وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت -
كلية الحقوق
قسم العلوم السياسية

مطبوعة بيداغوجية في مادة:

الإستراتيجية الصينية في إفريقيا

الموجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علوم سياسية تخصص دراسات إستراتيجية

من إعداد الدكتور: قلاع الضروس سمير

السنة الجامعية 2022/2021

البرنامج العام للمحاضرات المعتمدة لطلبة السنة الثانية ماستر دراسات إستراتيجية في مقياس الإستراتيجية الصينية في إفريقيا:

1. محاضرة إقتتاحية: مدخل عام لمقياس الإستراتيجية الصينية في افريقيا.
2. المحاضرة الأولى: مبادئ السياسة الخارجية الصينية الكبرى ومنطلقاتها تجاه العالم.
3. المحاضرة الثانية: السياسة الخارجية و الصعود الصيني وفق المنظور الليبيرالي.
4. المحاضرة الثالثة : المحاور الكبرى للسياسة الخارجية الصينية.
5. المحاضرة الرابعة: ملامح السياسة الخارجية الصينية وركائزها تجاه عالمها الخارجي.
6. المحاضرة الخامسة : أهداف السياسة الخارجية الصينية
7. المحاضرة السادسة: محددات السياسة الخارجية الصينية.
8. المحاضرة السابعة: أدوات السياسة الخارجية الصينية.
9. المحاضرة الثامنة: السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا.
10. المحاضرة التاسعة: العلاقات الصينية مع الدول الإفريقية بين الماضي والحاضر.
11. المحاضرة العاشرة: الأهداف الاستراتيجية للتوجه الصيني نحو أفريقيا.
12. المحاضرة الحادي عشر : المشاريع الإقتصادية الصينية تجاه القارة الإفريقية: الأهداف الرؤى والتصورات.
13. المحاضرة الثاني عشر: التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا.
14. الملحق الأساسي: ملخص عن الكتاب الأبيض الموسوم ب:"الصين و أفريقيا في العصر الجديد: شراكة متساوية"

محاضرة إفتتاحية: مدخل عام لمقياس الإستراتيجية الصينية في افريقيا.

تؤكد الدراسات المتعلقة بأدبيات العلاقات الدولية إلى أن المشهد الدولي يؤثر على كل الفواعل الرسمية وغير الرسمية وعلى السياسات الخارجية للدول الكبرى منها والصغرى نتيجة التفاعلات التي تحدث في العلاقات الدولية، وقد شهدت الفترة الممتدة بين نهاية الحرب العالمية الثانية لغاية نهاية الحرب الباردة و بداية بروز معالم النظام الدولي الجديد بأن المشهد العالمي تغير عدة مرات لعدة أسباب ومعطيات ونتيجة التحولات السياسية و الاقتصادية من خلال انهيار قطب الاتحاد السوفياتى، و انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة العالمية في عدة مجالات، كما لأن هناك العديد من القوى الصاعدة التي سطرت خطة من أجل فرض تواجدها في العلاقات الدولية كالصين والتي هي محور محاضراتنا في هذا المقياس خاصة بعد التوجه الصيني تجاه القارة الإفريقية.

ونسعى من خلال هذه المحاضرات إلقاء الضوء على الصين كواحدة من القوى الصاعدة، حيث أصبحت هذه الدولة مرشحة بقوة في المرحلة القادمة لأن تكون المنافسة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية مهددة مكانتها كقطب أحادي في العالم ولو أن العديد من المؤشرات تؤكد ذلك من خلال العديد من الأرقام والإحصائيات. فلم تعد تذكر الصين إلا مصحوبة بصفات مثل التنين أو الدولة اللغز أو المارد الشرقي الذي أصبح يهدد قوة الولايات المتحدة في السنوات المقبلة.

تشكل الدراسات المتعلقة بالدراسات الصينية إحدى أهم اهتمامات الباحثين والدارسين في الأوساط الأكاديمية الغربية والعربية، نظرا لإنتشار وتوسع القوة الصينية في المشهد الدولي عبر كل الأصعدة سياسيا إقتصاديا ثقافيا عسكريا واجتماعيا، وعلى الصعيد النظري يعتبر المفكر والباحث ***Joseph Nye*** من أبرز الباحثين الذين تحدثوا عن وجود مؤشرات ومعايير الصعود الصيني

بما أسماه هو في كتابه بمفهوم "القوه الناعمة"، حيث يرى "ناي" في هذا السياق ووفق نظرته بأن القوة الناعمة هي القدرة على الجذب عن طريق الجاذبية والاستقطاب والاستمالة والإقناع بالحجة، إنّها ليست قوة القهر والضغط الاقتصادي أو التهديد العسكري وهي تواجد الكثير من الأهداف في السياسة الخارجية التي لا يمكن تحقيقها تماما بإستخدام الأساليب التقليدية كالقوة العسكرية الصلبة، و إنما يمكن الوصول إليها باستخدام الليونة والذكاء التي تتمتع بها ثقافة المجتمع الصيني و مؤسساته الرسمية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة[1].والقوّة الناعمة تتشكل من أنماط 03 وهي:

1. **الثقافة وجاذبيتها بالنسبة للآخرين وهذا ما تتميز به السياسات الثقافية الصينية تجاه العديد من دول العالم وبالخصوص تجاه القارة الإفريقية.**

2. **القيم السياسية عندما تغري العالم الخارجي وتجذبه من خلال سعيها للتسويق والتوسيع مقابل القيم السياسية الغربية خاصة القيم الأمريكية تجاه الدول المستعضفة و سنفصل كثيرا في هذا المفهوم في المحاضرات المقبلة.**

3. **السياسة الخارجية عندما ينظر لها على أنها شرعية، بالإضافة إلى القدرة على الاستمالة للمنظمات الدولية[2].**

عموما هذه أهم المحاور والنقاط التي سنحاول تقديمها لطلبة الدراسات الإستراتيجية من خلال مقياس الإستراتيجية الصينية في إفريقيا في المحاضرات المقبلة.

---

[1] جوزيف س ناي، تر: محمد توفيق البجيرمي، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، السعودية: العبيكان للنشر،2007 ، ص ص26-27.

[2] Mingjiang Li, **Soft Power China's Emerging Strategy in international Politics** New York :Rowman and Littlefield publishers, 2009, pp.01-08.

المحاضرة الأولى: مبادئ السياسة الخارجية الصينية الكبرى ومنطلقاتها تجاه العالم.

تمهيد:

منذ نهاية الحرب الباردة و بروز النظام الدولي الجديد سعت الولايات المتحدة الأمريكية في فرض تواجدها عبر عدة أصعدة مع كل دول العالم، إلا أن هذا الأمر لم يتحقق بسبب التنامي المستمر والمتصاعد والمتزايد للصين ومكانتها على الساحة الدولية، وهذا بفعل تزايد معدلات نموها داخليا والتي يراها الكثير من المتابعين والملاحظين بأنها الأعلى من نوعها في العالم، و هذا ما زادها في مكانتها الدولية و قوتها الإقتصادية وزنها الإستراتيجي على المستوى الإقليمي بينها وبين دول جوارها و الدولي من خلال تواجدها في مجلس الأمن و الأمم المتحدة، و بفعل مؤسستها العسكرية المتطورة منذ بداية الألفية والمتجهة نحو التحديث، و كثافتها السكانية العالية و انتشارهم الواسع في كل دول العالم وفرض قيمهم الاجتماعية، إضافة للإرث الحضاري و التاريخي و الثقافي الكبير.

و عليه، أصبحت الصين محل اهتمام مختلف مؤسسات الفكر و المعاهد الأكاديمية المتخصصة عبر أنحاء العالم، لمحاولة معرفة السر الكامن وراء الصعود الصيني المتميز، و لاستشراف مستقبل هذه القوة الصاعدة، ذات الطموحات الإقليمية و العالمية.و قد أدركت الصين في وقت مبكر أهمية القارة الإفريقية بالنسبة إليها ، ولم تتردد الصين في السعي لتقويه العلاقات مع إفريقيا و ذلك لما لها من مكاسب من جميع النواحي بالنسبة للطرفين وتناول المهتمون بالشأن الصيني الخارجي للصين مجموعه من العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تتمثل في العوامل الداخلية والخارجية، حيث تتمثل العوامل الداخلية فى تضافر عدد من العناصر مثل التاريخ و التقاليد و النظام السياسي والقادة السياسية والعنصر الأيديولوجي والاقتصاد، أما

بالنسبة للعوامل الخارجية فهناك من تكلم عن تأثير النظام الدولي على التوجه السياسي الخارجي الصيني[3].

بالحديث عن التوجه الخارجي للصين تجاه الوحدات الدولية المتفاعلة معها سياسيا اقتصاديا أمنيا و عسكريا أصبحت الصين تنتهج "مبدأ السلام و الاستقلال". و تحدد موقفها و سياساتها في جميع الشؤون الدولية انطلاقا من المصالح الأساسية للشعب الصيني و شعوب العالم و التمييز بين الصواب و الخطأ، ولا تخضع لأيه ضغوط خارجية تجعلها تتنازل عن قيمها ومبادئها السياسية في العلاقات الدولية.

و وفقا لفلسفة و مباديء الصين فإنها تنتهج سياسة سلمية مع كافة مواطنيها وهذا ما تقوم به تجاه سياستها الخارجية ، وعليه تتمثل المبادئ الكبرى للسياسة الخارجية الصينية فيما يلى:

- **حمايه إستقلال الصين و سلامه أراضيها، و توفير بيئه دوليه ملائمة لتنفيذ الإصلاح و الإنفتاح على الخارج و بناء العصرنة الحديثة في الصين.**
- **حماية السلام العالمي وسعيها لفض الحروب والصراعات و الأزمات خاصة في جوارها الإقليمي من خلال مبدأ دفع التنمية ويتفق معظم المحللين للمعالم الرئيسية لسياسة الصين الخارجية بأن السياسة الخارجية للصين تنطلق من "المبادئ الخمسة للتعايش السلمى" التي طرحتها الصين مع الهند و ميانمار في عام 1954[4]، حيث تمثل هذه المبادئ القاعدة الثابتة لتحرك الصين العالمي**

وتقوم هذه المبادئ على المنطلقات الكبرى تجاه العالم وهي:

- **أولا : الإحترام المتبادل لسيادة ووحدة الأراضي الصينية.**
- **ثانيا: عدم الإعتداء المتبادل بمعنى لا تقبل أن تعتدي ولا يعتدى عليها كمبدأ التعامل بالمثل الذي تركزعليه الصين في سياستها الخارجية.**

---

[3] عاهد مسلم المشاقبة، صايل فلاح مقداد، **النظام الدولي الجديدغي ظل بروز القوى الصاعدة – الصين أنموذجا1991– 2016**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 45، العدد 02، 2018، ص 269.

[4] شبكة الصين، **المبادئ الخمسة للتعايش السلمي**، متحصل على المقال من خلال الرابط الإليكتروني التالي:
http://arabic.china.org.cn/china/China_Key_Words/2014-11/18/content_34277189.htm

- **ثالثا: عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وهي من أهم المبادئ الذي ارتكزت عليه الصين منذ نشأة دبلوماسيتها.**
- **رابعا: المساواة والمنفعة المتبادلة و التركيز على قيم التعايش السلمي بينها وبين كل الأطراف و الفواعل الخارجية.**

و للتأكيد على الالتزام بهذه المبادئ و المنطلقات التي تم وضعها في وثائق لتبادل العلاقات الدبلوماسية بين الصين و أكثر من مائة دولة مما جعل الصين تنتهج سياسة خارجية سلمية مستقلة، والهدف الأساسي لهذه السياسة هو حماية استقلال الصين و سيادتها وسلامة أراضيها وهذا من خلال الإعتماد على جملة من المحاور الكبرى التي ترتكز عليها وهي في الشق الثاني من هذه المحاضرة.

المحاضرة الثانية: السياسة الخارجية و الصعود الصيني وفق المنظور الليبيرالي.

محتويات المحاضرة .

1- النظرية الليبيرالية في العلاقات الدولية.

2- الصعود الصيني الليبيرالي.

تمهيد:

بالرغم من التحولات والتطورات الحاصلة أثناء فترة الحرب الباردة في جانبه الإستراتيجي والأمني لم يغير الو اقعيين و النيو-و اقعيين نظرتهم تجاه نظرتهم للعلاقات الدولية، كما يرفضون رفضا مطلقا إعادة صياغة مفهوم آخر للمشهد الدولي خارج إطاره الضيق والمرتبط بالقوة وقوة الدولة وبقائها وسلامتها و تأثيرها في النظام الدولي وكما ترغب الولايات المتحدة الأمريكية،

و بالرغم من إعتراف الو اقعيين الضمني بوجود بعض الأخطار والتهديدات السياسية و الاقتصادية و الغير العسكرية التي قد تأثر بشكل مباشر وغير مباشر على سلامة الدولة وأمن أفرادها، إلا أنهم لا يريدون إقحامها في الدراسات الدولية لأنهم وحسب رأيهم لا يزيد إلا تعقيدا للمنظرين والباحثين في الشؤون السياسية و الاقتصادية عن الحلول المناسبة التي تهدد الأمن الدولي فعليا. إلا أنه في محاضرتنا اليوم سنقحم منظوروتصورآخر للصين و نظتها لمعالجة القضايا و التموقع في المشهد الدولي من منظورالمقاربة الليبيرالية في العلاقات الدولية.[5]

1- النظرية الليبيرالية في العلاقات الدولية.

[5] Dario Battistella**, Les Relation International pour Science Humaines « courants et disciplines** , publie dans Sciences Humaines, 183, 2007, p54.

رغم تزايد النداءات والأصوات للو اقعيين بكل إتجاهاتها حول ضرورة عدم توسيع النظرية الو اقعي و إبقاءها في البعد الدولاتي ومفهومه التقليدي، إلا أنه بالمقابل تصاعدت أصوات الداعين خاصة من بعض الو اقعيين البنيوين المتفتحين أو ما نسميهم بجيل ما بعد النيو-و اقعية المنتمين لمدرسة كوبنهاجن أمثال "باري بوزان "و"أول و ايفر" وكذلك المؤسساتين الليبراليين من أمثال "روبرت كيوهان" و"جوزيف ناي" أين أحدثوا ثورة في الدراسات الدولية، والتي كانت البوادر الأولى للإرهاصات الليبرالية من خلال دمج كل المؤشرات الاقتصادية والثقافية في العلاقات الدولية من خلال المقاربة المؤسساتية في النظرية الليبرالية كما حددها مؤسس الفكرة "كيوهان".

تنطلق الليبرالية و رؤيتها للمشهد الدولي من خلال مقاربة الإنفتاح و تكريس مبدأ الأمن الجماعي *Collective Security* والسلام الديمقراطي *Peace Democratic* *وهذان* يعتبران من أهم التصورات التي نادى بها الليبراليين للعلاقات الدولية، حيث استبدلوا مفهوم الأمن الوطني والقومي وهو التصور الو اقعي بمفهوم الأمن الجماعي عبر إنشاء مؤسسات ومنظمات دولية و إقليمية وتعاونية تعمل على ضمان وتحقيق الأمن والسلام بطريقة تعاونية وتبادلية بين الدول[6].

وعليه، جاءت الليبرالية كأطروحة بديلة عن التصورات التي قدمتها المدرسة الو اقعية في تقديم فواعل جديدة غير الدولة عكس المنظور الو اقعي وهذه الفواعل قد تكون دول ومنظمات ومؤسسات دولية و إقليمية وحتى أفراد وجماعات كما يسمى عند الليبراليين "بالمجتمع المدني العالمي ".الذي يتكون من منظمات غير حكومية ومتعددة المجالات والاختصاصات.

تعود الإرهاصات الأولى للنظرية الليبرالية للمفكر السياسي الألماني "إيمانويل كانط" *في*القرن 18م من خلال الإقتراح الذي قدمه بإنشاء فدرالية تظم دول العالم خاصة من العالم الغربي الديمقراطي"الجمهوريات الديمقراطية" للتصدي ومعاقبة أي دولة تعتدي على دولة أخرى وهذا ما سمته بمفهوم "السلام الديمقراطي"[7]، فمن إسهامات التي قدمها كانط وبعدها الرئيس الأمريكي "ولدرويلسون" صاحب فكرة عصبة الأمم لتحقيق السلام العالمي والذي ساهم بشكل كبيرا في تثبيت مفهوم الأمن الجماعي كقاعدة ليبيرالية قائمة على تحقيق السلام العالمي والديمقراطي، في هذا

---

6 حمدوش رياض، "**تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظورات العلاقات الدولية**"، مداخلة ضمن الملتقى الدولي "الجزائر والأمن في المتوسط، واقع وآفاق، جامعة منتوري ، قسم العلوم السياسية ، قسنطينة، 2008، ص 271.

7 Michael Doyle, **Peace, Liberty and Démocracy : Realists and Liberals Contest a legacy,** Oxford University Press , p22.

الصدد عملت العديد من الدول على إنشاء منظمات إقليمية وجهوية كمنظمة الأسيان ، الإتحاد الأوروبي، الجامعة العربية والإتحاد الإفريقي وحركة عدم الانحياز فهذه المنظمات تعمل وظائف أساسية ومحورية أهمها :

- **تعزيز مقاربة الأمن والسلام والإستقرار.**
- **تعزيز منظومة التعاون الدولي في العالم.**
- **الرد على أي عدوان أو أي محاولة لفرض الهيمنة.**
- **إشراك كافة الدول للصد على الدولة المعتدية.**

ورغم وجود الكثير من العقبات في وجه تجسيد الأمن الجماعي، إلا أن هذا التصور الكانطي لا يزال قائما وقد ثارت العديد من النقاشات حول هذه المسألة التي تصاعدت حدتها مع نظرية السلام الديمقراطي والمجموعة الأمنية التعددية التي تنطلق من قاعدة أساسية أن البلدان الديمقراطية لا تلجأ إلى الحرب ضد بعضها البعض [8]. وهذا ما أصبحت تؤمن به العديد من الدول و لعل النموذج الصيني اليوم أصبح أحسن مثال لإسقاطه على النظرية الليبيرالية.

و بالتالي فإن احتدام النقاش حول المواضيع المتعلقة بالسياسة و الإقتصاد و الأمن من المنظور الليبيرالي تجاه النظرية الو اقعية من خلال الإقرار بوجود فواعل متعددة يمكنها أن تحقق الأمن الدولي و السلام العالمي خاصة بعد التطورات الحاصلة في نهاية السبعينات من القرن20م ومع بروز نظرية الإعتماد المتبادل والعلاقات الإقتصادية والإقرار بدور التعاون والسلام الديمقراطي وضرورة العدالة التي أعطت تفسيرا جديدا للأمن و السلام العالمي،

وقد إقتنع العديد من المفكرين والباحثين في المدرسة الليبرالية أن تحقق السلام العالمي مرهون بدور التنمية لتحقيق الأمن كما أقره النيوليبيراليين على اعتبار أنه لا يمكن تشكيل مستويات معينة من الاستقرار دون توفر درجات معتبرة من التنمية كما تقر عليه جمهورية الصين في سياستها الداخلية و الخارجية، فالعلاقة بين التنمية والأمن علاقة طردية لأن تحقق الأمن يعني بالضرورة زيادة التنمية ويعتبر "روبرت ماكنمارا" أحد رواد هدا الطرح محاولا إخراج الدراسات الدولية من الدائرة العسكرية الضيقة إلى بعدها التنموي، حيث يقول ماكنمارا في هذا السياق بأن النظرية الليبرالية تتجاوز مفهوم الأمن و تركز على البعد التنموي في محتواه ويقول: " إن الأمن ليس هو

---

[8] Anne-Marie Slaughter, **International Relations, Principal Theories**, published in :Wolfrem, R (ed) Max Planck Encyclopedia of public International Law, Oxford University Press , 2011 , p 3.

المعدات العسكرية وإن كان يتضمنها،كما أن الأمن ليس هو ذلك النشاط العسكري وإن كان يشمله، إن الأمن يعني التنمية و بدون تنمية لا يمكن أن يكون أمن "إذن فالربط بين التنمية كمفهوم والسلام الديمقراطي يعد قاعدة أساسية في نجاح خطاب الليبراليين العوامل الاقتصادية تلعب دورا مركزيا في اختيارات السياسة الخارجية للدول لأن تنفيذ معظم السياسات يتطلب تو افر الموارد الاقتصادية [9].

وبخصوص هذا فإن النقاش الدائر حول التأصيل النظري لكل من الليبرالية المرتكزة على خيار المؤسسات الدولية،فإن فرضية السلام الديمقراطي التي ركزت عليها أبرز دراسات السلام والذي يقتضي بأن جميع الافتراضات الليبرالية تعتبر من الناحية التحليلية أسبق على الافتراضات الو اقعية والمؤسساتية فإذا تم الإقرار بصلة بين الديمقراطية والسلام ،

وعليه فإنه ثمة عدد من العوامل المقترحة لشرح هده الصلة، فالدول الديمقراطية باعثة للسلام في كل أنواع الدول لأن الحروب ضد الدول الديمقراطية من خلال براديغم السلام بمعنى أن السلام يعمل وظيفة فض النزاع ووقف العنف بين الدول المتصارعة، وهذا ما ركزت عليه الصين في سياساتها ومقارباتها الإقتصادية و السياسية أين مزجت كل تصوراتها وطموحاتها ومشاريعها بخطاب السلام ،

فمن أهم مبادئ المنظور الليبيرالي والتي تساعد على فهم المشهد الدولي نجد:

- **يمكن تقليص حدة النزاعات بين الدول من خلال تكريس مفهوم التعاون .**
- **التعاون بين الدول يكون من خلال إنشاء مؤسسات ومنظمات تعمل على تحقيق الإستقرار والتعاون و السلام.**
- **نشر القيم الديمقراطية وتقليص العمل العسكري فالدول الديمقراطية لا تشن حرب ضد دول ديمقراطية أخرى، ذلك أنه أهم مبدأ يقوم عليه السلام الديمقراطي كما يمكن إختصار المبدأ الأساسي الكامن وراء مفهوم الأمن الجماعي بأن الفرد في سبيل الجميع والجميع في سبيل الفرد،بهذا المبدأ الذي يقوم عليه المفهوم نصل للوسيلة الأساسية للحفاظ على السلام بين الدول،[10].**

---

[9] جونسون لويد، **تفسير السياسة الخارجية**، تر:محمد بن أحمد حنفي ومحمد السيد سليم، السعودية :عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود الرياض،1989 ، ص185.

[10] Jeff Pugh, **Democratic Peace Theory :A Reviewand Evaluation** ,CEMPROC Occasional Paper Series : Centre For Mediation, Peace and Resoulition Of Conflict International, April 2005, p3.

- **نشر التجارة والقيم الليبيرالية الخاصة بفتح الحدود والتبادل الحر وتطوير شبكة رأس المال الفوق القومية،حيث أن هذا التداخل يحقق الأمن نتيجة تخوف كل طرف على مصالحه الإقتصادية التي تؤدي غلى تحقيق الرفاهية للدول والشعوب وكل الفاعلين في النظام الدولي وبالتالي الوصول إلى العولمة[11].**

و بناء على هذه المبادئ التي تقوم عليها الليبيرالية نجد بأن جمهورية الصين تطبقها بشكل حرفي على عكس الولايات المتحدة الأمريكية التي تؤمن بالقيم الو اقعية و البراغماتية ، وهذا ما يدفعنا أن ندرس الصعود الصيني من منظور النظرية الليبرالية في المحور الثاني من هذه المحاضرة.

2- الصعود الصيني الليبرالي.

ظهرت نظرية الصعود السلمي "للصين" في سنة 2003، وصاغها آنذاك الإستراتيجي الصيني المستشار السياسي "زينغ بيجيان" الذي ورد اسمه في المرتبة 44 في قائمة أفضل 100 مفكر عالمي التي أصدرتها مجلة "فورين بوليسي" في ديسمبر 2010. حيث حاول في هذا الصدد "زينغ بيجان" من خلال طرحه لهذا المفهوم تطمين المجتمع الدولي إلى أن عودة الصين إلى الساحة العالمية باعتبارها لاعبا أساسيا لن تغير من هيكل النظام الدولي أو تهدد أمنه واستقراره كما يحصل في العادة عند بروز قوى دولية جديدة أو عودة قوى قديمة . [12]

و لكن الإستخدام الرسمي لمصطلح الصعود الصيني الذي كان يرعب الطرف الغربي كان من قبل السيد "هو جينتاو" الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني ونائبه رئيس الوزراء "وين جياباو" في العام 2004، وتم اقتراح أن يكون مفهوم "الصعود السلمي" مكونا رسميا من مكونات سياسة الصين الخارجية[13]، وذلك في عدة مناسبات، لعل أبرزها دورة المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني

---

[11] Bertrand Badie , Dirk Berg schlosser and Leonardo Morlino, eds., **Liberalisme In InternatioanlRelations** ,International Encyclopidia of Political Science, los angelos ,2011 ,p1435 .

[12] علي حسين باكير، **مفهوم الصعود الصيني للسياسة الخارجية للصين**، مقال متحصل عليه من الموقع الإليكتروني التالي:

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/201172113270156186.html

[13] بلخثير نجية ، **محاضرات مقياس السياسة الخارجية للدول الكبرى موجهة لطلبة السنة ثالثة علاقات دولية** ، جامعة تلمسان. الموسم الجامعي 2020- 2021.

في مارس 2004، حيث اقترح أن يتضمن مفهوم "الصعود السلمي" الإشارة إلى خمسة عناصر رئيسية هي:

- **أن تستفيد الصين من السلام العالمي لتعزيز التنمية في البلاد، في مقابل أن تساعد هي على تحصين السلام العالمي من خلال ما تحققه من تنمية.**
- **الاعتماد على قدرات الصين الذاتية فقط وعلى الجهد الكبير والمستقل المبذول من قبلها**
- **الاستمرار في سياسة الانفتاح والقواعد الفاعلة للتجارة الدولية والتبادل التجاري كضمان لتحقيق هذا الهدف.**
- **الأخذ بعين الاعتبار أن تحقيق هذا المفهوم "الصعود السلمي" سيتطلب أجيالا متعددة وسنين عديدة.**
- **لن يتم الوقوف بطريق أي دولة أو تعريض أي دولة أخرى للخطر مهما كان ، فالصين تسعى دوما لصناعة السلام العالمي و هي أهم قيمة من قيم الليبرالية.[14]**

وعليه فإن تحليل تداعيات الصعود الصيني على توازنات القوى في شرقي آسيا والذي يوضح التخوف الياباني من الصعود الصيني وكذلك تخوف من قبل دول جنوب شرقي آسيا العشر ، فهي تخشى من ظهور العملاق الصيني خاصة أنها دول صغيرة جدا مقارنة بالصين. ونتيجة لهذا طورت الصين نظرية "الصعود السلمي" و التي كانت قائمة على: [15]

- الصين تسعى على الصعود دون إحداث أي تغيير في التوازنات الدولية القائمة.

- الصين يجب أن تصعد وفي الوقت ذاته يجب أن تفيد الآخرين. كمبدأ المنفعة الجماعية.

وعليه فإن شعار النمو والصعود السلمي للصين يستخدم أساسا لطمأنة بلدان شرق آسيا والولايات المتحدة الأمريكية من أن النمو الصيني الاقتصادي والعسكري لا يشكل تهديدا للسلم والاستقرار في المنطقة، وسيكون له نتائج ايجابيه على الدول الأخرى من خلال مبدأ المنفعة التبادلية بمعنى أن القادة الصينيين يصورون النمو الاقتصادي والعسكري في شكل لعبة غير صفرية ين القوى المركزية في النظام العالمي المعاصر و باستفادة كافة الأطراف الدولية،

---

[14] علي حسين باكير ، **مفهوم الصعود الصيني للسياسة الخارجية للصين** ، نفس الموقع الإليكتروني.

[15] Bertrand Ateba . **Is The Rise of CHINA a Security Thraet? Polis / R.C.S.P.** / Vol. 9, Numéro Spécial, 2002 ,P22 .

بناء على ذلك تبنت الصين *سياسة الصعود السلمي* التي تعني بالإضافة إلى بناء القوة والنفوذ الإقليمي والدولي الصيني ،طمأنة الدول الأخرى حول طريقة توجيه هذه القوة المتنامية في الجانب الأخر من الدول الأخرى من خلال تبني شعارات سلميه و التي شكلت الخطوط العريضة لسياستها الخارجية ك:

- **معاملة الجوار الصيني بلطف وحسن جوار و شركاء ،**
- **المحافظة على علاقات صداقه مع الجيران يجعلهم يشعرون بالأمن وتسعى من خلاله الصين جعلهم أغنياء.** [16]

و هذا التصور الايجابي لدور الصين ، قد أشار إليه المفكر الإندونيسي "يوسف يانندي" *Jusuf wanandi* قائلا : سيكون من المفيد في هذه الدراسة خوض تاريخ العلاقة بين الصين وشرق آسيا من أجل الحصول على تصور واضح عن كيفية التغيير الكبير فيها لما فيه خير المنطقة ككل والتنمية في المستقبل.[17] **مؤكدا بذلك أن سلوك الصين السلمي بدأ بعد أحداث تراكمية تمثلت في الحرب الأهلية الداخلية، و بعدها حرب السنوات الثمانية مع اليابان ، وأخيرا الثورة الثقافية، ما جعل الصين تؤمن بالقيم الليبرالية المؤسساتية من خلال الانخراط في المؤسسات الإقليمية وخوضها في علاقات متعددة الأطراف غايتها أن تكون مفيدة لجميع الأطراف *win- win proposition*.** [18]

و في ختام هذه المحاضرة نؤكد أن الصعود السلمي للصين كان قائما وفق مقاربة ذكية قائمة بمزج السياسات الدولية الو اقعية بزيادة قوتها الناعمة الذكية الغير التصادمية مع الأطراف الدولية مع الطروحات الليبيرالية التي تؤمن بقيم السلام الديمقراطي و التعاون الدولي.

---

[16] حنان قنديل،**الصين إشكالية التوازن فى مواجهة التناقضات–الصين..نموذج جديد للقوة الصاعدة**، مجلة السياسة الدولية، العدد جوان 2008، ص 76.

[17] Jusuf Wanandi, **THE Pecful Rise of China : and It's implication for east Asia**, The Mongolian Journal of International Affairs, Number 11, 2004. p 51.

[18] Antoine Bondaz**, L'Asie du Sud-Est, proxy de compétition sino-américaine, Dynamiques Internationales** ISSN 2105-2646, Numéro 9 avril 2014.

المحاضرة الثالثة : المحاور الكبرى للسياسة الخارجية الصينية.

محتويات المحاضرة:

1- **المحور الأول: متابعة التغيرات في الإدارة العالمية وفي ميزان القوى العالمي والتحديات العالمية.**
2- **المحور الثاني: الاهتمام بدول الجوار وتعزيز التنمية السلمية بين الصين و جوارها الإقليمي.**
3- **المحور الثالث: مزيد من تطوير الشراكة الدولية بالتعاون مع الدول النامية.**
4- **المحور الرابع: : فتح آفاق جديدة لمبادرة الحزام والطريق.**
5- **المحور الخامس: الحفاظ على مبدأ السيادة الصينية والأمن الصيني.**

تمهيد:

ككل دولة فاعلة و مؤثرة في العالم لها العديد من المحاور الكبرى التي ترتكز عليها، فإن للصين مجموعة من المحاور يلخصها الباحث و الدبلوماسي المصري محمد نعمان جلال الذي كان سفيرا لمصر في الصين لسنوات طويلة الذي لخص العديد من الدراسات الصينية للغة العربية ومن بين إسهاماته أنه ترجم و ساهم في تلخيص مقالة مطولة لوزير خارجية الصين وانغ يي حول السياسة الخارجية للصين من خلال ما نشرته مجلة تشيوشي (Qiushi)، التابعة للحزب الشيوعي الصيني و الذي عرض بإيجاز لمحاور السياسة الخارجية للصين في المرحلة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية و ما أفرزته الحرب الباردة والتطورات الحاصلة لما بعد أحداث 11 سبتمبر المتسم بالتغيرات السريعة وكانت هذه أهم المحاور:[19]

1- المحور الأول: متابعة التغيرات في الإدارة العالمية وفي ميزان القوى العالمي والتحديات العالمية.

[19] مقالة مطولة لوزير خارجية الصين **وانغ يي** حول السياسة الخارجية للصين من خلال ما نشرته مجلة **تشيوشي (Qiushi)**، التابعة للحزب الشيوعي الصيني و الذي عرض بإيجاز لمحاور السياسة الخارجية للصين منقولة عن الدكتور محمد نعمان جلال، ولتفاصيل أكثر حول المقال أنظر إلى **موقع الصين اليوم** ، الرابط الإليكتروني التالي: http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2018-01/01/content_751635.htm

شكل الحزب الشيوعي الصيني مجموعتين متخصصتين لدراسة التغيرات في الإدارة العالمية وفي ميزان القوى العالمي والتحديات العالمية، وتقديم التوصيات، استمر عمل المجموعتين لمدة عام، وقدمت المجموعتان توصياتهما للقيادة الصينية، مما جعلها تتم صياغة الأفكار الدبلوماسية للصين في "قمة هانغتشو" لمجموعة العشرين و"قمة شيامن" لمجموعة بريكس *BRIX GROUPE* وقمة منتدى التعاون لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك) في ليما، والتركيز على العولمة وتعزيز الانفتاح الاقتصادي، وهو ما أقره المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي، وتم مراجعة ذلك في المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب في شهر أكتوبر 2017 حيث ثار نقاش سياسي واسع وعميق بين الأطراف السياسية والاقتصادية والدبلوماسية وحتى نخب صنع القرار في الصين.

2- المحور الثاني: الاهتمام بدول الجوار وتعزيز التنمية السلمية بين الصين و جوارها الإقليمي.

في هذا الإطار يقول وانغ يي بأنه تطورت علاقات الصين مع الفلبين وبنغلاديش وميانمار وأعضاء رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) وكوريا الجنوبية واليابان. وأكدت الصين على دعوتها لجعل شبه الجزيرة الكورية منطقة خالية من السلاح النووي، والسعي لتطوير الهدنة بين الكوريتين إلى اتفاقية سلام، ولذلك تعارض الصين نشر الولايات المتحدة الأمريكية منظومة صواريخ "ثاد" ووجود أي رؤوس أو أسلحة نووية في شبه الجزيرة الكورية، لأن من شأن ذلك أن يزيد التوتر في المنطقة.[20]

و للإشارة أنه ليومنا هذا بالرغم من التوسع الصيني الكبير في العالم و في العديد من قارات العالم إلا أن ارتكازها و اهتمامها بدول جوارها لا يزال من ضمن اهتماماتها في أجندتها الدبلوماسية مؤمنة بذلك بأن جوارها هو ظهرها الذي يحمي في ظل انشغالها بمناطق العمق في العالم كما سنتطرق إليه في هذه المطبوعة البيداغوجية تجاه العمق الإفريقي.

3- المحور الثالث: مزيد من تطوير الشراكة الدولية بالتعاون مع الدول النامية.

[20] وانغ يي، **السياسة الخارجية للصين**، مجلة تشيوشي (Qiushi)، الموقع الاليكتروني الصين اليوم.

جاءت جولة الرئيس شي جين بينغ في الشرق الأوسط في يناير 2016، والتي شملت مصر والسعودية و إيران، وعقد اتفاقية مع جنوب أفريقيا في إطار منتدى التعاون الصيني- الأفريقي، وتأكيد الرئيس شي على أن الصين تضع التعاون الصيني- الأفريقي في قمة الأولويات. كما قام الرئيس شي بزيارة عدد من دول أمريكا اللاتينية لنفس الغرض ، من هذا المنطلق نستنتج أن الصين كما قلنا في المحور السابق بأنها تهتم لجوارها الإقليمي إلا أن أعينها الإستراتيجية دائما تنصب على المناطق البعيدة عليها من أجل تنمية قوتها الإستراتيجية.[21]

4- المحور الرابع: فتح آفاق جديدة لمبادرة الحزام والطريق.

تمثل ذلك في زيارة الرئيس شي جين بينغ إلى أوزبكستان وإلقاء خطاب في البرلمان، والتركيز على أن يكون بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير على أساس سلمي وذكي وصحي وأخضر. وهناك حاليا أكثر من مائة دولة تؤيد مبادرة "الحزام والطريق".

وقد عقدت الصين اتفاقات مع أكثر من أربعين دولة، منها اتفاق الممر الاقتصادي بين منغوليا وروسيا والصين، والممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، والعمل على تطوير ميناء غوادر في باكستان وميناء في سريلانكا وآخر في ميانمار، وبناء خط سكة حديدية سريع بين المجر وصربيا، وبين أديس أبابا وجيبوتي. ويقوم البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، الذي دعت إليه الصين، بتطوير مشروعات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وفي هذا الصدد، يجري التفاوض بين الصين وإسرائيل لإنشاء منطقة تجارة حرة، وكذلك تم إنشاء خط سكة حديد بين الصين ولاوس وبين الصين وتايلاند وبين جاكرتا وباندونغ.

[21] وانغ يي، المرجع نفسه.

الصورة توضح طريق الحرير الصيني وخطوطها الإستراتيجية ، متحصل على الصورة من موقع الجزيرة نت من خلال الرابط الإليكتروني التالي: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/4/18/%D9%85%D8

5- المحور الخامس: الحفاظ على مبدأ السيادة الصينية والأمن الصيني.

إتخذت الصين موقفا حازما ضد ما يُسمى بالتحكيم في بحر الصين الجنوبي مخالفة للتفاهم بين الصين وآسيان بحل الخلافات بالحوار والتفاهم. وتتمسك الصين بمبدأ الصين الواحدة وترفض فكرة دولتين صينيتين وفكرة تايوان واحدة وصين واحدة وتبذل جهودا دبلوماسية تتصل بالتبت وشينجيانغ للحفاظ على سيادة الصين.[22]

وبناء على هذه المحاور الكبرى للسياسة الخارجية الصينية وقبلها المباديء التي تقوم عليها الصين نستخلص بأن القرار السياسي في الصين يتخذ من القيادة مركزا، ولكن بعد دراسات مستفيضة تقوم بها الأجهزة المختصة في الدولة والحزب ومراكز البحوث المتخصصة كما نلاحظ أن هذه المحاور جاءت نتيجة جهوذ فكرية وعلمية والتي تترجمها لخطة استراتيجية بعيدة المدى، تتم مراجعتها من خلال المؤتمر الوطني للحزب الذي يعقد كل خمس سنوات.

[22] وانغ يي، المرجع نفسه.

المحاضرة الرابعة: ملامح السياسة الخارجية الصينية وركائزها تجاه عالمها الخارجي.

محتويات المحاضرة:

1- ملامح السياسة الخارجية الصينية .

2- الركائز الأساسية السياسة الخارجية الصينية .

تمهيد:

عملت وسعت الصين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ومن قبل أن تنهار الدولة السياسية الحليفة لها الاتحاد السوفيتي على تطوير اقتصادها و صناعتها الخفيفة الثقيلة والعسكرية بالخصوص و دمجها بصورة متزايدة في الاقتصاد العالمي بتبنيها لفلسفة مثالية ليبيرالية قائمة على تمكين التعاون الدولي و فلسفة و اقعية في نفس الوقت من خلال الابتعاد عن الايدولوجيا الثورية و تولي أهمية للنتائج العلمية التي قامت الصين من أجلها المركزة على تطوير و انجاح الدبلوماسية الصينية من خلال عدة أبعاد أهمها عنصر الإقتصاد ، كونها جعلت من السياسة الخارجية الصينية أكثر طموحا، و عليه سنحاول في هذه المحاضرة التركيز على أهم ملامح السياسة الخارجية الصينية و الركائز الكبرى التي تعتمد عليها من أجل إنجاح دبلوماسيتها.

1- ملامح السياسة الخارجية الصينية:

ظلت الصين تنتهج مبدأ الفاعلية في مسايرة الأحداث الدولية وقد كانت ولا زالت تحدد موقفها وسياستها في جميع الشؤون الدولية انطلاقا من المصالح الأساسية للشعب الصيني وشعوب العالم والتمييز بين الصواب والخطأ ، ولا تخضع لأي ضغوط خارجية كون الصين لا تتحالف مع أية دولة عظمى دون ان يكون هناك تو افق في سياساتها مع جمهورية الصين أو فلسفتها.

لغاية نهاية عام 2011، و افقت الصين على إقامة ألف و ثلاثماية وتسعين مشروعا صيني التمويل في أنحاء مختلفة من العالم. وبلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية التعاقدية سبعمائة وخمسة وأربعين مليارًا وتسعماية مليون دولار، بينما بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المستخدمة بصورة فعلية ثلاثماية وخمسة وتسعين مليارًا وخمسماية مليون دولار، وقفز إجمالي قيمة الواردات والصادرات الصينية في العام 2001 إلى خمسمائة وتسعة مليارات وثمانمائة مليون دولار أميركي[23].

وترى الصين ان أية دولة سواء كانت كبيرة أم صغيرة ، قوية أم ضعيفة ، غنية أم فقيرة ، تعتبر عضوا من أعضاء المجتمع الدولي على قدر المساواة وتتعامل معهما الصين بمسافة واحدة من التعاون و التنسيق و الاحترام بما تكفله المو اثيق الدولية. و إن كان هناك صراع يجب أن تحل جميع النزاعات والخلافات الناشبة بين البلدان بطريقة سلمية عبر المشاورات وليس باللجوء إلى القوة أو التهديد باستخدام القوة ولا يسمح بالتدخل في الشؤون الداخلية للغير بأي حجة.

ما يجب التأكيد عليه فإنه من الملامح الأساسية التي تظهر في سياسة الصين تجاه عالمها الخارجي بأنها لا تفرض الصين نظامها الاجتماعي و إيديولوجيتها السياسية على الدول الأخرى، وبالمقابل لا تسمح أية دولة بان تفرض نظامها الاجتماعي و إيديولوجيتها السياسية عليها كون الصين تعمل بنشاط من اجل بناء نظام دولي اقتصادي وسياسي جديد و متوازن وترى الصين على أن النظام الجديد يجب عليه أن يجسد مطالب تطور التاريخ وتقدم العصر وان يعكس رغبات شعوب مختلف دول العالم ومصالحها المشتركة.

2- الركائز الأساسية السياسة الخارجية الصينية :

[23] نبيل سرور، **الصين والتحوّلات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الإقتصادي**، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، العدد 91 جانفي، 2015، ص18.

لاشك أن السياسة الخارجية تنطلق من مجموعة من المعتقدات و الأفكار، و بالتالي فلسفتها ترتكز على الإيديولوجية والقوة بشتى أنواعها، وعليه فإن الركائز الأساسية للصين قائمة على ما ذكرناه سابقا من خلال المحاور الخمسة التي ذكرناها في المحاضرة السابقة، وما جعل هذا النموذج السياسي الذي حقق الطفرة في شتى المجالات الذي يتحدث عنه العالم بأسره والتي آثارها ظاهرة للعيان، ومن دراستنا للتجربة الصينية نجد أن الصين بسياساتها الداخلية و الخارجية تقوم على مجموعة من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الصين هي:[24]

- **الفلسفة الإيديولوجية والرؤية السياسية للأحداث و الظواهر بشتى أنواعها.**
- **القوة العسكرية المتمثلة في الجيش الصيني وتطورها التكنولوجي اللاحق.**
- **الحزب الشيوعي الصيني الذي نشأ عام 1921 ثم تطور في مراحل متعددة بين مد وجزر، وصعود وتراجع، ولكنه ظل باقيا في دوره الأساس وفي كوادره الرئيسة وفي تأثيره المحوري.**
- **الزعيم السياسي الملهم.**

ما يمكن أن نؤكده في هذا المحور بأن الصين تهتم كل الاهتمام بتحسين وتطوير علاقاتها مع الدول المتقدمة وتدعو إلي تجاوز اختلاف النظم الاجتماعية والإيديولوجية في العلاقات بين مختلف الدول والاحترام المتبادل والسعي لإيجاد النقاط المشتركة وترك الخلافات جانبا وتوسيع التعاون ذو المنفعة المتبادلة، وعليه تتسم مشاركة الصين في حل التوتّرات بالخصائص الصينية الواضحة، وتتلخص ذلك إلى السلمية والشرعية والبناءة. السلمية تقصد الالتزام باتجاه الحل السياسي، والدعوة إلى تسوية النزاعات والخلافات عبر الحوار والتفاوض، والرفض القاطع لاستخدام القوة؛

---

[24] تقرير يفصل عن **سياسة الصين الخارجية تجاه الوحدات الدولية "الركائز الاستراتيجية لسياسة الصين الخارجية،** الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، "مقال منشور يوم (2009/11/09).متحصل على القتال من خلال الرابط الاليكتروني التالي

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2009/201172123279750464.html

الشرعية تقصد الالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام سيادة الدول المعنية وإرادتها، والرفض القاطع لفرض حل عليها. [25]

ولعل أحداث 11 سبتمبر غيرت الكثير من المعطيات على الساحة الدولية و هذا ما انعكس على الكثير من الدول بما فيها الصين، ما جعل هذه الأخيرة تركز على الدبلوماسية الإقتصادية حيث صادقت الصين على إقامة 390000 ثلاثمائة وتسعين الف مؤسسة أجنبية للتمويل ، وبلغت قيمة الاستثمارات الاجنبية التعاقدية الصينية سبعمائة وخمسة واربعين مليارا وتسعمائة مليون دولار امريكى [26]**، وبلغت قيمة الاستثمارات الاجنبية المستخدمة بصورة فعلية ثلاثمائة وخمسة وتسعين مليارا وخمسمائة مليون دولار امريكى . ووصل اجمالى قيمة الواردات والصادرات الصينية في عام 2001 الي خمسمائة وتسعة مليارات وثمانمائة مليون دولار امريكى ، وذلك يحتل المركز السادس في العالم . انضمت الصين إلى منظمة التجارة العالمية في اليوم الحادي عشر من ديسمبر عام 2001 بعد مفاوضات امتدت خمسة عشر عاما .**

وعليه فإن الصين بصفتها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، تشترك بنشاط في إيجاد حلول سياسية لقضايا إقليمية ساخنة. كما أن لها مو اقف قوية جدا في ما يخص مكافحة الإرهاب كما أنها تعارض الصين بحزم جميع النشاطات الإرهابية بمختلف أشكالها وتساهم مساهمة هامة في النضال الدولي لمكافحة الإرهاب . [27]

وفي مجال حظر الانتشار، ظلت الصين تلتزم وتنفذ بصورة صارمة تعهداتها الدولية وتبذل جهدا في بناء بنية قانونية لإدارة حظر الانتشار فيها، وقد أقامت نظاما متكاملا أساسيا للتحكم في حظر الانتشار.

---

[25] وزارة الشؤون الخارجية الصينية، وزير الخارجية وانغ يي يجيب على أسئلة الصحفيين الصينيين والأجانب حول سياسة الصين الخارجية وعلاقاتها الدولية"(2018/03/08).، في:
https://www.fmprc.gov.cn/ara/wjb/wjbz_/cwbzwt_/201803/t20180308_9600915.html

[26] محمد عبد الفتاح الحمراوى، **السياسة الخارجية الصينية**، مقال منشور في موقع أبحاث جامعة الاسكندرية كلية التجارة، يوم الاثنين، 15 سبتمبر 2008. متحصل عليه من خلال الرابط الاليكتروني التالي:
http://elhamrawy.blogspot.com/2008/09/blog-post_7938.html

[27] الحمراوي ، السياسة الخارجية الصينية، نفس الموقع الاليكتروني .

وظلت حكومة الصين تهتم اهتماما بالغا بحقوق الإنسان وبذلت جهودا متواصلة في هذا المجال وقد اشتركت الصين في ثماني عشرة معاهدة حول حقوق الإنسان بما فيها "المعاهدة الدولية حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" ، كما وقعت علي المعاهدة الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية. أن الصين ترغب في تعزيز التعاون مع المجتمع الدولي للعمل معا لمعالجة القضايا العالمية التي تواجه التنمية البشرية كتفاقم وتدهور البيئة الحيوية ونقص الموارد الطبيعية والفقر والبطالة وتضخم عدد السكان و انتشار الأمراض والمخدرات و انتشار النشاطات الإجرامية الدولية وغيرها.

ما نستخلصه في هذه المحاضرة والمحاضرة السابقة بأن السياسة الخارجية الصينية تنطلق من منطلقات فلسفية و إيديولوجية ما جعل الركائز الأساسية تنسجم بشكل سلس مع أهدافها التي لم تختلف بالرغم من التحولات والتطورات السياسية والاقتصادية والدولية.

المحاضرة الخامسة: أهداف السياسة الخارجية الصينية

محتويات المحاضرة:

1- القوة الناعمة محور السياسة الصينية.
2- أهداف السياسة الخارجية الصينية:.

تمهيد :

ما تؤكده الدراسات والأبحاث المتخصصة في الشأن الصيني بأنها الدبلوماسية إحدى أدوات تحقيق أهداف السياسية الخارجية الصينية، من خلال تمكين مجموعة من الآليات والميكانيزمات في تجسيد توجهات السياسة الخارجية الصينية بما يتناسب وأولوياتها الأساسية، وذلك من خلال فرض مجموعة من الفواعل المساهمة في تقوية خطاب الدبلوماسية الصينية في العالم و هذه الفواعل غالبا ما تنشط ضمن طابع غير رسمي كتفعيل أدوار وسائل الإعلام والرأي العام ومراكز البحث والوكالات الدولية و الإستثمارات و المظاهرات الثقافية والرياضية والتي تعتبرها محورهام في تطبيق الإستراتيجيات والتوجهات الصينية لعدة مناطق في العالم.

لعل الشاهد في السنوات الماضية على الطفرة الاقتصادية والثقافية و السياسية الصينية. وكما يمكن أن نستشهد بالألعاب الأولمبية التي احتضنتها بيكين و التي أبهرت العالم بمدى تطور الصين كرسالة للعديد من الدول في العالم بالخصوص القوى الكبرى بأن الصين ستكون المنافس الأول لقوتهم. ما جعلها تطبق الإستراتيجية التي تقوم عليها الصين من خلال جملة المساعدات التي تقدمها للدول النامية في إطار تفعيل أنشطة الدبلوماسية العامة.

و محور هده المحاضرة هو توضيح الدور الذي تلعبه السياسة الخارجية الصينية في تحقيق أهدافها الإستراتيجية الكبرى ودلك عبر تفعيل دور العوامل التواصلية واللوجيستية وتفعيل دور القوة الذكية و الناعمة الصينية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية للصين تجاه عدة مناطق في العالم.

يمكن توضيح أهداف السياسة الخارجية للصين من خلال مزج القوة الناعمة و الذكية و التي توصلنا لتحقيق الأهداف الثلاثة الاقتصادية و العسكرية و السياسية كالتالي و قبل الحديث عن هذه الأهداف الثلاثة وجب الإشارة أولا لمفهومي القوة الناعمة الصينية و القوة الذكية باعتبارها ميكانيزمات تحقيق الأهداف السياسة الخارجية الصينية وهي:

1- القوة الناعمة محور السياسة الصينية:

يعتبر Joseph Nye أول من تحدث عن وجود مؤشرات و معايير لما اسماه القوه الناعمة حيث يرى Nye أن هناك الكثير من أهداف السياسة الخارجية التي لا يمكن تحقيقها تماما بإستخدام الأساليب التقليدية كالقوة العسكرية أو الإقتصادية وحدها، و إنما يمكن الوصول إليها بإستخدام القوة الناعمة التي تتمتع بها ثقافة و مؤسسات الدولة، ويرى جوزيف ناي أن عناصر القوة الناعمة المتعددة لا بد و أن تكون جزءا من أي سياسة خارجية فعالة و أكثر من كونها القدرة على التأثير والإقناع ، فإن القوة الناعمة هي القدرة على الاجتذاب الذي قد يقود إلى الإقناع و التقليد, و تيسير الجهود من أجل الوصول إلى القيادة الدولية. ضرورة وجود نوع من الإتصال بالمستهدفين و التأكيد على أهمية تسويق الأفكار الثقافية و السياسية للدولة، و يمثل سوق الأفكار سوقاً تنافسياً بين الدول لنشر نموذج كل دوله[28].

وعليه تتعدد مصادر القوة الناعمة للفاعل الدولي، و لدعم القوة الناعمة لدولة ما يمكن التركيز على بعض التحركات مثل برامج التبادل الطلابي، و دعم الصورة الإيجابية للدوله لدى الشعوب، والمساعدات الإقتصادية بشروط غير تدخليه، والمساعدات الإنسانية، وكذلك المساهمة في برامج التنمية العالمية للدول الفقيرة، والمساعدة في برامج حفظ السلام الدولية و إرسال القوات خارج حدود الدولة في برامج جماعية قانونيه لحفظ السلام العالمي.

---

[28] إياد خلف عمر الكعود إشراف الأستاذ الدكتور عبد القادر محمد فهمي الطائي، **إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية *Soft Power Strategy and its Role in Implementing the Goals of US Forgien Policy In the Arab Région***، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية أداب وعلوم جامعة الشرق الأوسط ديسمبر 2016، ص 53.

و يختلف مفهوم القوة الناعمة عن القوة الصلبة من حيث اختلاف مؤشرات كلا منهما، فهي لا تستند فقط إلى المؤشرات المادية الملموسة بشكل كبير، و إنما يرى بعض الباحثين أن المجال الآن لم يصلح للاعتماد فقط على المؤشرات المادية لقياس مقدار القوة و مقدار تحولها لصالح أي دولة من الدول[29].

2- أهداف السياسة الخارجية الصينية:

لكل دولة تمتاز بمجموعة من المميزات تجعلها ناجحة وقوية بأسلوبها الخاص. وهذا ما يتميز به الأسلوب الفني والدبلوماسي الذي يتبعه الباحثين المساعدين لصناع القرار والساسة في تنفيذ الدبلوماسية الصينية بالبراعة، وهو ما أثمرته نتائج التدريب الذي بدأته وزارة الخارجية منذ أكثر من عشرين عاما لصالح دبلوماسييها خاصة مع بدء فترة الإصلاح حيث قضى الدبلوماسيون الصينيون وقتا طويلا في دراسة العالم الخارجي من المتحدثين لغة أو أكثر من اللغات الأجنبية والحاصلين على درجات وشهادات علمية من جامعات أوروبية وأمريكية. كما عملت أيضاً على تعزيز فكرة تجنيد المؤهلات المتوسطة المحولة من الولايات الأخرى من أجل زيادة خبراتها في شتى المجالات، وعليه برزت لدى السياسة الخارجية ثلاث أهداف محورية كبرى وهي:

الهدف الأول: تدعيم التنمية الاقتصادية و التحديث، فمنذ تبني برنامج الإصلاح الاقتصادي، بدأت الصين في التأكيد على أن التنمية هدف رئيسي للسياسة الخارجية، و حاليا أعطت الصين الأولوية لهدا الهدف و هو ما سيتضح أكثر من خلال الفصل القادم.

الهدف الثاني: هو النماء العسكري، للمحافظة على السيادة و الاستقلال، و قد جعلت القوة الاقتصادية من الممكن تحديث المؤسسة العسكرية، و تم الإسراع في هذه العملية نتيجة للنزاعات الإقليمية.

---

[29] علي جلال معوض، **مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية**، الإسكندرية، مصر: مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الإستراتيجية، 2019، ص 16.

<u>الهدف الثالث:</u> تدعيم وضعها القومي بتحسين علاقاتها الخارجية، حيث حاولت الصين إحداث تقارب مع مختلف الدول، و تجسد ذلك في علاقاتها مع الدول الأوربية و الشرق أوسطية[30].

وعليه فإن انتهاج سياسة الباب المفتوح، حتى تبرز الصين على أنها لاعب هام في الأسواق العالمية، و هذا ما تجلى في زيادة المبادلات التجارية الصينية، و تدفق الاستثمارات الخارجية ولذا فأنه يمكن التوصل إلى أن أهداف السياسة الصينية هي أهداف حيادية لا تسعى للتدخل في الشئون الخارجية لأي دولة و إنما فقط تسعى لتعظيم المنفعة المشتركة بينها و بين الدول التي تقيم معها علاقات، وعليه حددت الحكومة الصينية أهداف تحركها المستقبلي على الصعيد الدبلوماسي في مواجهة التحديات المشار إليها حسب التحولات و التطورات التي تشهدها الصين.

[30] عدنان خلف البدراني، **<u>سياسة الخارجية الصينية بين الثابت والمتغير(نماذج مختارة)</u>**، ط1، جامعة القاهرة، ص138.

المحاضرة السادسة: محددات السياسة الخارجية الصينية.

محتويات المحاضرة:

1- **المحدد الجغرافي و السكاني.**
2- **المحدد السياسي والعسكري.**
3- **المحدد الإقتصادي.**
4- **المحدد الثقافي و الاجتماعي.**
5- **المحدد الدبلوماسي الصيني تجاه عالمها الخارجي.**

تمهيد:

نجحت الصين في السنوات الأخيرة في التموقع الدولي عبر عدة أصعدة خاصة على الصعيد الاقتصادي والتجاري الدولي، من خلال العمل على تعزيز الانفتاح والنهوض الصيني نحو مستوى أعلى بالتزامن مع التعهد بدعم استقرار التجارة الخارجية ودعم دور رأس المال الأجنبي، التأكيد على التنفيذ المشترك للمرحلة الأولى من الاتفاق الاقتصادي والتجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية التي تم التوقيع عليها في يناير 2020، أما على صعيد حماية وتعزيز أمن الصحة العامة العالمي، فقد أشار تقرير عمل الحكومة إلى استعداد الصين للعمل مع الدول الأخرى لتعزيز التعاون الدولي بشأن مكافحة الوباء. وأوضح التقرير "أنه في مواجهة التحديات العالمية التي تشمل أزمة الصحة العامة والركود الاقتصادي الحاد، يتعين على جميع الدول العمل مع بعضها البعض".[31]

وعليه يشير المهتمون بالشأن الخارجي الصيني إلى العديد من المحددات المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية تتمثل أساسا في عوامل داخلية وخارجية، وتشمل أبرز العوامل الداخلية في

---

[31] عادل علي،"**السياسة الخارجية الصينية في عام 2020 بين الثابت والمتغير**"، مقال متحصل عليه من الموقع الاليكتروني الصين اليوم في(2020/07/02):
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202007/t20200700212498.html

تضافر عدد من العناصر مثل التاريخ والتقاليد والنظام السياسي والقادة السياسية والأيديولوجيات والاقتصاد . كما تشكل العوامل الخارجية من تأثير النظام الدولي على التوجه السياسي الخارجي الصيني هذا في ظل توجه عام يكمن في أن الصين ظلت تنتهج "مبدأ السلام و الاستقلال" و تحدد موقفها وسياساتها في جميع الشؤون الدولية انطلاقا من المصالح الأساسية للشعب الصيني وشعوب العالم والتمييز بين الصواب و الخطأ، ولا تخضع لأية ضغوط خارجية.[32]

ومنه يمكن القول بأنه مفهوم المحددات يشير إلى تلك العوامل التي تشكل حدود الدور الصيني في النظام الدولي ومدى فعالية وتأثير هذه العوامل على العلاقات العربية الصينية، وترتبط هذه المحددات بمجموعة من عوامل القوة الذاتية الكامنة في الصين منها القوه البشرية و الموارد الأولية والاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية، ويرتبط أيضا بمجموعة من العوامل الخارجية سواء في المجالين الإقليمي أو الخارجي ، وهي كما يلي[33]:

1- <u>المحدد الجغرافي و السكاني:</u>

للعامل الجغرافي دور بارز في تحديد التوجّهات العامة للسياسة الخارجية لأيّة دولة، و هو الأمر الذي أكدت عليه دراسات " ماكيندر" و " مارشال ماكلوهان."و لذلك فمن المهم إبراز احداثيات المجال الجغرافي الصيني، حيث تتربع الصين على مساحة 9.572.678 كم²، و بهذه المساحة تعتبر ثالث أكبر دول العالم مساحة بعد كل من روسيا وكندا، وتقع الصين بين دائرتي عرض18° و 54°، و بين خطي طول 74° و 135°، وهي دولة قارة بكلّ المميزات، كما تتميز بموقع إستراتيجي في منطقة شرق آسيا، إذ تجاور 14 دولة منها: روسيا، الهند، باكستان، فيتنام، كوريا الشمالية...الخ، ولها عمق استراتيجي كبير، وهو عامل مهم في تدعيم وزن الدولة الاستراتيجي الدفاعي، خاصة في حالة التعرض لهجوم نووي، إذ يبلغ أقصى اتساع لها من الشمال إلى الجنوب 4023 كم، و من الشرق إلى الغرب6468 كم.

---

[32] محمد نعمان جلال، **<u>التطور السياسى الصينى فى ظل ماوتسى تونغ،</u>** ترجمة د.هدى ميتكيس، خديجة عرفه (محررتان)، **الصعود الصينى** ،القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، 2006، ص29.

[33] ايفان ميدريوس ، و م.تايلور فرافيل ، **<u>ديلوماسية الصين الجديدة</u>** ، فى حسن ابوطالب، ايفان ميديروس, و آخرون، السياسة الصينية فى الشرق الأوسط ، سلسله ترجمات، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية و ألاستراتيجيه، العدد 10 , أكتوبر 2005), ص ص 7-8.

الخريطة الجغرافية لجمهورية الصين الشعبية تحدد أهم الأقاليم والمقاطعات التابعة للصين

أما بخصوص المحددات البشرية فالصين اليوم هي أكثر دول العالم تعدادا في السكان، إذ يفوق عدد سكانها اليوم 1.4 مليار نسمة وهي بذلك تحتوي على خمس سكان العالم.[34]

إضافة إلى أثر العامل البشري على تطور الاقتصاد الصيني، فالعدد الهائل من السكان له العديد من المزايا من وجهة نظر استراتيجيات التنمية والنمو الاقتصادي (يدا عاملة، وكفاءات علمية معتبرة).

بالإضافة إلى الدور الهام الذي تلعبه الجاليات الصينية في مختلف بقاع العالم وخصوصا في جنوب شرق آسيا (النمور الآسيوية)، كما أن هذه الجاليات قد ساهمت في جلب رؤوس الأموال والاستثمارات إلى بلدها الأم.

2- المحدد السياسي والعسكري:

[34] ايفان ميدريوس و م.تايلور فرافيل **دبلوماسية الصين الجديدة ،** مرجع سبق ذكره ، ص 11.

ونذكر أبرزها كتأثير طبيعة النظام السياسي الصيني حيث هناك علاقة وطيدة بين الشعب و النظام الحاكم وهو ما يساعد على استقرار النظام وذلك ما ينعكس على استقرار وثبات السياسة الخارجية، نهيك عن سيطرة الحزب الشيوعي الصيني على مقاليد السلطة فيها منذ عام 1949 وهذا ما يمكن اعتباره مؤشر أساسي ومهم في صلابة السياسة الخارجية الصينية كونه المساهم في استقرار السياسة الصينية داخليا وخارجيا، حيث تم نشر في ماي 2015 الإستراتيجية العسكرية للصين على الإنترنت باللغتين الصينية والإنجليزية من قبل مجلس الدولة[35].

و تنص التقارير الأمنية و الإستخباراتية الصينية التي تصدر من المؤسسات الأمنية الرسمية أو الأوساط البحثية الأكاديمية على أن "القوات المسلحة الصينية ستظل، القوة المنوطة بالحفاظ على السلام العالمي، ومن ناحية أخرى، أن بناء دفاع وطني قوي وقوات مسلحة قوية هي مهمة إستراتيجية لحملة التحديث في الصين وضمانة أمنية للتنمية السلمية للبلاد". على وجه الخصوص[36].

ويمثل العامل العسكري، أحد أهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية، وهو ما تمتلكه الدولة من مقدرات عسكريه تضم تجهيز وإعداد الجيوش وتدريبها و كذا نوعيه الأسلحة بكافة أشكالها التي تستخدمها الدولة لحفظ أمنها، ويمكن تقسيم هذه القدرات إلى كمية وكيفية، وتملك الصين قدرات عسكريه هائلة جعلتها تشغل المكانة الثالثة من حيث القدرة النووية . و تتبع الصين سياسة دفاعية من خلال العمل على تدعيم الدفاع الوطني و رفض العدوان و مواجهه التدمير المسلح و الدفاع عن سيادة البلد في كل الأخطار و المخاطر المحتملة [37]. و تتميز الصين الحديثة في ممارستها السياسية والدبلوماسية بالرجوع دائما إلى الإرث الحضاري ومحاولة إسقاطه على ما يجري من تطور في الساحة الدولية.

3- المحدد الإقتصادي:

[35] **Council of State s'China political and economic ، rapport 2015** / in the web site.

[36] السيد محمود علي غنيم ، **إستراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية** . مصر: جامعة بور سعيد : مجلة البحوث المالية و التجارية ، المجلد 21 العدد الرابع أكتوبر 2020، ص 346.

[37] عبد العزيز حمدي عبد العزيز. **قوة الصين النووية و وزنها الاستراتيجي في آسيا**."السياسة الدولية، عدد 145، سبتمبر 2001، ص 81.

تنطلق السياسة الخارجية الصينية من خلال صعود قوتها الاقتصادية و السياسية و العسكرية ما يؤهلها لأن تكون قوة عالميه فاعلة من خلال منطلق الصين هي صاحبه أسرع نمو إقتصادي في العالم في العشرين سنة الأخيرة مستغلة بذلك ارتباك العديد من اقتصاديات الدول العالمية كالولايات المتحدة الأمريكية و امتلاك الصين لأكبر إحتياطي نقد أجنبي بالدولار الأمريكي، كما لا يمكن نسيان معادلة أساسية وهي امتلاك الصين لأكبر منتج للفحم و الفولاذ و الأسمنت و ثاني أكبر مستهلك للطاقة و ثالث أكبر مستورد للنفط بالمقابل أن إنتاجها يكمن في الصناعات الخفيفة والثقيلة والتكنولوجية وهذا ما يجعل الصين من المتوقع أن يكون الناتج المحلى الإجمالي للصين حتى عام 2020 حوالي 4000 بليون دولار تقريبا بسعر الصرف الحالي ، وسيرتفع هذا الرقم مع السنوات الخمس المقبلة.

وبالرغم من الأرقام المريحة التي تحصلت عليها الصين في الصعيد الإقتصادي إلا أنه لا زال الاقتصاد الصيني يتأثر بالتحولات العالمية من جهة ومن خلال التحولات الهائلة في السنوات الأخيرة مع إستمرار النمو طويل الأجل في الناتج المحلى الإجمالي مما ارتقى بمرتبه الصين بين اكبر إقتصاديات العالم.

ولا زالت الصين تحافظ على أعلى معدل للنمو الاقتصادي، حيث تؤكد الباحثة "ربيكا فانين" بأن الصين هي أشرس منافس للولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى كونها تحتل المرتبة الثانية من حيث حجم النتاج القومي الإجمالي في العالم، وقد ركزت الصين على العامل الاقتصادي ومنحته أولوية في السياستين الداخلية والخارجية، وعملت على بناء مراكز نفوذ جديدة، اعتمادا على العلاقات الاقتصادية المتبادلة والمعونات المالية الضخمة للدول النامية، إضافة لكونها رائدة الاختراعات التكنولوجية، و إتاحة فرص الاستثمار في العالم.[38]

ويشكل بزوغ نجم الصين كعملاق تكنولوجي واحدة من أكثر المواضيع إثارة وأهمية في مجال الأعمال والاقتصاد. وقد قدَمت مؤلفة هذا الكتاب ربيكا فانين للقراء خدمة جليلة لا تُقدَر بثمن من خلال عرضها المفصل لأسباب وعوامل النمو التكنولوجي المذهل الذي أحرزته الصين في القرن الحادي والعشرين ، كما سعت الصين إلى تطبيق سياسة الانفتاح على الخارج، مع الاهتمام بالتجارة

---

[38] ربيكا فانين، تر: فتحي محمد وجبريل محمد، **التنين الصيني وسباق التكنولوجيا**. ط.1، مصر: مجموعة النيل العربية، 2010. بدون صفحة.

الخارجية والصناعة ، وعليه يمكن حصر أهم مظاهر بروز الصين كقوة اقتصادية على المستوى الدولي فيما يلي:

- تعاظم الناتج المحلي الإجمالي داخل الصين.

- اعتماد "اليوان" ضمن سلة حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي 2016.

- إرتفاع احتياطي النقد الأجنبي.

- تصدر التجارة السلعية على المستوى العالمي متفوقة بذلك العديد من القوى العالمية كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا و بريطانيا.

هذه المظاهر الثلاثة هي أهم النقاط التي يمكن حصرها في المحدد الإقتصادي للسياسة الخارجية الصينية التي ساهمت وتساهم في إبقاء الصين ضمن القوى العالمية و المؤثرة في المشهد الإقتصادي العالمي.

4- المحدد الثقافي و الإجتماعي:

يقصد بالمحددات المجتمعية و الثقافية، العناصر المتعلقة بالجانب الاجتماعي من تركيبة عرقية، و درجة التماسك الاجتماعي و قيم المجتمع السائدة، أما الجانب الثقافي فهو تعبير عن الأنماط الثقافية المنتشرة في المجتمع و التي تشكل هيكله القيمي و معتقداته المحددة لتوجهاته الحضارية و القيمية من خلال إستراتيجية لتغلغل الناعم[39].

يتشكل المجتمع الصيني من 56 قومية مختلفة، أكبرها قومية "الهان (Hans) "التي تمثل 93% أي الأغلبية بينما تتوزع الـ 7% المتبقية على جماعات إثنية مختلفة "كالتبتيين" و "المانشوس" و "اليوغروس"، و "الويغور"، إضافة إلى جماعة "زونغ"، و هذا ما جعل الصين تتميز بنزاعات إقليمية و تناقضات ثقافية ويعتبر "الهان" المجموعة الإثنية الأكثر أهمية و يرتبط تاريخها بشكل كبير بتاريخ الصين، لأنهم ظهروا فيما يعرف اليوم بشمال الصين منذ أكثر من 4000 سنة، و يتميز "الهان"

[39] بلخثير نجية، **محاضرات مقياس السياسة الخارجية للدول الكبرى موجهة لطلبة السنة ثالثة علاقات دولية** ، جامعة تلمسان ، بدون سنة ، ص09.

بثقافة و حضارة مشتركة، و يشكلون حاليا الأغلبية في 28 مقاطعة من بين الـ 30 مقاطعة الموجودة في الصين باستثناء إقليمي" كسين جيانغ" و"التبت[40].

ما يمكن أن نستخلصه بأن القومية و البعد الاجتماعي بالرغم من تعقيده في الصين إلا أنه لا يتأثر كثيرا بالنزاعات و التناقضات كونها لم تظهر بالحدة المسجلة في دول أخرى كالهند أو الاتحاد السوفييتي، و يوغسلافيا سابقا، و هما الدولتان اللتان تفككتا نتيجة الاختلافات العرقية أساسا، و يرجع السبب في ذلك إلى التماسك التاريخي الذي يميز المجتمع الصيني، المعتز بهويته و قوميته، رغم ظهور مطالب انفصالية في مناطق محدودة مثل "التبت" و إقليم "كسين جيانغ" ذو الأغلبية المسلمة الو اقع غرب لبلاد، و على ذكر العامل الديني فأغلبية الصينيين يدينون بالكونفوشيوسية، مع وجود أقليات مسلمة و مسيحية و هندوسية.

5- <u>المحدد الدبلوماسي للصين تجاه عالمها الخارجي :</u>

أما بالنسبة للتوجهات الخارجية الإستراتيجية للصين فيمكن استخلاصها من المبادئ الخمسة التي صاغها "دينغ شاو بنغ" للسياسة الصينية وهي كالتالي[41]:

- مر اقبة الوضع الدولي بثبات ورزانة.

- التشبث بالموقف الدولي للصين، وذلك ما يتضح في التركيز على فكرة السيادة.

- هدوء رد الفعل.

- إخفاء القدرات المتو افرة.

- ربح الوقت.

و انطلاقا من هذه المبادئ تتجه مر اكز صنع القرار في السياسة الخارجية الصينية نحو التركيز على الطبيعة السلمية لعلاقات الصين الخارجية، والمتقاربة مع التيار الرئيسي للمجتمع الدولي في الأنظمة والقواعد، مع الاحتفاظ بالخصوصيات الذاتية والتميز بآلية التقيد الذاتي وضبط النفس، قصد الوصول إلى الوضعية التي تنشدها.

---

[40] كاظم هاشم نعمة، **<u>سياسة الكتل في آسيا</u>**، طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا و البحوث الاقتصادية ، الطبعة الأولى، 1997. ص 47.

[41] أحمد الفقيه. **<u>محاضرات غير منشورة ومتوفرة في الأنترنت من مقياس السياسة الخارجية للقوى الكبرى</u>** موجهة لطلبة السنة 2 دكتوراه في المحاضرة السادسة: السياسة الخارجية الصينية.

وانطلاقا من إدراكها لجملة من الظروف والمتغيرات على مستوى البيئة الدولية اتجهت الصين إلى العمل وفقا لمنطق براغماتي على مستويين اثنين:

أ- المستوى الأول (داخلي): اتجهت نحو تنفيذ برنامج إصلاح اقتصادي وتبني حزمة سياسات اقتصادية، بدأ من التحديثات الأربعة التي باشرها "دينغ شياو بنغ" عام 1978، إضافة إلى ما نتج عنها من تحولات بنيوية داخلة كانت لها انعكاسات على سياستها الخارجية.

ب- المستوى الثاني (خارجي): تبنت الصين شعارات سلميه شكلت الخطوط العريضة لسياستها الخارجية مثل: عامل جيراننا بلطف،عاملهم كشركاء،حافظ على علاقات صداقه مع الجيران اجعلهم يشعرون بالأمن وتحديدا مع دول جوارها [42]فعلى هذا المستوى اتجهت الصين إلى تنفيذ سياستها الخارجية باتباع أسس محددة: منها العمل على إيجاد صيغة معينة تحكم العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية تعكس خصائص ما بعد الحرب الباردة، ولأجل ذلك مارست الصين مع الولايات المتحدة الأمريكية سياسة بشقين: التكيف معها وتجنب استفزازها، أو المساس بمصالحها، الممانعة والتحفظ اتجاه سياستها دون الدخول في مواجهة مباشرة معها، ومن جهة أخرى عملت الصين على الانفتاح على جميع دول العالم دون استثناء.

وبخصوص المحددات العسكرية فإن الصين تعد أكبر قوة عسكرية إقليمية في منطقة شرق آسيا، وهي من أكبر الدول إنفاقا في الجانب العسكري، إضافة إلى قدراتها النووية (منذ 1964) هذا وقد لعب العامل العسكري دورا هاما في السياسة الخارجية الصينية في فترة الحرب الباردة، ليتراجع بعدها ويحل محله العامل الاقتصادي.

[42] Jusuf Wanandi, **THE PEACEFUL RISE OF CHINA : AND IT'S IMPLICATIONS FOR EAST ASIA**, The Mongolian Journal of International Affairs, Number 11, 2004.

المحاضرة السابعة: أدوات السياسة الخارجية الصينية.

محتويات المحاضرة:

1- **الأداة الدبلوماسية.**

2- **الأداة الإقتصادية.**

تمهيد :

لا شك أن الملاحظ للعلاقات الدولية يستنتج ملاحظة مهمة ألا وهي الصعود المتنامي للصين في المشهد الدولي عبر الصعيد السياسي الاقتصادي الاجتماعي والثقافي ، وهذا الصعود كما أبرزناه سابقا جاء لنتيجة إنتهاج الصين سياسة خارجية سلميه و مستقلة و تتمثل المرتكزات الأساسية للسياسة الخارجية الصينية حسب الباحث أنورعبد الملك في:

- **حماية استقلال الصين وسلامة أراضيها.**
- **السعي من أجل توفيربيئة دولية ملائمة لتنفيذ الإصلاح والإنفتاح على الخارج .**
- **بناء العصرنة الحديثة في الصين**
- **حماية السلام العالمي ودفع التنمية[43].**

و أغلب المحللين و المتابعين للشأن السياسي و الإقتصادي للصين و تحركاتها الدبلوماسية تجاه العديد من الأقاليم و المناطق في العالم بأن للصين مجموعة من الأدوات الإستراتيجية الهامة التي ترتكز عليها ، ومنه سنحاول في محاضرتنا هذه إلى إبراز و تبيان أهم الأدوات التي تعتمد عليها الصين في أجندتها السياسية تجاه العالم الخارجي.

---

[43] أنور عبد الملك، **الصعود السلمي: الصين في عالم جديد متعدد الأقطاب" الصين فى القرن الواحد والعشرين،** القاهره: المؤتمر السنوي للمجلس المصري للشؤون الخارجية، ديسمبر2005 ، ص 33.

يتفق معظم المحللين و الباحثين في الدراسات الصينية بأن المعالم الرئيسية لسياسة الصين الخارجية أن السياسة الخارجية للصين تنطلق من "المبادئ الخمسة للتعايش السلمي" حيث تمثل هذه المبادئ القاعدة الثابتة لتحرك الصين العالمي و تنص هذه المبادئ على[44] :

- الإحترام المتبادل لسيادة ووحده الأراضي الصينية.
- عدم الاعتداء المتبادل و التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى.
- المساواة والمنفعة المتبادلة والعمل على التعايش السلمي.

وبناء على هذه المبادئ التي ذكرناها وما سبقتها من مرتكزات نستخلص بأن للصين مجموعة من الأدوات الإستراتيجية التي تعتمدها في دبلوماسيتها ، إلا أننا سنحاول في هذه المحاضرة التركيز على أداتين مهمتين وهما:

1- الأداة الدبلوماسية:

لا شك أن التكنولوجيا لعبت دوركبيرو هام و بارزفي الصعود الصيني و بل كانت مدعم و سند أساسي في كل التحركات التي كانت تقوم بها الصين ، فمثلا ركزت الصين على البعدين الإقتصادي و الدبلوماسي في تعظيم مكاسب القوة الصينية ، فمثلا قامت الصين بتوضيح صورة سياساتها الخارجية من خلال استخدام الإنترنت كإحدى وسائل الاتصال بالعالم الخارجي على صفحات موقع مركز المعلومات الخاص بمجلس الدولة www.china-org.cn كما تقدم وزارة الشئون الخارجية صورة حضارية عن نفسها و جملة من المعلومات المتعلقة بالانجازات الصينية عبر موقعها www.fmprc.gov.cn بما تضمنه من وصف تفصيلي لمو اقفها حيال القضايا الإقليمية و عروض مهمة للنشاطات والمؤتمرات الصحفية والمحادثات الدبلوماسية الهامة التي تقوم بها الصين من خلال الجولات التي يقوم بها رئيسها و ووزيرخارجيتها.

ومن الدعامات التي تعتمد عليها الصين في أداتها الدبلوماسية نجد قوة تكوين كوادرها السياسية و الاقتصادية تكوينا جيدا يسمح لها بمجابهة كل التحديات والعر اقيل و الصعوبات وإلى

---

[44] أمنية محسن عمر أحمد الزيات، **السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا "1991-2015"** ، المركز الديمقراطي العربي ، المقال منشور يوم 19 اوت 2016 متحصل عليه من الرابط التالي :
https://democraticac.de/?p=35916

جانب تلك التغييرات الداخلية ولهذا تبنت الصين طريقة أكثر ارتقاء في التعامل مع مجموعات الصحافة الدولية من أجل تسويق صورة حضارية جميلة عن الصين كمحور مهم في الأداة الدبلوماسية التي تعتمد عليها بكين.

وفى عام 1999 إفتتحت وزارة الخارجية مركزا إعلاميا دوليا جديدا لعقد المؤتمرات الصحفية نصف الأسبوعية والتي يتم ترجمتها فورياً بالإضافة إلى أنها تغطى مساحة مناسبة لطرح الأسئلة الجريئة والإجابات الحقيقية حتى وإن كانت تتعلق بالتغييرات الطفيفة التي طرأت على سياساتها المعلنة. كما دعا كبار مسئولي وزارة الخارجية الآن الصحفيين لعرض موجز للخلفية السياسية غير المعلنة من قبل نشر وثائق السياسة العظمى أو عقب اجتماع القمم الثنائية مثل زيارة يانج زيمن لتكساس في أكتوبر عام 2002. حيث تمثل تلك الخطوات انحرافا مذهلا لسلوك دولة اعتادت أن تضع شؤونها الخارجية تحت السرية التامة.[45]

ومن الوسائل التي تندرج ضمن الأداة الدبلوماسية في السياسة الخارجية الصينية هو ميزة كثرة الزيارات و التحركات الميدانية عبر الدول، ومنه فقد بدأ زعماء الصين أيضاً في تعزيز سياساتهم من خلال زياراتهم المتكررة للخارج. ففي خلال فترة التسعينيات سافر كل من "جيانج زيمين" و"لى بينج وزو" بشكل متكرر إلى معظم قارات العالم خاصة دول آسيا و قد كان جل اهتمامهم يكمن في تمتين العلاقات الدولية هذا ما أدى بهم لقضاء وقتا طويلا خارج البلاد من أجل الترويج بالدبلوماسية الصينية.

والدبلوماسية الصينية متجذرة في التاريخ إلا أن نشاطها كان قويا منتصف القرن الماضي، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية كان للصين موقعا قويا في قراراتها السياسية بمنطقة التنين ودول جوارها فمثلا في 1950-1953 خاضت حربا غير معلنة في كوريا ضد الولايات المتحدة، حتى

[45] متحصل على المقال من موضوع **سياسة خارجية الصين** في الموقع الاليكتروني لخصلي يوم 12 مارس 2022 عبر الرابط التالي:

https://lakhasly.com/ar/view-summary/CPOt0yxVIQ

أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، كانت متحالفة مع الاتحاد السوفيتي ولكن في عام 1960 بدأوا منافسة للسيطرة على الحركة الشيوعية المحلية في العديد من البلدان[46].

وبالمقابل من العمل الدبلوماسي فقد قاد "دينج شياو بينج" عملية ضخمة للتصنيع وشدد على العلاقات التجارية مع العالم، مع الحفاظ على سياسة خارجية منخفظة و أقل أيديولوجية، وصفت على نطاق واسع بالإصلاح الاقتصادي الصيني، أو "إخفاء موهبة المرء وتجنب وقته". نما الاقتصاد الصيني بسرعة كبيرة مما منحه زيادة مطردة في القوة والطموح[47] .

2- <u>الآداه الإقتصادية:</u>

يشكل الاقتصاد عنصر مهم في حياة الشعوب و الدول وبالتالي ساهم العنصر الاقتصادي في ترتيب وتصنيف الدول وقوتها، وعليه ترجع القوة الاقتصادية التي عليها الصين اليوم إلى بعض قرارات وموا اقف الزعيم الصيني "دينج شياو بينج" حيث في عام 2019 أجرى مركز بيو للأبحاث دراسة استقصائية حول موقف مجموعة من الدول من "دينج شياو بينج" وهذه الدول هي أستراليا والهند و إندونيسيا واليابان والفلبين وكوريا الجنوبية حيث أشار الاستطلاع إلى أن 29% في المتوسط يثقون في الرئيس الصيني شياو جين بينغ للقيام بالشيء الصحيح فيما يتعلق بالشؤون العالمية، في حين أن متوسط 45% لا يثقون، هذه الأرقام هي نفسها تقريبا مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون 23% ثقة، 53% غير موثوق، وهذا دليل على قوة القرارات الصائبة والإيجابية التي كان يسترسلها الزعيم الصيني بينج [48].

ولعّل أهم المحطات المفصلية التي شهد فيها الاقتصاد الصيني قفزة نوعية هي عام 1978 التي وصل فيها "دينج زياو بنج" للسلطة، حيث تبنّى الإشراف على تنفيذ خطة إصلاحية متكاملة انطلقت بداية في بعض المدن الساحلية للصين في خطوة أولى، لتصل تدريجيًا لأقصى مستويات

---

[46] Silver, Laura; Devlin, Kat; Huang, Christine (December 5, 2019). **<u>China's Economic Growth Mostly Welcomed in Emerging Markets, but Neighbors Wary of Its Influence</u>**. Pew Research Center. Retrieved August 4, 2020.

[47] **<u>Money and Muscle Pave China's Way to Global Power</u>**. The New York Times. November 25, 2018. ISSN 0362-4331. Retrieved December 25, 2018.

[48] Yizheng Zou, and Lee Jones, **<u>China's Response to Threats to Its Overseas Economic Interests: Softening Non-Interference and Cultivating Hegemony</u>** Journal of Contemporary China 29.121 (2020): 92-108

الانفتاح مع الخارج. ومع النجاح الكبير الذي حققته هذه البرامج الإصلاحية، قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني التوسع في هذه السياسات، فأقرّت عددًا من القوانين الداعمة والمحفّزة لهذه السياسات الجديدة، اتسمت بما يلي[49]:

- **سن قوانين تُشجّع على الاستثماروالحد من التخطيط المركزي.**
- **إعطاء المزيد من الصلاحيات للمناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي.**
- **تعزيز التطور العلمي والتكنولوجي في ميادين التعليم والتصنيع.**
- **البدء في إقامة صناعات تخدم الدفاع الوطني وتسليح الجيش.**
- **توظيف الاستثمارات الأجنبية في خدمة الاقتصاد الوطني.**
- **التمسك بمزيد من الانفتاح والاندماج العالمي وزيادة التجارة الخارجية بنسبة 35.%**
- **الاستمرار في إصلاح النظام الاقتصادي عبر إدخال أدوات رأسمالية إلى المجال الاقتصادي الصيني؛ خاصة بعد تعرضه لهزات على خلفية إعلان انهيار الاتحاد السوفيتي.**
- **التعايش مع قيم السوق الاقتصادي العالمي وفق معايير ومواصفات نظام ليبرالي رأسمالي مع إبقاء السيطرة للحزب الشيوعي الصيني.**

حيث سعت الصين إلى توسيع مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية وتخلت عن المفهوم القديم وخاصة في إدارة العلاقات الاقتصادية الخارجية في ظل تغيرات البيئة الاقتصادية الدولية كونها الدبلوماسية الاقتصادية حساسة لتقلبات الأسواق.

ونظرا لتطورات العولمة باتت الحكومات تبحث عن طرق جديدة لتطوير مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية باعتبارها وسيلة هامة لتعزيز وتوسيع ثمار التنمية الاقتصادية والاجتماعي. وتولى

---

[49] **التجربة الإقتصادية الصينية: قراءة في مراحل الصعود و المآلات**، مقال منشور في 23 مارس 2020 من خلال الرابط الإليكتروني التالي:
https://barq-rs.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%ac%d8%b1%d8%a8%d8%a9-%d8%a%d8%/

الصين كونها أكبر دولة نامية في العالم من حيث عدد السكان، اهتماما كبيرا للدبلوماسية الاقتصادية، بهدف تعزيز العلاقات الدولية وتطوير التعاون بينهما عن طريق المساهمة في دفع اقتصاديات تلك الدول الذي يطلق عليه مسمى "تعزيز العلاقات الدولية بدفع الاقتصاد"[50] ، من خلال تمكين دور الصادرات و الحركة التجارية الصينية تجاه العالم ، ومنه سنحاول تبيان وتوضيح في المنحنى البياني الآتي صادرات الصين و أهم السلع التي ترتكز عليها الصين في التجارة الخارجية.

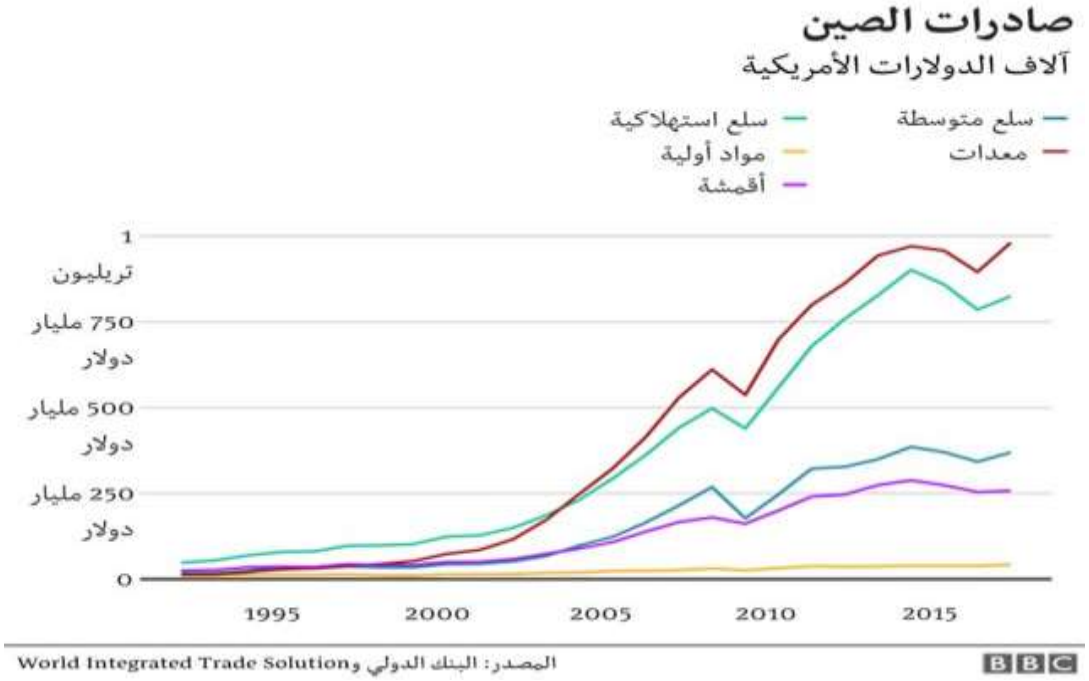

منحنى بياني يوضح صادرات الصين و أهم السلع التي ترتكز عليها الصين في التجارة الخارجية.

حيث عززت الصين علاقاتها الخارجية تدريجيا مع دول نامية و أقل نموا بدفع عجلة التنمية الاقتصادية، ومن ناحية أخرى، تستخدم الصين علاقاتها الخارجية المقامة مع دول نامية و أقل نموا في تعزيز التعاون والتبادل الاقتصادي والتجاري الذي يطلق عليه "تعزيز الاقتصاد بالعلاقات

[50] تان هاو جيون، **الصين توسع مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية** ، متحصل على المقال من موقع عربي يوم 29 نوفمبر 2011 من خلال الرابط الاليكتروني التالي:
http://arabic.people.com.cn/31664/7660393.html

الخارجية" حيث وقعت الصين منذ انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية على العديد من اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتجاري خلال زيارات القادة الصينيين[51].

وخلال السنوات الأخيرة شهدت الدبلوماسية الاقتصادية الصينية مجموعة تغيرات جديدة، منها دفع اتفاقية التجارة الحرة، واستخدام العامل الاقتصادي كأداة ترغيب لا ترهيب. وأعلن رئيس جمهورية الصين الشعبية هو جين تاو في القمة الـ6 لمجموعة الـ20 المنعقدة في مدينة كان الفرنسية عن عزم بلاده تطبيق معاملة التعريفة الجمركية الصفرية لـ97% من الصادرات في بنود التعريفة الجمركية للدول الأقل نموا ذات العلاقات الدبلوماسية مع الصين، الأمر الذي يعد خطوة جديدة في الدبلوماسية الاقتصادية الصينية وإهتمامها بتوسيع مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية.

ومن المشاريع الإقتصادية التي ركزت عليها الصين في السنوات القليلة الماضية هو مشروع طريق الحرير وما سيحققه من إنجازات وأرباح لصالح الإقتصاد الصيني، وبالتالي يعتبر هذا الطريق بمثابة التحصيل الحاصل لجهودات الصين في العلاقات الإقتصادية الدولية .وكملاحظين لن يكون هذا المشروع هو الوحيد بل ستتبعه العديد من المشاريع الإقتصادية في السنوات المقبلة ، ويرجع السبب وراء نجاحات الدبلوماسية الاقتصادية الصينية إلى:

- **التنمية الاقتصادية السريعة.**
- **النمو الاقتصادي المتواصل وتعززقوتها الشاملة وتأثيرها على الساحة الدولية.**
- **العلاقة بين الاقتصاد والدبلوماسية وثيقة فـ"الفاعلية الدبلوماسية هي نجاح للدبلوماسية الاقتصادية**

[51] تان هاو جيون، **الصين توسع مفهوم الدبلوماسية الإقتصادية الصينية**، صحيفة الشعب الصينية بلالعربي ، متحصل على المقال يوم 22 جانفي 2022، من خلال الرابط الاليكتروني التالي :
http://arabic.people.com.cn/31664/7660393.html#::text=%D8%B3%D8%B %D9%8

خريطة تبين خطوط التجارة المستعملة حول القرن الأول الميلادي، مركزة على طريق الحرير.

المصدر متحصل على الخريطة من خلال الموقع الإليكتروني التالي:

https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9

ولعل المتتبع للتاريخ السياسي و الإقتصادي لجمهورية الصين يتأكد جيدا بأن الاقتصاد يبقى عنصر مهم و أساسي في لعبتها السياسية ، كما حاولت تغيير العديد من الأنماط و التوجهات الإقتصادية دون أن تؤثر على العقيدة السياسية و الإيديولوجية الصينية حيث مزجت البعد الإشتراكي و الرأسمالي في الكثير من محطاتها الإقتصادية التاريخية من خلال دمج الاقتصاد الاشتراكي و اقتصاد السوق للدولة الصينية من خلال إتباع سياسة اقتصادية تتسم بالانفتاح والعمل وفقَ توجهات السوق العالمي، من أجل النهوض بالاقتصاد الصيني،

وقد حققت هذه الرؤى عدة أهداف بعد تحرير قوى الإنتاج، فبدأت بعض القطاعات في المجالين الخاص والعام تكبر وتمرر مشاريعها التنموية دون الحاجة للمرور بمركزية القرار السياسي،

وهو ما دفع بعض الخبراء في علم الاقتصاد السياسي إلى تصنيف النموذج الصيني بمسمى "ليبرالية السوق "التي تعني استقلال الاقتصاد وفق أسس الليبرالية[52].

حققت كل تلك الجهود الإصلاحية على مدار أربعين عاماً أهدافًا نوعية على الصعيد الاقتصادي للصين، فمع مطلع الألفية الثالثة ارتفعت نسبة نمو الاقتصاد الوطني الصيني إلى 12%، ومن المتوقع استمراره بشكل تصاعدي رغم حالة الركود التي شهدتها الفترة بين 2015- 2017 كما في الشكل التالي[53]:

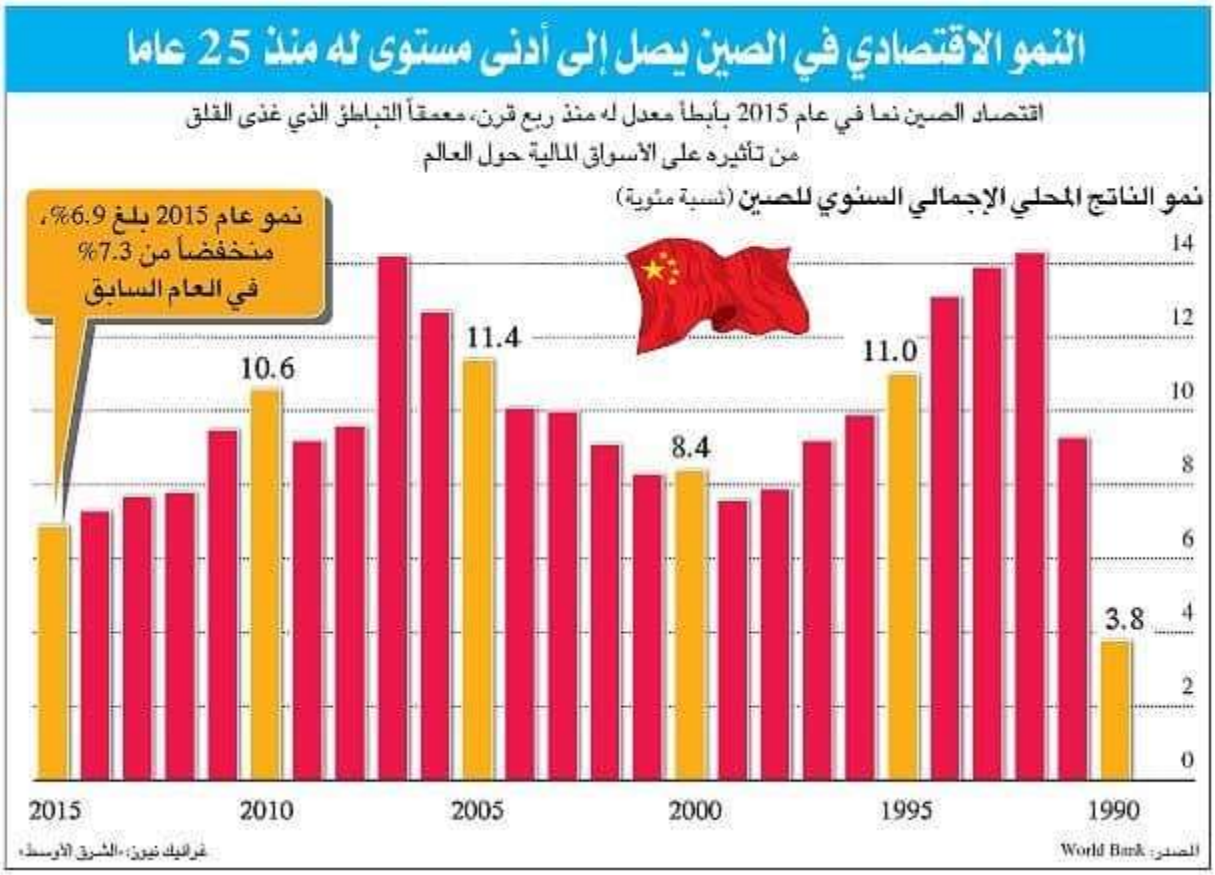

منحنى بياني يوضح النمو الإقتصادي في الصين من سنة 1990 لغاية سنة 2015 و المتحصل عليه من الموقع الإليكتروني التالي: https://barq-rs.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa /

[52] مناف قومان، **كيف أصبحت الصين بلدا رأسماليا بغلاف إشتراكي؟** مقال متحصل عليه من الموقع الإليكتروني نون بوست، يوم 01 أكتوبر 2017 عبر الرابط الإليكتروني التالي:
https://www.noonpost.com/content/20095

[53] التجربة الإقتصادية الصينية: قراءة في مراحل الصعود و المآلات، مرجع سبق ذكره.

وفي تقرير صادر عن معهد "ماكينزي" في جويلية 2019 خلص إلى أن الصين أكبر وجهة تصديرية لـ33 دولة في العالم، وأكبر مصْدر للواردات لـ65 دولة، فقد أصبحت الصين خامس أكبر دولة مُصدّرة للخدمات في العالم، حيث بلغت صادراتها 227 مليار دولار عام 2017، أي ثلاثة أضعاف القيمة عام2005. كما استوردت الصين 468مليار دولار من الخدمات عام 2017، مما جعلها ثاني أكبر مستورد للخدمات في العالم، والشكل التالي يُوضح حجم تجارة الصين مع دول العالم[54].

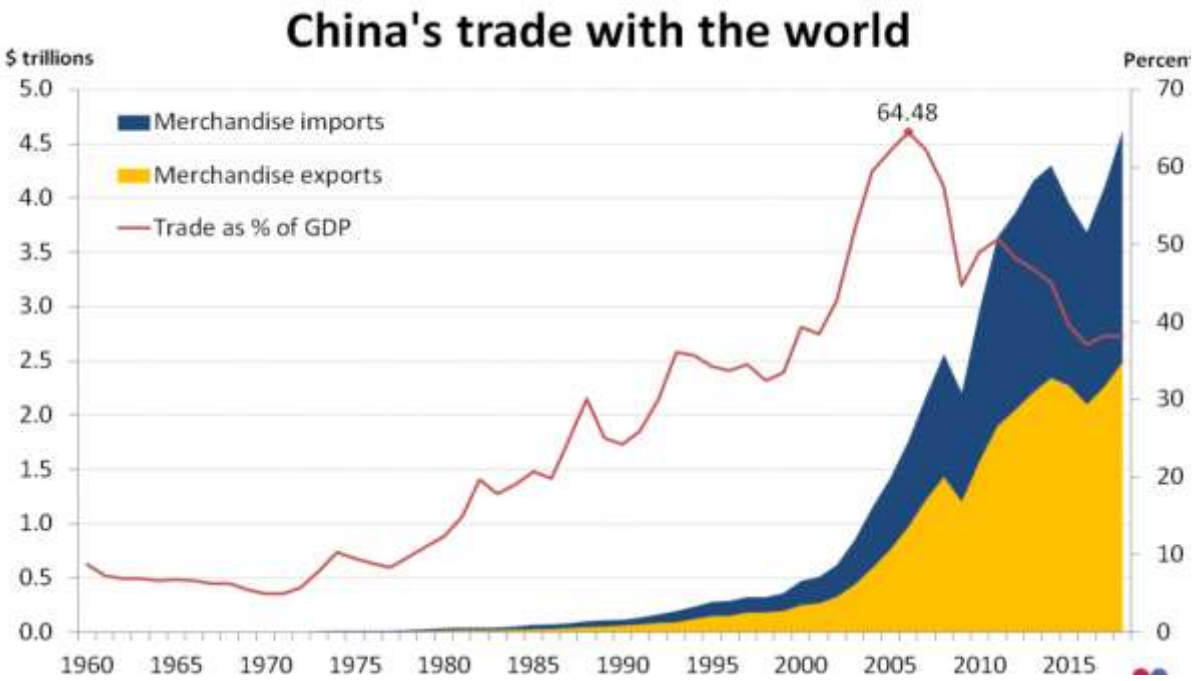

منحنى بياني يؤكد النشاط التجاري للصين مع العالم من سنة 1960 لغاية 2015، ومتحصل على المنحى في الرابط الأليكتروني التالي: https://barq-rs.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa/

فبالعلاقات الخارجية من خلال التركيز على الأداة الدبلوماسية نجحت الصين في[55]:

- جذب استثمارات أجنبية .
- استفادت من نقل ونشر التكنولوجيا،
- ربطت نفسها اقتصاديا مع العديد من الدول الصاعدة في العالم الأمر الذي دفع عجلة التنمية الاقتصادية في الصين تتزايد خاصة من سنة 2001 لغاية يومنا هذا،

---

[54] التجربة الإقتصادية الصينية، مرجع سابق.

[55] CHAZIZA Mordechai. **China's Economic Diplomacy Approach in the Middle East Conflicts**, China Report, vol. 55, No 1, 2019.

- تعزيز قوتها الشاملة وتأثيرها على الساحة الدولية،
- زاد حجم التبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي المشترك بين الصين والدول الأخرى في العلاقات الإقتصادية العالمية، لتعكس قوة ومتانة الجسور الدبلوماسية.

وفي الأخير نستخلص أن الصين من خلال الأداتين اللتان ركزتا عليهما وهما الأداة الدبلوماسية و تعزيز قيم التعاون و المساعدات الإنسانية و توظيف القوة الناعمة كآلية إستراتيجية ، إضافة للأداة الإقتصادية التي لم تتخلى عنها الصين في كل زياراتها الرسمية و لقاءاتها الثنائية مع الدول النامية بالخصوص ما جعلها تنافس العديد من القوى العالمية بالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية.

المحاضرة الثامنة: السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا.

تعتبر القارة الإفريقية إحدى أهم القارات في العالم ويحدها البحر المتوسط من الشمال والمحيط الأطلسي من الغرب والمحيط الهندي والبحر الأحمر من الشرق ومن الجنوب تطل على مياه المحيط المفتوحة مما يؤدى لسهولة إنتقال البضائع التجارية إليها ، كما تتكون القارة الإفريقية من 54 دولة تشمل تعداد سكاني حوالي مليار و138 مليون نسمة وفق الإحصائيات المتوصلة إليها سنة 2015 أي بنسبه 15.7 من نسبة السكان في العالم، و يزيد مما يعنى بوجود مكسب ضخم للبضائع الصينية في القارة الإفريقية خاصة لتميزها بأسعارها المعقولة و في ما يخص سنة 2017 الإحصاء يبلغ 17.5% نسبة سكان إفريقيا من سكان العالم 2021 و عددها بلغ 1.373 مليار نسمة. [56]

كما تتميز قارة إفريقيا بوجود مناطق إستراتيجية مهمة وممرات تتحكم في حركة النقل البحري الدولي، منها ممر قناة السويس وممر باب المندب, فضلا عن قرب مناطق النفط في إفريقيا من الصين أيضا، وهذه الممرات تضمن للصين النفاذ والوصول إلى الأسواق العالمية[57]**، فالأهداف "الجديدة" للصين بإفريقيا باتت أهدافا اقتصادية خالصة، غايتها الوصول إلى المواد الأولية والمنتوجات الفلاحية التي تشكو الصين من نقص كبير فيها. ولذلك، فهي تعمد هنا إمّا إلى اقتناء المقاولات المستخرجة لهذه الموارد، أو تستخلص رُخصًا لاستغلال الأراضي والغابات، مع العمل على ضمان تغطية تكاليف هذه الموارد، ببيع إفريقيا كميات ضخمة من السلع المصنعة أو السلع الاستهلاكية بأثمان زهيدة للغاية.**

ولهذا راهنت الصين بشكل كبير على القارة الإفريقية خاصة في السنوات الأخيرة أين أصبح مستوى النمو داخل القارة ينمو اقتصادها بمعدل 5.8 بالمائة سنويا إذ تملك حوالي 124 مليار برميل من احتياطي النفط، وهو ما يشكل حوالي 12 بالمائة من الاحتياطي العالمي وتتركز الثروة النفطية في

---

[56] يومية الشروق المصرية ، متحصل على العدد من الموقع الاليكتروني التالي:
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=17112021&id=d11dca61-47f1-41c3-9099-be795212d0c2

[57] حسن ابو طالب، **السياسه الخارجيه الصينيه فى ظل النظام الدولى الجديد": قراءة فى الصعود الصينى** ، جامعة القاهره: مركز الدراسات الآسيوية، كليه الإقتصاد والعلوم السياسية، 2006، ص239.

دول نيجيريا والجزائر ومصر و أنجولا وليبيا والسودان وغينيا الاستوائية والكونغو والجابون وجنوب أفريقيا. كما تبلغ احتياطياتها من الغاز الطبيعي حوالي 10 في المئة من إجمالي الاحتياطي العالمي، حيث تملك حوالي 500 تريليون متر مكعب من احتياطي الغاز الطبيعي[58].

ولهذا ساعدت الصين العديد من البلدان الإفريقية بسرعة لتلبية مطالبها من خدمات عامة وبنية تحتية مثل الطرق، ومبانٍ وجسور ومطارات ومستشفيات ومدارس وجامعات و اتصالات سلكية ولاسلكية، وتأثر الناس بالفاعلية الصينية كما تعهد هؤولاء الناس على سرعة توزيع الخدمات من قبل الشركات الصينية، وشعروا بالمزيد من الرغبة في التعامل مع الطرف الصيني أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا و العديد من الدول الأوروبية حيث تبعث الصين من خلالها نموذجها التنموي غير التقليدي رسائل ملهمة للعديد من القادة الأفارقة بغض النظر عما إذا كان هذا النموذج يمكن تكراره في إفريقيا أم لا. سمح التعاون الصيني اللامشروط للحكومات الإفريقية بالحصول علي التمويل والخبرة بدون أية شروط سياسية.

واكتسبت الحكومات الحالية في هذه البلدان الإفريقية نوعا من المصداقية من خلال التوجيهات و المساعدات الصينية كما أبرزها الباحث محمد الأحمدي الذي يركز في مقال نشره في العديد من المراكز والمو اقع الإليكترونية يؤكد فيه أن لجمهورية الصين مصالح واضحة في إفريقيا كالموارد وتأمين الطاقة والدخول في الأسواق والدعم الدبلوماسي الدولي ثم إن إفريقيا كذلك لها مصالح واضحة فهي تحتاج الصين باعتبارها الممول، والموزع، وتأتي ميول الصين لضمان مصلحتها الوطنية من خلال علاقاتها الاقتصادية في إفريقيا ومؤسساتها أمرا مساعدا جدا للحاجيات الإفريقية.[59]

والصين مستوعبة للعديد من المؤشرات و المتغيرات التي تؤكد بأن الحكومات الإفريقية تعتبر بمثابة عدوة لمجتمعاتها، وتحت تأثير مختلف التدخلات الخارجية والداخلية تقلص دور الحكومات

---

[58] أمنية محسن عمر أحمد الزيات، **السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا "1991-2015"** ، مرجع سبق ذكره ، نفس الرابط الإليكتروني .

[59] محمد الأحمدي، **العلاقات الصينية الإفريقية ... ديمقراطية التوزيع**، مقال منشور في موقع الجزيرة للدراسات يوم 30 أفريل 2013 و متحصل عليه من الرابط الاليكتروني التالي:
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/04/201343011154458096 1.html

والفاعلين المحليين مما أصبح لا دورلهم و لا مكانة لهم بين شعوبهم الإفريقية نظرا للولاء السياسي و التبعية الإقتصادية التي تعاني منها الدول الإفريقية خاصة عندما نستقرئ تطور العلاقات بين الصين و إفريقيا منذ فترة حكم الرئيس "ماو تسي تونغ" وإلى يومنا الحاضر، تبدو لنا الاختلافات والتمايزات جلية للغاية، سواء بمقياس طبيعة هذه العلاقات أو بمؤشرات حجمها ومستواها.

رسم توضيحي شكلي ببين دولة الصين و القارة الإفريقية

وقد وفرت الصين من خلال برنامجها التنموي وعن طريق القروض الميسرة إمكانية ترجيح ميزان الشرعية للدول علي الأقل بتوزيع بعض السلع العامة؛ ونتيجة لذلك أدي وجود الصين إلي نوعين من النقاشات الإيديولوجية في ما يتعلق بالتنمية والدولة. النقاش الأول يتساءل لماذا وكيف زاد نمو الصين لتصبح ثانيَ اقتصاد في العالم في أربعة عقود. وهذا يشكل مصدر استفسار وتطلع ما إذا كان النموذج الصين التنموي صالحا لمساعدة الدول الإفريقية للخروج من الفقر نحو التنمية. وكل هذا يوحي بأن القضاء علي الفقر عن طريق التنمية أمر ممكن.[60]

[60] Shambaugh. D, **China goes global. The partial power**, Oxford University Press, 2013.

وكخلاصة لهذه المحاضرة التي ترتكز على السياسة الخارجية الصينية تجاه القارة الإفريقية فإننا نتوصل لقاعدة مفادها بأن الصين إستهدفت القارة الإفريقية بكل مواردها و مجالاتها و ستراهن الصين مستقبلا على أن تكون فيه المعادلة الأبرز في إقتصادياتها و حتى في السياسات العامة التي تعتمد عليها الحكومات الإفريقية ستكون تحت تنسيق ومتابعة الطرف الصين و عليه نستخلص أن البعد الدبلوماسي يلعب دورا كبيرا في التموقع الصيني بالقارة و فيما يلي أهم النقاط في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا[61].

- **عملت الصين سابقا على مضاعفه حجم المساعدات الصينية لافريقيا فى عام 2006. و حتى حلول عام2009 وبعدها تم تقديم ثلاثة مليارات دولار قروض ميسره و 25 مليار دولار اعتمادات للمشترين التفضيليين لإفريقيا وتتواصل العملية التدعيمية من الطرف الصيني لغاية يومنا هذا خاصة في الفترة التي عقبت فيها إنتشاروباء كورونا.**
- **الدعم الصيني القوي للدول الإفريقية إبان فترة وباء كورونا .**
- **إنشاء صندوق الصين إفريقيا للتنمية برصيد خمسة مليارات دولار، لتشجيع الشركات الصينية على الاستثمار في إفريقيا و تقديم المساعدات لها.**
- **بناء مركز مؤتمرات للإتحاد الإفريقي، لدعم الدول الإفريقية في جهودها لتقوية نفسها من خلال الوحدة و دعم عملية التكامل الإفريقي.**
- **إلغاء الديون بكافة أشكالها ،**
- **الإعتماد على القروض الحكومية الحسنة، و المستحقة السداد في عام 2005 على الدول الفقيرة المثقلة بالديون والدول الأقل نمواً في إفريقيا التي تربطها علاقات دبلوماسيه بالصين.**

[61] الزيات ، المرجع نفسه.

- **مواصلة فتح السوق الصينية أمام إفريقيا عن طريق زيادة عدد السلع التصديرية المعفاة من الرسوم إلى الصين من 190 سلعة إلى 440 سلعة من الدول الإفريقية الأقل نموا في إفريقيا.[62]**

وباتت إفريقيا تحت عدسة الصين معتبرة بذلك الوصول للقارة الإفريقية من بين أهم الأهداف الإستراتيجية والجيوسياسية في جزء كبير منها، إذ تتطلع الصين ليس فقط لإثبات أنها القوة الاقتصادية الثانية في العالم، بل تطمح أيضًا إلى أن تكون البديل القادم لشركاء إفريقيا التقليديين، أوروبيين وأميركيين، لا بل وحتى شركائها الآخرين في آسيا أو في أميركا اللاتينية أو ما سواهم.

[62] Thompson Drew**, China's soft power in Africa: from the Beijing consensus to health diplomacy**" china brief: a journal of analysis and information(Washington D.C., the Jamestown foundation ,vol., v, issue21, octoper13,2005.

المحاضرة التاسعة: العلاقات الصينية مع الدول الإفريقية بين الماضي والحاضر.

بتأكيد كل المؤرخين و باحثي التاريخ الذين يعتبرون بأن الصين كدولة وحضارة تعتبر من بين أقدم الدول في العالم و أقدم الحضارات و الحديث عن الحضارة الكونفوشيوسية وما قدمته لتاريخ الفكر السياسي و فلسفة الأديان أحسن دليل على ذلك، كما يؤكد الباحثين و الدارسين في العلاقات الصينية الإفريقية بأن العلاقات الثنائية بين الطرفين الصيني الإفريقي لها تاريخ طويل، كون أن هناك حفريات أثرية أثبتت بأن الحرير الصيني قد تمت متاجرته إلى شمال إفريقيا عن طريق الحرير المشهور منذ القرن الثاني قبل الميلاد.

ويرجع أقدم السجلات التاريخية عن التبادل الدبلوماسي بين الصين و إفريقيا إلى القرن الثاني، حيث بعثت دولة دوله التي تقع في إرتريا الحالية بوفد رسمي إلى المملكة هان الشرقية في الصين. فكان التواصل والتبادل بين الصين و إفريقيا يتزايد بشكل ملحوظ في الفترة ما بين القرن الـ11 والـ14، حيث وصل الرحال الصيني و انغ دايوان إلى جزيرة زنجبار في إفريقيا الشرقية، وفي المقابل زار الرحال العربي الكبير ابن بطوطة مدن تشيو انتشو وقو انغتشو وغيرها في جنوب الصين. فالشواهد التاريخية على عر اقة العلاقات الصينية الإفريقية لا تحصى ولا تمحى، يمتد تأثيرها من عصور سحيقة إلى يومنا هذا.[63]

فمنذ انتصار الثورة الصينية وقامت جمهورية الصين الشعبية عام 1949 كما تخلصت الدول الإفريقية من بطش الاستعمار منذ الخمسينات في القرن الماضي، دخلت العلاقات الصينية الإفريقية إلى المرحلة الجديدة، حيث كان الزعماء القدماء للصين والدول النامية في آسيا و إفريقيا

---

[63] محاضرة من السفير وانغ وانغشينغ، **الصين و إفريقيا نموذج إيجابي في العلاقات الدولية**، متحصل على المقال من الموقع الإليكتروني الخاص بالسفارة الصين الشعبية لدى ليبيا يوم 06 جانفي 2011
https://www.mfa.gov.cn/ce/cely/ara/dsxx/t784018.htm

وأمريكا اللاتينية كرواد الاستقلال والتحرير القومي يراعون في حياتهم لإرساء الأسس المتينة للصرح الجديد للصداقة فيما بين دول الجنوب، وكانت شعوب الدول النامية بما فيه الشعب الصيني والشعوب الإفريقية تتبادل الدعم والتأييد كرفاق السلاح في الخندق الواحد لخوض المقاومة ضد الاستعمار الغربي والامبريالية والعنصرية.

وبالتالي ساهم تاريخ العلاقات بين الصين و افريقيا في تمتين أواصر التعاون و هذا نظرا للانسجام التاريخي بين الطرفين منذ الخمسينات القرن الماضي، وهذا ما أبرزه الباحث " وليد عبد الحي" بأن التاريخ الصيني عريق لا يمكن لأي قوة غربية محوها بسهولة فكانت الصين الجديدة تضع تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الإفرو- آسيوية في صدارة أولوياتها الدبلوماسية[64]، أخذا بعين الاعتبار بأن المهام التاريخية الموحدة والأيديولوجيا المشتركة كانت تجمع الكثير من الدول الإفريقية مع الصين.

وقد كان لانتهاء الحرب الباردة انعكاسات هامة على العلاقات الدولية، من أبرز معالمها نهاية الثنائية القطبية و صعود القوة الغربية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي فرض على الدول النامية مواكبة العصر و التخندق مع إحدى القوى الدولية بما فيها الصين التي كانت تعاني من مشاكل إقتصادية كبيرة جدا، إلا أنه بفضل السياسة المنتهجة والتي وضعها الحزب الشيوعي الصيني بزعامة "دنغ شياو بينغ" لإطلاق عملية الإصلاح والانفتاح والاتخاذ من تنمية الاقتصاد كمحور أعمال الحزب والدولة، تمكن الشعب الصيني من تسجيل معدل نمو اقتصادي سريع على مدى السنوات المتتالية، و إيجاد نمط صيني فريد للتنمية يحظى بتقدير واسع في العالم، وينظر إليه باهتمام كبير من قبل الدول النامية و خاصة الدول الإفريقية ، مما جعل هذه الدول ترغب في إقامة علاقات أوثق مع الصين كأكبر دولة نامية وترحب بأن تلعب الصين دورا أكبر في المحافل الدولية بما يصون المصالح المشتركة للدول النامية كالكتلة الموحدة في تجاه الأنظمة الدولية، وهذا ما يمثل أكبر أساس تكامل بين الصين و إفريقيا في العهد المعاصر.[65]

ولعل الشاهد على تاريخ العلاقات بين البلدين يتأكد بأن عجلة الدوران الصيني تجاه الأراضي الإفريقية بدأت من تسعينيات القرن الماضي، إلا أنه في عام 2000 دخلت هذه العلاقات إلى مرحلة

---

[64] وليد عبد الحي، **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي:1978-2010**، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث ، 2000، ص 171 .

[65] وانغ وانغشينغ ، نفس الموقع الإليكتروني.

تاريخية جديدة، حيث تم تأسيس منتدى التعاون الصيني الإفريقي بالمبادرة المشتركة من الجانبين حرصا منهما على تعزيز العلاقات والصداقة التقليدية وتفعيل التعاون المشترك بما يمكّنهما من اقتناص الفرص المتاحة ومواجهة التحديات العاتية في ظل الظروف الجديدة[66].

وفي مؤتمر قمة بكين للمنتدى عام 2006، تم الاتفاق بين الجانبين على:

1- إقامة علاقات شراكة استراتيجية من نوع جديد تتميز بالمساواة والثقة المتبادلة سياسيا.

2- المنفعة المتبادلة والمكاسب المشتركة اقتصاديا.

3- التواصل والاستفادة المتبادلة ثقافيا ما أعطى حيوية جديدة للعلاقات الصينية الإفريقية.

4- الثقة السياسية المتبادلة بين الجانبين. على الصعيد الثنائي، تمت إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين و49 دولة إفريقية، ومن بينها ارتقى البعض إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية مع الصين.[67]

وتستمر الزيارات المتبادلة على مختلف المستويات بوتيرة متزايدة في إطار التنسيق والتشاور المتواصل بين الصين والدول الإفريقية حول القضايا ذات الاهتمام المشترك. وعلى الصعيد الجماعي، ففي إطار منتدى التعاون الصيني الإفريقي، تمت إقامة آليات متعددة من التواصل السياسي على مختلف المستويات، في مقدمتها آلية المؤتمر الوزاري الذي انعقد أربع دورات ، وآلية تشاور وزراء الخارجية على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، وآلية اجتماع كبار المسؤولين

---

[66] تأسس منتدى التعاون الصيني الأفريقي رسميا عقب عقد المؤتمر الوزاري الأول للتعاون بين الصين والدول الأفريقية بالعاصمة الصينية بكين في الفترة من 10 إلى 12 أكتوبر/تشرين الأول 2000. وحضره حينها الرئيس الصيني في ذلك الوقت جيانغ زمينغ، ونائبه هو جنتاو ورئيس الوزراء زو رونغجي، بالإضافة إلى رؤساء أربع دول أفريقية، هي الجزائر وتوغو وزامبيا وتنزانيا والأمين العام لمنظمة الاتحاد الأفريقي، إلى جانب 80 وزيرا للشؤون الخارجية والتجارة يمثلون الصين و44 بلدا أفريقيا وممثلين عن 17 منظمة دولية وإقليمية أفريقية، كما حضره أيضا رجال أعمال صينيون وأفارقه. **للمزيد أنظر:**

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2016/1/18/D8

[67] وانغ وانغشينغ ، نفس الموقع الإليكتروني.

للمنتدى، وآلية الحوار بين الأمانة الصينية للمنتدى والسفراء الأفارقة في بكين وآلية الحوار الاستراتيجي بين الصين والاتحاد الإفريقي.[68]

فكل هذه الآليات تساهم في تكثيف التواصل السياسي وتعميق الثقة السياسية المتبادلة بين الصين ودول إفريقيا بما يتفق مع رغبة الجانبين في تعزيز التنسيق والتعاون لمعالجة القضايا التي تخص مصالحهما الحيوية ولمواجهة التحديات ذات الأهمية العالمية في مقدمتها إقامة نظام سياسي و اقتصادي دولي عادل ومتوازن ولمواجة انعكاسات الأزمة المالية الدولية وتغير المناخ وغيرها.

ويشهد التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين الجانبين نموا متسارعا حسب نظرة الباحث والسفير "وانغ وانغشينغ" خاصة فيما يتعلق بالتجارة ، فكان حجم التبادل التجاري الإجمالي بين الصين ودول إفريقيا زهاء مليار دولار أمريكي لأول مرة في عام 1980، ثم ارتقى إلى ما فوق 10 مليار دولار أمريكي في عام 2000، فأصبحت الصين أكبر شريك تجارة لإفريقيا في عام 2009، أما في سنة 2010، وصل إلى ما يقارب 115 مليار دولار أمريكي، بزيادة قدرها 43.5% بالمقارنة مع نفس الفترة في عام 2009. وترتفع جودة الصادرات الصينية إلى إفريقيا ويزداد مستواها العلمي والتقني بصورة مطردة،

وفي المقابل، يتسارع نمو الصادرات الإفريقية إلى الصين بشكل عام، ومن المنتجات الزراعية كالموالح المصرية والكاكاو الغانية والقهوة الأوغاندية وزيت الزيتون التونسي والسمسم الأثيوبي تجد إقبالا متزايدا في الأسواق الصينية. وتحرص الحكومة الصينية وحكومات الدول الإفريقية على توفير ظروف مواتية لتسهيل تجارة الجانبين، فقد تم إبرام اتفاقية التجارة الثنائية بين الصين و45 دولة إفريقية، كما يتنامى التعاون بين السلطات المختصة في الجانبين في مجالات الجمارك والضرائب[69].

---

[68] سعيدي السعيد، **العلاقات الصينية الإفريقية من السياسة إلى الاقتصاد**، مجلة الناقد للدراسات السياسية ،العدد 02 المجلد 05 ،ص 58.

[69] **World Population Prospects: The 2006 Revision" United Nations** (Department of Economic and Social Affairs, population division

و وفقا للمحلِّلين الصينيين والباحثين الأكاديميين يجمعون بأن العلاقات الصينية الإفريقية مرت بعدة مراحل خاصة في العقود الست الماضية من العلاقات الاقتصادية الصينية-الإفريقية يمكن تقسيمها بشكل تقريبي إلى ثلاث مراحل:[70]

- **المرحلة الأولى من عام 1949 إلى عام 1979: كانت الأنشطة الاقتصادية صين في إفريقيا مدفوعة أساسًا بجدول أعمال الصين السياسي، وركزت على تقديم مساعدات اقتصادية للدول الإفريقية المستقلة حديثًا من أجل بناء علاقات دبلوماسية، ودعم "مناهضة الإمبريالية" ومكافحة الاستعمار في إفريقيا، والحصول على دعمهم لجمهورية الصين الشعبية على الصعيد الدولي.**

- **المرحلة الثانية منذ بداية الاصلاح والانفتاح وحتى منتصف التسعينات: تحول تركيز السياسة الخارجية للصين إلى دعم التنمية الاقتصادية المحلية، وقد أدى هذا التحول بشكل مباشر إلى التعديل التدريجي لأولويات الصين في سياستها في إفريقيا من الخدمات السياسية إلى "التعاون الاقتصادي المفيد للطرفين"، ومن تقديم المساعدة إلى تعزيز "عقود الخدمات والاستثمار والتجارة".**

- **المرحلة الثالثة ابتداءً من منتصف التسعينات: بدأت نظرية "استخدام الأسواق والموارد المحلية والدولية على حدٍّ سواء" تسود العلاقات الاقتصادية الخارجية للصين. لقد أدى هذا التغيير إلى ازدهار التعاون الاقتصادي الدولي للصين مع إطلاق استراتيجية "الذهاب إلى الخارج" (Going Out)، في عام 1996، من جانب الرئيس جيانغ زيمين بعد زيارته لست دول إفريقية وتم اعتمادها في عام 2000 بوصفها استراتيجية وطنية وظلت سارية المفعول منذ ذلك الحين.**

ومن الأسس التي ساهمت في تطوير العلاقات الصينية الإفريقية نجد منتدى التعاون الصيني الإفريقي و الذي لعب دورا محوريا وريادية في وضع الإطار العام والاتجاه الرئيسي والتخطيط الكلي لتطوير العلاقات الصينية الإفريقية بالرؤية المستقبلية والروح العملية تلبية للرغبة الصادقة والمشتركة لدى الجانبين لدفع هذه العلاقات للمضي قدما. على سبيل المثال، في مؤتمر القمة

[70] **Yun sun, Africa in China's Foreign Policy**, Brookings, April 2014, "accessed July 20, 2021", p3.

للمنتدى عام 2006، أعلن الرئيس الصيني "هو جينتاو" ثمانية إجراءات لتعزيز التعاون العملي بين الصين و إفريقيا، من بينها[71]:

- **زيادة حجم المساعدات الاقتصادية .**
- **تخصيص المزيد من القروض التفضيلية لإفريقيا.**
- **توسيع نطاق إعفاء البضائع الإفريقية من الرسوم الجمركية الصينية.**
- **إقامة المراكز النموذجية لتعميم التقنيات الزراعية الصينية في إفريقيا وغيرها.**

وبفضل الجهود المشتركة من الجانبين، قد تم إنجاز كافة الإجراءات الثماني المذكورة أعلاه حسب الجدول الزمني المخطط لها قبل نهاية عام 2009. في الدورة الرابعة للمؤتمر الوزاري للمنتدى في عام 2009، أعلن من خلاله رئيس مجلس الدولة الصيني ون جياباو ثمانية إجراءات جديدة أخرى بهدف مضاعفة الجهود الصينية لمساعدة إفريقيا في رفع مستوى معيشة شعوبها وتطوير قطاع الزراعة وتعزيز القدرات التنموية الذاتية في دولها.[72]

[71] وانغ وانغشينغ ، نفس الموقع الإليكتروني.

[72] وانغ وانغشينغ ، نفس الموقع الإليكتروني.

المحاضرة العاشرة: الأهداف الاستراتيجية للتوجه الصيني نحو أفريقيا.

محتويات المحاضرة:

1- الأهداف جيوسياسية وطموحات دبلوماسية .

2- الأهداف جيو اقتصادية .

تمهيد:

تعتبر القارة الإفريقية إحدى أهم القارات و المناطق التي ركزت عليها الصين في توجهاتها الإستراتيجية، و هذه التوجهات لم تكن وليدة اليوم بل منذ نشوب الحرب الباردة بين المعسكرين السوفياتي و الأمريكي و بالرغم من التقهقر الإقتصادي الصيني أنذاك خاصة بعد وفاة الزعيم الصيني، ماوتسي تونغ، 1976، ونتيجة التغيرات الاقتصادية الجذرية التي اعتمدتها الصين منذ أواخر السبعينات، انخفضت المساعدات الصينية للخارج بشكل كبير، إلا أنها كانت تنظر إلى القارة الإفريقية بمثابة المورد الإستراتيجي و الحيوي الذي سيساعد الصين مستقبلا و هذا ما كان بالضبط الأن ، و مع بروز بوادر النظام الدولي الجديد و عدم تقبلها لفكرة تسيد الولايات المتحدة الأمريكية على العالم بدأت الصين تتحرك لبعض المناطق الحيوية و الإستراتيجية و قد ظهر هذا الأمر جليا منذ جولة الرئيس الصيني الأسبق، "جيانغ زيمين" التي قادته إلى ست دول إفريقية، عام 1996، بدأت المنطقة مرة أخرى تستحوذ على اهتمام الصين. وفى عام 2000، عُقد المنتدى الأول للتعاون الصيني-الإفريقي في بيكين، وعلى الرغم من أن الخطاب السياسي المحيط بهذه الاجتماعات لم يتغير إلى حدٍّ

كبير عن الحقبة الماوية، فقد تحول المحتوى إلى التأكيد على توسيع العلاقات الاقتصادية، والمبادلات التجارية، والاستثمار الصيني[73] .

و في هذه المحاضرة سنحاول تسليط الضوء على محورهام من سياسات الصين تجاه الخارج و بالخصوص القارة الإفريقية وهي الأهداف التي ترتكز عليها الصين تجاه القارة، و التي تشمل عدة أبعاد سياسية و اقتصادية وتجارية. وقد تختلف أهمية هذه الأهداف بالنسبة للصين بحسب الظرفية ووفقا لطبيعة مشاركتها في المنطقة. و عليه كانت الأهداف الكبرى للصين تجاه القارة قائمة على هدفين إستراتيجيين وهما[74] :

1- الأهداف الجيوسياسية وطموحات دبلوماسية:

منذ الأيام الأولى لنشأة جمهورية الصين الشعبية، كانت المصالح السياسية هي المرتكز في علاقة بيكين بإفريقيا، وقد حددت الصين الدول المستقلة حديثا في إفريقيا كمجموعة رئيسية يمكن التعاطي معها، لقد رأت الصين أرضية مشتركة وشعورًا بالتعاطف مع إفريقيا نتيجة لتجاربهما التاريخية المشتركة، فإفريقيا والصين كانتا ضحيتين "للاستعمار من قبل الرأسماليين والإمبرياليين" وواجهتا نفس السعي إلى الاستقلال الوطني والتحرير بعد الحرب العالمية الثانية، وبموجب هذه المبادئ، وخلال أول لقاء رسمي للصين مع إفريقيا في مؤتمر باندونغ عام 1955، شارك رئيس الوزراء "تشو إن لاي" وبنشاط إلى ذلك ركزت الصين في البداية على قادة ست دول إفريقية، وبعدها قادته لجولة لهذه الدول الإفريقية تباعا خاصة في هذه الدول وهي:

- الزيارة الرسمية لمصر و تعزيز سياساتها كبو ابة للدول العربية .
- الزيارة لإثيوبيا من أجل إستطلاع منطقة شرق إفريقيا.
- الزيارة الرسمية لغانا و التموقع في غرب إفريقيا.
- إرتكاز الصين على إفريقيا الوسطى من خلال دولة ليبيريا

---

[73] Rhys Jenkins, **How China is Reshaping the Global Economy: Development Impacts in Africa and Latin America**, Oxford, Oxford University Press, p113.

[74] مصطفى جالي، **الصين في إفريقيا : تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الإستراتيجية** ؟ مقال منشور في موقع الجزيرة للدراسات يوم 12 سبتمبر 2021 من خلال الرابط الإليكتروني التالي :
https://studies.aljazeera.net/ar/article/5085

- **الزيارة الرسمية ليبيا نظرا للعلاقات المتينة بين قادة الصين و الراحل معمر القذافي وإلى السودان أيضا.**

ومع ثمانينات القرن الماضي وخلال الثورة الثقافية، وتحت تأثير الأيديولوجية الثورية، قدمت الصين كميات كبيرة من المساعدات الأجنبية لإفريقيا، على الرغم من الصعوبات الاقتصادية الداخلية التي كانت تواجهها فقد قدمت الصين قرضا بدون فوائد بقيمة 988 مليون يوان، وقد أسهمت مشاريع المعونة الخارجية هذه في إقامة علاقات دبلوماسية في تلك الفترة شملت 19 دولة إفريقية .وبحلول منتصف الثمانينات، كانت جهود الصين السياسية والمعونات قد أكسبتها علاقات دبلوماسية مع 44 دولة إفريقية،

ومن حيث الأهمية السياسية لإفريقيا كان الهدف الرئيسي للصين تاريخيًّا هو الاعتراف الدبلوماسي و إقامة علاقات رسمية تعززالشرعية السياسية للنظام الشيوعي طوال ستينات القرن العشرين حيث أسهم دعم الدول الإفريقية بشكل كبير إلى خفض الضغوط على الصين، تلك الضغوط الناجمة عن العزلة الدولية التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ومنذ ذلك الحين ظل تقارب الصين تجاه إفريقيا قويا كون الصين إستهدفت القارة الاإفريقية في عز الحرب الباردة بين المعسكرين. و التي ركزت على الدعم الدبلوماسي والتعاون مع البلدان الإفريقية بشأن القضايا الرئيسية على الساحة الدولية وفي المحافل متعددة الأطراف، حيث تمثِّل الدول الإفريقية الـ54 أكثر من ربع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. و في عام 1972 اقتنعت الصين بالأهمية والقيمة السياسية الحقيقية لإفريقيا عندما صوَّت 26 بلدا إفريقيًّا لصالح استئناف جمهورية الصين الشعبية مقعدها في الأمم المتحدة [75]، ما جعل الصين تراهن بكل اسبل من أجل زيادة تموقعها في القارة الإفريقية و اعتبارها المنطقة الحيوية الأولى لها في الخارج بعد جوارها الإقليمي في شرق آسيا.

و أثناء هذه الفترة أي خلال الحرب الباردة ومع بداية سياسة الإصلاح والانفتاح الصيني على العالم كانت الأيديولوجية عاملًا رئيسيا في تحديد توجهات الصين تجاه البلدان الإفريقية، حيث كانت الصين ترى نفسها المرشح الأول في العالم النامي ضد الاستعمار والإمبريالية. ومنه نستنتج بأن التركيز على الأيديولوجية نشأ بسبب البيئة الخارجية العدائية التي أجبرت الصين على البحث عن حيز دبلوماسي ودي لضمان بقائها، وبعد التخلي عنها تدريجيًّا منذ 1979، طورت علاقات واسعة مع

[75] مصطفى جالي،نفس الموقع الإليكتروني.

جميع البلدان الإفريقية التي تتبنى سياسة الصين الواحدة كون الصين ركزت من بداية تحركها تجاه العمق الإفريقي بالمساعدات المالية و دعم بعض الدول الإفريقية الفقيرة و التي كانت تعاني من حروب و نزاعات و أزمات .

و بالرغم من سياسات الصين التي كانت ترتكز على جذب الطرف الإفريقي من خلال دولها و منظماتها و بكل شخصياتها السياسية المؤثرة في المشهد الإفريقي و في كل المجالات إلا أن علاقات الصين مع البلدان الإفريقية كانت قائمة في المقام الأول بالمصالح الاقتصادية والاعتبارات السياسية، مثل حشد المؤيدين الدوليين ودعم شرعية الحكومة الصينية، و المو اقف الصينية في المحافل الدولية و بالخصوص في هيئة الأمم المتحدة و مجلس الأمن إضافة لغاية الصين في نشر وتعميم نموذجها في التنمية، حيث إنطلقت الصين من قاعدة إستر اتيجية سياسية هامة وهي كلما زاد عدد البلدان الإفريقية في تتبنى نهج بيجين وتعتمده كلما شعرت الصين بأنها أقل عزلة و أكثر قوة سياسية تجعل صوتها مؤثرا في المشهد العالمي. وذلك ببساطة لأنها تزيد من شرعية نظامها السياسي دوليا من خلال إظهار أن الديمقراطية الغربية ليست قيمة مطلقة ، بالرغم من أن الصين لا تزعم سعيها إلى فرض نموذجها الخاص على بلدان إفريقيا، إلا أن الإعجاب بالنموذج الصيني في إفريقيا يُنظر إليه باعتباره يمنح الشرعية للحزب الشيوعي الصيني أيضا في الداخل[76] .

2- الأهداف الجيو اقتصادية:

لم تقم الأهداف الإقتصادية الصينية تجاه القارة الإفريقية من فراغ بل كانت لها خلفيات سياسية و إيديولوجية كون المقاربة الصينية المتمثلة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الإفريقية وعدم فرض أي شروط سياسية على البلدان المقترضة نظريا تجعل التعامل مع الصين جذابا وهذه من أهم الإستر اتيجيات التي ركزت عليها الصين من خلال القوة الناعمة والذكية التي إعتمدت عليها هذا في ما يخص البعد و المجال السياسي،

أما في ما يخص الجانب الاقتصادي، تواجه الاقتصادات الإفريقية نقصا مزمنا في البنيات التحتية الأساسية في مجال الطاقة والنقل والاتصالات؛ حيث قدَّر البنك الدولي، في عام 2010، أن المبلغ السنوي اللازم لسدِّ الفجوة في البنية التحتية في إفريقيا بلغ 31 مليار دولار، ولا تملك الدول

[76] Jenkins Rhys ,Op- cit , p 129.

الإفريقية الإيرادات الحكومية ولا النقد الأجنبي اللازم لتمويل مشاريع البنية التحتية الكبرى بهذا الحجم. كما لم يهتم المقرضون والمستثمرون الغربيون بتمويل مثل هذه المشاريع. وقد ركز البنك الدولي وغيره من المانحين الغربيين، الذين قدموا في حقبة سابقة قروضًا للبنية التحتية، منذ الثمانينات بشكل كبير على القروض المرتبطة بالبرامج والقطاعات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم بدلًا من البنية التحتية وهذا في ما يخص المنح الغربية التي تعتبر بمثابة قروض بعيدة المدى ، ما جعل الدول الإفريقية تخاف من مصيرها خوفا من سيطرة الغرب على الدول الإفريقية ما جعل الصين تفكر مليا في كسب ود الأفارقة من خلال تقديم منح على شكل تمويل مجاني لمشاريع البنيات الأساسية الكبرى في القارة الإفريقية.

وبالتالي، فإن نمو القروض المستبدلة بالمواد الأولية ليست نتيجة فقط لجهود الصين لتأمين إمدادات الطاقة والمواد الخام بل لرغبة الأفارقة أيضًا في تطوير بنياتهم التحية الأساسية. وقد تمكنت الحكومات الإفريقية من استخدام مواردها الطبيعية للحصول على البنية الأساسية وتمويل المشروعات الأخرى من الصين مع السداد في وقت لاحق إن أمكن لها، ومنه يمكننا أن نستخلص أن الاستخدام واسع النطاق لقروض "البنيات التحتية مقابل المواد الأولية" في إفريقيا هو أيضا إستراتيجية مهمة للتقارب بين المصالح المختلفة، بما في ذلك مصالح النخب الإفريقية في الحصول على تمويلات خارجية والتي تساعد في تخفيف ميزان المدفوعات وقيود الميزانية[77].

هذه الإستراتيجية الإقتصادية القائمة على تقديم منح مجانية ومنها منح بقروض بعيدة الأجل كلها من أجل كسب بعض المواد الأولية و التي كانت الصين بالمقابل تتعامل مع الدول الإفريقية وفق منطق تجاري رابح أو مبادلات تجارية من خلال بيع المواد الخام للصين وبعدها تبيع الصين سلعًا مصنَّعة وخدمات لإفريقيا، حيث إن حوالي 90% من صادرات الدول الإفريقية تجاه الصين تخص فقط النفط والمعادن والغاز، ما جعل الميزان التجاري يميل أكثر للصين على حساب هذه الدول الإفريقية ، ومنه نستخلص بأن بيكين تريد أن تصطاد عصفورين بحجر واحد كما يقول المثل. الأول، تنشيط اقتصادها وجعله يتنامى بشكل أسرع و أقوى، والثاني غلق المجال أمام الولايات المتحدة وأوروبا اللتين تشتكيان من «القوة الناعمة" الآسيوية التي حلت محلها في القارة السمراء.

[77] Jenkins, ibid , p 138.

وتشير دراسة أجرتها "وكالة ماكنزي الأمريكية" أن أكثر من 1000 شركة صينية تعمل حاليا في أفريقيا. بعض المصادر تتحدث عن 2500 شركة، 90 بالمائة منها شركات خاصة، فيما توقعت أن تصل قيمة الأرباح المالية التي تجنيها الصين من أفريقيا في حلول 2025 إلى 440 مليار دولار، أي بزيادة قدرها 144 بالمائة. وتعد جنوب أفريقيا و أثيوبيا من بين الدول التي تتصدر الطليعة فيما يتعلق بالاستثمارات الصينية [78].

وعليه فإن إفريقيا تُعتبر سوقًا استهلاكية ومنطقة للمناولة، استجابة لجهاز صناعي في تحول كامل منذ الأزمة المالية، (إذ تتطلع الصين مؤخرًا لاقتناص حصص في سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية والصناعة الثقافية وغيرها، من خلال مجموعاتها الكبيرة كعلي بابا أو تينسنت أو هواوي أو "زد تي إي" (ZTE) التي من المتوقع أن تلعب دورًا مهمّا في تجهيز شبكات العواصم الإفريقية . تهدف بيجين إلى التغطية الجغرافية للقارة بأكملها من خلال مقاربة جهوية مقسمة بين الواجهة البحرية للمحيط الهندي (جيبوتي، كينيا، تنزانيا)، والانفتاح على غرب وشمال إفريقيا وأخيرًا الجنوب الإفريقي (عبر شريكها الاقتصادي والسياسي المتميز: جنوب إفريقيا). الغرض من هذه الاستراتيجية هو الترويج النشط لمشروع "طريق الحرير الجديد" الذي من شأنه تطوير البنيات الأساسية للموانئ والسكك الحديدية والطرق بما يمكِّن جميع البلدان الإفريقية من الاندماج بصورة أعمق وأسهل في سيرورة العولمة .[79]

وعلى الرغم من أن المشاريع والقروض الصينية لا تتركز فقط في الصناعات الاستخراجية، فإنها ترتبط ارتباطًا غير مباشر بالقطاع من خلال الاستخدام واسع النطاق للقروض المعروفة باسم "الموارد مقابل البنيات التحتية"، والتي غالبًا ما تُستخدم لتمويل مشاريع البنية التحتية في المنطقة.

وقد جعل اعتماد الصين المتزايد على النفط والمعادن المستوردة منذ منتصف التسعينات من القرن العشرين ضمان إمدادات المواد الأولية هدفًا استراتيجيًّا؛ حيث اعتمدت استراتيجيات مختلفة لزيادة أمن تلك الموارد، بما في ذلك تنويع مصادر الواردات، و اقتناء الشركات الصينية للموارد في الخارج، والعقود طويلة الأجل مع الموزِّدين الأجانب من جهة.

---

[78] طاهر هاني، **هل الصين بصدد بسط نفوذها في إفريقيا؟**، متحصل على المقال من الموقع الإليكتروني فرانس24 من خلال الرابط الإليكتروني التالي:
https://www.france24.com/ar/20180903-%D8%A7%D9%84%D8%

[79] مصطفى جالي، نفس الموقع الإليكتروني.

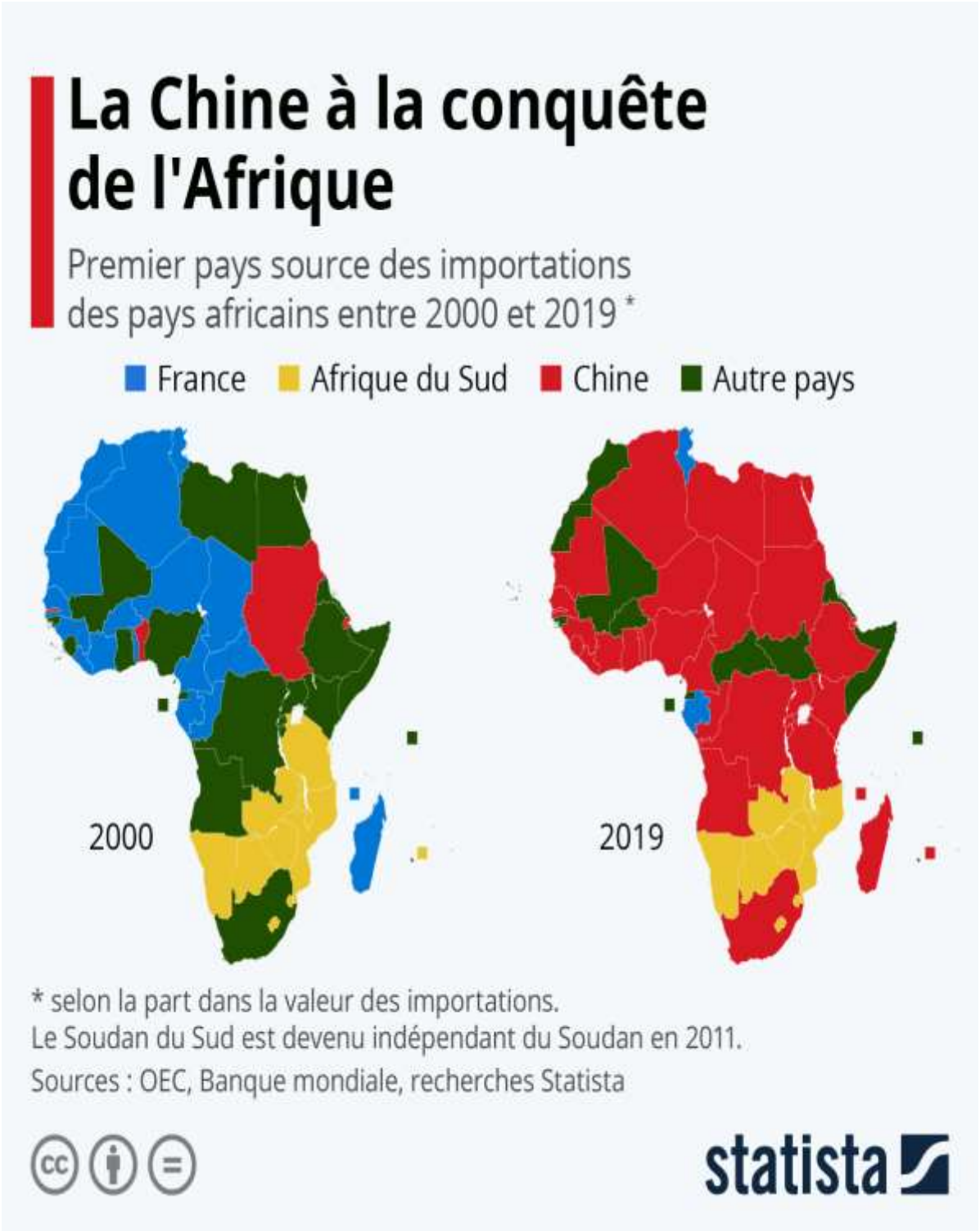

source , *Tristan Gaudiaut*.La Chine à la conquête de l'Afrique , 25 janv. 2022 obtenu dans le site web suivant

https://fr.statista.com/infographie/26663/partenaire-commercial-premier-pays-source-des-importations-des-pays-africains-chine-france-afrique/

وعليه عملت الصين على تشجيع شركات النفط والتعدين على الاستثمار في الموارد الأساسية في الخارج، ومن ثم أصبحت المنطقة هدفًا مهمًّا للاستثمار الصيني. في عام 2013، قدَّرت الوكالة الدولية للطاقة أن أكثر من ربع النفط الذي تنتجه الشركات الصينية في الخارج يأتي من إفريقيا، وقد استثمرت الشركات الصينية في التعدين والمعادن في إفريقيا أكثر مما استثمرت في قطاع الطاقة. وللأسف، لا توجد معلومات عن إنتاج الشركات الصينية في المنطقة للمعادن أو عن حصة الواردات الصينية التي تمثلها تلك المعادن. [80]

[80] مصطفى جالي، مرجع سبق ذكره.

المحاضرة الحادي عشر : المشاريع الإقتصادية الصينية تجاه القارة الإفريقية: الأهداف الرؤى والتصورات.

محتويات المحاضرة :

1- البعد النظري : تمكين القوة الناعمة في السياسة الخارجية الصينية.
2- البعد الميداني: المشاريع والإنجازات: منتدى التعاون الصيني الإفريقي : FOCAC أنموذجا.

تمهيد:

تعددت التصورات وإختلفت الرؤى بشأن التطورات الحاصلة في منطقة الساحل بشكل عام ومنطقة شمال مالي بشكل خاص، حيث كانت هناك أكثر من مساهمة ومبادرة عملية وميدانية من طرف العديد من الدول والمنظمات الإقليمية والدولي، وبناءا عليه إخترنا النموذج الصيني كمحور مهم في سلسلة محاضراتنا الموسومة بالإستراتيجية الصينية في إفريقيا، باعتبار أن النمودج الصيني يتفق مع المشروعين الأمريكي والفرنسي في الهدف من خلال استرجاع السلم والإستقرار في المنطقة، إلا أنه يختلف في محتوى الإستراتيجية العامة للولايات المتحدة الأمريكية في سياق تصوره العام . كون الصين تنطلق في مشاريعها ببعدين أساسيين وهما :

- البعد النظري : تمكين القوة الناعمة في السياسة الخارجية الصينية.
- البعد الميداني: المشاريع والإنجازات: منتدى التعاون الصيني الإفريقي : FOCAC أنموذجا.

1- البعد النظري : تمكين القوة الناعمة في السياسة الخارجية الصينية.

أصدر معهد سياسة الأمن والتنمية ومقره ستوكهولم تقريرا مفصلا حول الصين و إفريقيا كتبه البروفيسور"جورج تي يو" حيث يأتي التقرير في سياق الجدل القائم في السنوات الأخيرة حول

طبيعة الدور الصيني المتنامي في القارة السمراء وحقيقة العلاقات الصينية الإفريقية في ظل التسابق الدولي للقارة لتحقيق أكبر المنافع الاقتصادية والاستثمارية للصين في القارة الإفريقية وحقيقة العلاقات بين القارة وبكين والعمل على نقل المنفعة والفائدة الدائمة والمتبادلة من خلال إستراتيجية العولمة البديلة التي تمهد الطريق للخيار الصيني وسعيها المتزايد للبحث والإستحواد على مصادر الطاقة والسلع الأساسية[81].

وانطلاقا من هذه المعطيات ومن واقع النمو الإقتصادي الصيني المتسارع والمتزايد يمكن القول بأنه تميزت السياسة الخارجية الصينية في إستعمال الدبلوماسية في خدمة الإقتصاد وفقا لنظرية "القوة الناعمة "*Soft Power*" من خلال الأدوات والوسائل الأكثر تأثيرا وامتدت في هذا المجال على ثلاثة أشكال من المساعدات الرسمية ونسج علاقات قوية تتخطى النخب السياسية للطرفين من خلال مفهوم "الدبلوماسية الشعبية" من خلال توفير المنح التعليمية وتبادل زيارات الفنانين والمثقفين وتقديم المساعدات الحكومية والروابط التاريخية وتعزيز الإستثمارات.

وتماشيا مع هذه المعطيات أصبحت الصين تنظر إلى أفريقيا باعتبارها خزانا مهما للموارد الأولية المهمة للصناعة الصينية، خاصة النفط، بالإضافة إلى اعتبارها سوقا استهلاكية مهمة لتسويق منتجاتها الصناعية. ولهذا أصبحت الصين تتبنى نمطا جديدا من أنماط تفعيل علاقاتها الاقتصادية مع أفريقيا من خلال المؤتمرات، والمنتديات كأسلوب للتعاون، وإجراء المزيد من الصفقات بين الطرفين، وهو ما تبين من خلال منتدى التعاون الصيني- الأفريقي الذي تم تأسيسه سنة 2000.

وتشير الإحصائيات إلى تطور حجم التجارة الصينية - الأفريقية خلال العقدين الأخيرين، حيث وصلت معدلات تزايد حجم التبادل التجاري إلى 40,6 بالمئة في عام 1997 بقيمة 5,67 مليار دولار، وهي قيمة جاوزت تلك التي تحققت في عام 1990 بـ 6 مرات وفي عام 2000 تعدى إجمالي حجم التبادل التجاري بين الصين و أفريقيا 10 مليارات دولار[82].

---

[81] جورج تي يو، **الصين وإفريقيا**، مركز دراسات الصين وأسيا، مقال متحصل عليه من الموقع الإليكتروني في يوم 28 مارس 2013.

http://www.chinasia.ic.org/index.php!id=21&id=944.

[82] طارق عادل الشيخ، "**الصين وتجديد سياساتها الأفريقية**"، مجلة السياسة الدولية،العدد 156، 2004، ص154.

2- البعد الميداني: المشاريع والإنجازات: منتدى التعاون الصيني الإفريقي : FOCAC أنموذجا.

راهنت الصين بشكل كبير على عدة مناطق في العالم و لكن رهانها الإستراتيجي الذي ركزت عليه على غفريقيا كان متميزا ، حيث جندت الصين كل مقدراتها الإستراتيجية و السياسية و الدبلوماسية و الإيديولوجية و الاقتصادية، ما جعلت الصين تفكر بجدية في مسح كل آثار الإستعمار القديم الكلاسيكي الذي كان موجودا في عمق القارة من المستعمرات الفرنسية البريطانية و الإسبانية ، هذا ما جعلتها تمكن عدة مشاريع اقتصادية ، إلا أن مشروع منتدى التعاون الصيني الإفريقي كان من أكبر المشاريع التي وضعتها الصين على مكاتب زعماء وقادة القارة الإفريقية ، ولهذا يعتبر هذا المشروع بمثابة أرضية للتعاون القائم على التشاور والحوار العملي، وقد أنشئ بصورة مشتركة من قبل القادة الصينيين والأفارقة في عام2000،من أجل مواصلة تعزيز التعاون الودي بين الصين و إفريقيا في إطار الظروف الجديدة لمواجهة التحدي المشترك للعولمة الاقتصادية ،

و على خلاف الولايات المتحدة الأمريكية التي ركزت على الجانب الأمني و السياسي و تقديم مشاريع للأنظمة و الحكومات كمشاريع الديمقراطية و حقوق الإنسان، ولهذا جاء الخطاب الصيني مركزا على :[83]

- **منطق المساواة ،**
- **التعاون جنوب - جنوب معتبرة نفسها مكونا للمجال الجنوبي،**
- **الأرباح المتبادلة.**
- **التنسيق التام بين بيكين و إفريقيا في كل المجالات الحيوية .**
- **تبادل الزيارات بين الطرفين.**

و قد ركز القادة الصينيين على تعزيز و تمكين و تفعيل كل الأبعاد والمجالات الاقتصادية بين بيكين و الدول الإفريقية، ومن هذا المنطلق ركزت الصين في هذا المنتدى على مجموعة من المرتكزات وهي كالتالي:

- **أنه مجال للحوار السياسي المتبادل و أرضية للتعاون الاقتصادي و التكامل التجاري .**

---

[83] كريس ألدن ، **الصين في إفريقيا : شريك أم منافس** ، ترجمة عثمان الجبالي المثلوثي . بيروت :الدار العربية للعلوم و النشر ،1009، ط1، ص 19.

- كونه فضاء للتشاور الدبلوماسي و ترسيم العلاقات الإفريقية الصينية لاسيما منها الثنائية[84].

وقد برمجت الصين عدة خطط من أجل إنجاح هذا المنتدى في عدة مؤتمرات وزارية ، فالمؤتمر الوزاري الأول كان تعريفيا لهذا المنتدى حيث قدمت الصين فيه الخطوط العريضة و الأهداف الإستراتيجية الكبرى ، أما المؤتمر الوزاري الثاني لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي الذي تم احتضانه في العاصمة الإثيوبية "أديس أبابا" بحضور أكثر من 70 وزير من الصين والدول الإفريقية الأربع و الأربعين ، إضافة إلى المسؤول عن الشؤون الخارجية والتعاون الاقتصادي الدولي وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية الأفريقية و الذين توصلوا لعدة أهداف مع التعهد بالعمل جنبا إلى جنب في عمليات حفظ السلام الأفريقية والتعاون في مجال التنمية الاجتماعية شملت وعود بتوسيع صندوق تنمية الموارد البشرية من خلال تدريب ما يصل إلى 10000 من الإطارات الإدارية و الإقتصادية الأفارقة على عدة مراحل ، وقد كانت الصين تركز بشكل كبير على البعد الثقافي و التأثير الإيديولوجي في سلوك القادة الأفارقة [85].

و تمثلت نتائج خطة عمل أديس أبابا في تعزيز التجارة البينية ،حيث بلغ إجمالي التجارة بين الصين و إفريقيا عام 2004 ما يعادل 29مليار دولار، و هي نسبة زيادة كبيرة مقارنة مع سنة 2003،و هو ما يؤكد القوة الدافعة التي منحتها خطة العمل الثانية للنهوض بالتجارة البينية[86]. واستكمالا لسلسة التقدم في العلاقات ، فقد مثل المنتدى المنعقد في بجين عام 2006 بمثابة نقطة فاصلة في التعاون الصيني الإفريقي، حيث قدمت خطة عمل طموحة يتم تنفيذها في غضون ثلاث سنوات تضمنت مضاعفة المعونة المقدمة إلى أفريقيا التي تصل إلى حوالي 1 مليار دولار:[87]

- إنشاء صندوق التنمية الصيني الأفريقي لتعزيز استثمار الشركات الصينية الجديدة في أفريقيا،

---

[84] Johanna Jansson, **The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC),** A briefing paperPrepared for World Wide Fund for Nature (WWF).University of Stellenbosch :Centre for Chinese Studies,August 2009.

[85] Garth Shelton and Farhana Paruk,**tHE FORUM ON CHINA–AFRICA COOPERATION: A STRATEGIC OPPORTUNITY**.Monograph :Institute for Security Studies ,December 2008 ,p87,89

[86]- ibid,p90.

[87] نجية بلخيثر، مرجع سبق ذكره.

- **توفير 3 مليارات دولار قروضا تفضيلية و 2 مليار دولار أمريكي على شكل ائتمانات تفضيلية للمشترين للدول الإفريقية ،**
- **إلغاء الديون ل31 بلد إفريقي ،**
- **فتح السوق الصينية لصادرات الدول الإفريقية ،**
- **بناء المستشفيات والمدارس في المناطق الريفية الأفريقية.**

وهي مساعدات تقع في نطاق الدبلوماسية الصينية و السياسية التي تتبنى بناء سمعة إيجابية في البلدان الأفريقية [88]. أما منتدى التعاون الصيني الأفريقي المنعقد في القاهرة بشرم الشيخ في07نوفمبر 2009 فقد كان منعرج تحول كبير لصالح ترسيخ وتمكين الوجود الصيني في أفريقيا، فقد تجاوز حجم التجارة الصينية مع أفريقيا حاجز المائة مليار دولار في العام الماضي،كما بلغت القيمة الإجمالية للقروض والمساعدات التنموية التي تمنحها الصين لأفريقيا نحو خمسين مليار دولار.

وبعد المنتدى الوزاري الثالث و الرابع اللذان ركزا على تفعيل الأهداف المقدمة سلفا، وفي الاجتماع الوزاري الخامس لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي في 2012 أكد رئيس جمهورية الصين "هو جين تاو" على جملة من الإجراءات والخطط الجديدة التي ستتخذها الحكومة الصينية من أجل تعزيز التعاون بين الصين والدول الأفريقية في مجالات الاستثمار وتدريب الأفراد والطب وتتمثل في ما يلي:

- **تقديم عشرين مليار دولار أمريكي إلى إفريقيا كدعم لها، خصوصا في مجالات بناء البنية التحتية والزراعة والصناعة .**
- **تطوير الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتعادل هذه القروض ضعفي ما كان عليه خلال السنوات الثلاث الماضية،**

ما نستنتجه في هذا السياق بأن الصين راهنت على إفريقيا من خلال الدبلوماسية الإقتصادية ، ومنذ انعقاد منتدى التعاون الصيني - الأفريقي في بكين سنة 2000، تم وضع أساس جديد لانطلاق حقبة جديدة من التعاون الدبلوماسي الاقتصادي بين الطرفين[89]، و قد كانت تؤمن

---

[88] Daouda Cissé,**FOCAC: trade, investments and aid in China-Africa relations**. South Africa :Centre for Chinese Studies,Stellenbosch University,May 2012.

[89]**التقرير الاستراتيجي الأفريقي، 2006-2007**، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الأفريقية، 2007، ص 100.

بيكين بلغة الأرقام و المداولات المالية بين الطرفين كوسيلة لدحر الغرب من القارة الإفريقية، ركزت الصين بشكل كبير على ست السنوات الأولى من تواجدها الإستراتيجي في القارة الإفريقية وهذا كما يوضحه الجدول التالي .

السنة	حجم التجارة الخارجية بين الصين و إفريقيا
2000	تجاوزت قيمتها 10 مليارات دولار أمريكي عام ، وحافظت على معدل نمو بلغ أكثر من 30 بالمئة في سنوات التسعينات من القرن الماضي.
2003	فتح السوق الصينية الضخمة أمام الصادرات الأفريقية من خلال إعفاء 440 نوعا من المنتجات الأفريقية من الرسوم الجمركية
2004	قامت الصين بإلغاء ديون مستحقة لها لدى 31 دولة أفريقية، وذلك بقيمة 1,2 مليار دولار تقريبا مليار، وفي مجال الإستثمار الصيني في أفريقيا وصل حجم الاستثمارات المباشرة الصينية في أفريقيا عام 2004 إلى 15 مليون دولار، كما تم تأسيس 116 شركة صينية خلال عام 2004 حتى ماي 2005[90]،
2005	قامت الصين بتنفيذ عقود استثمارية بلغت قيمتها 66 مليون دولار، وخلال الفترة الممتدة من جانفي إلى ماي 2005 وصلت التدفقات الاستثمارية الصينية المباشرة إلى أفريقيا إلى 124 مليون دولار، مما رفع الحجم الإجمالي للاستثمارات الصينية في جوان 2005 إلى 750 مليون دولار
2006	بلغ حجم التبادل التجاري بين الطرفين 55,5 مليار دولار أمريكي، بزيادة 40 بالمئة عن الفترة المماثلة من عام 2005، حيث بلغت قيمة الصادرات الصينية إلى أفريقيا 26,7 مليار دولار أمريكي، بزيادة 43 بالمئة، وسجلت واردات الصين من أفريقيا 28,8 مليار دولار بزيادة 37 بالمئة، لتصبح بذلك الصين ثالث أكبر شريك تجاري لأفريقيا بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي[91]. وقد بلغت استثمارات الصين 11,7مليار دولار في 49 بلدا

[90]التقرير الإستراتيجي الإفريقي، مرجع سبق ذكره، ص 100.

[91]Junior Ouattara, Ridha Kefi, **Chine, USA, France, Russie Le Monde courtise l`Afrique**", New Africain, no. 11, december 2009, p.6.

أفريقيا[92]. وتوزعت هذه الاستثمارات على التصنيع، والمواصلات، والنقل، والزراعة، والبتروكيماويات، والكهرباء، والاتصالات، والري، والتعدين، والسكك الحديد، وغيرها،	

جدول من إعداد الباحث يبين حجم التجارة الخارجية بين الصين و إفريقيا بين 2000- 2006.

ولعل أهم النقاط التي عرقلت المشروع الإقتصادي الصيني في القارة الإفريقية هو تزايد التهديدات الأمنية و الحروب الأهلية و الصراعات و النزاعات الإثنية و العرقية بين القبائل الإفريقية و من المناطق التي شكلت خطرا على التواجد الصيني في القارة الإفريقية نجد منطقة الساحل الإفريقي نظرا لتزايد النشاط الإرهابي و الجريمة المنظمة خاصة في ظل التطورات الحاصلة في المنطقة من سنة 2010 لغاية يومنا هذا ، و مع تزايد النشاط الإقتصادي الصيني في القارة الإفريقية بإعتبارها فاعل مؤثر لا يمكن تجاهله دخلت الصين في لعبة الساحل كطرف مع القوى الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا، و في هذا السياق يرى مسؤولون أوروبيون أن الصين سيكون لها دور متزايد الأهمية في بعثات حفظ السلام في إفريقيا وبدا هذا واضحا في المحادثات التي أجرتها الصين مع دول الإتحاد الأوروبي حول الأزمة في شمال مالي بناء على رؤية المفكر"ليوهونغ وو"*LioHong Wo*عميد كلية الدراسات الإفريقية في جامعة الأساتدة "تشي جيانغ" *Tchi Giang* شرق الصين وأن الدول الإفريقية تسعى لتحقيق توازن إستراتيجي في إطار التعاون مع عدة قوى دولية خاصة بعد الأزمة الإقتصادية المالية العالمية سنة2008[93].

وبناء على هذا ووفقا لما سبق وكون الصين تعتبرمن الدول المتأثرة بالوضع في المنطقة تنطلق المقاربة الصينية في حل الأزمة في الساحل الإفريقي وفي مالي بالخصوص من خلال مبدأ الحوار والمفاوضات وبشكل عام الإستراتيجية الصينية قائمة على هدفين رئيسيين هما:

- ضمان تدفق الموارد الاستراتيجية وأولها وأهمها البترول، وتأمين وجود الصين فى مناطق هذه الموارد .
- ضمان الأسواق المتاحة والمفتوحة أمام تصدير انتاجها المزدهر حتى تستمر عملية التنمية

---

[92] مروان قبلان، **دبلوماسية الصين النفطية واحتمالات الصدام مع أمريكا**"، كراسات استراتيجية، العدد 19، 2006، ص 206.

[93] ليو هونغ وو، **الصين و إفريقيا تقرران التعاون من أجل التنمية** ، مقال مترجم للغة العربية في موقع شبكة الصين العربية ،متحصل عليه من الموقع الإليكتروني في26مارس2013.
http://www.arabicchina.org.cn/news/txt/2013-03/26/content28358475.htm

بنفس معدلها الحالى .

- الإعتماد على البعد الديبلوماسيمن خلال مبدأ الحوار والتفاوض بين الأطراف المتنازعة، كما أنها لا ترغب في أن تكون طرفا مباشرا في الأزمة بل هي تبدي نيتها في المساعدة إقتصاديا،فالبعد الإقتصادي يلعب دورا مهما في رسم السياسة الخارجية والأمنية للصين من خلال مبدأ حوارات التنمية [94].

وخلاصة لما سبق يمكن القول بأن الصين ليس لها رؤية محددة وإهتمام بارز حول منطقة معينة في القارة الإفريقية مثل فرنسا المهتمة بالغرب الإفريقي والولايات المتحدة الأمريكية المهتمة بالشرق الإفريقي، بل هي تنطلق من قاعدة ملء أي فراغ موجود في المنطقة بمعنى أن إهتمامها نابع من مصالحها الإستراتيجية كهدف خفي ومن تعزيزها للتنمية والحوار والإستقرار كهدف بارز في ديبلوماسيتها كما صرحها في أكثر من مرة الرئيس الصيني شي جين بينغ حين قال: "ستواصل الصين دعم وتعزيز الجهود من أجل تحقيق السلام والإستقرار والتنمية والقوة و الأمن في إفريقيا". ومنه نستنتج أن الحضور المتنامي للصين في إفريقيا يعكس أولوياتها الإستراتيجية و الجيو حيوية في المناطق الهامة في العالم خاصة من الناحية الاقتصادية والسياسية، ومن الواضح أن الأمر يتعلق برغبة بيكين في سعيها إلى التفوق التجاري والتنمية الاقتصادية للصين ورغبتها في السيطرة على أهم المناطق الحيوية في العالم من خلال سياسات و استراتيجيات ذكرناها سابقا وهي إستراتيجيتي القوة الناعمة و القوة الذكية.

المحاضرة الثاني عشر: التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا.

محتويات المحاضرة:

[94]Daniel large, **As the begining Ends :Chinas return to africa** , African Presspectives on china in africa , oxford nairoubi ,2007,p58.

1- التوجه الأمريكي نحو إفريقيا .

2- الصين و إفريقيا.

3- التنافس الأمريكي الصيني للقارة الإفريقية.

في قراءة بحثية للمفكر و الباحث الجيوبوليتيكي أليكسندر دوغين حول التوجهات و الرؤية الروسية و طموحاتها الإستراتيجية في القارة الافريقية أكد بأن إفريقيا هي المنطقة الإستراتيجية الأولى التي توضع على مكاتب رؤساء و قادة أكبر الدول في العالم و حدد بالخصوص دولتي الولايات المتحدة الأمريكية والصين، حيث أكد بالأرقام مدى التنافس بين روسيا و هذه الدول في دراسته المعنونة "Russia's Hardest Working Oligarch Takes Talents to Africa" [95]، كون القارة تعد ثاني أكبر قارات العالم بعد آسيا، وتبلغ مساحتها حوالي 30 مليون كلم2 وتشكل ما نسبته قرابة الـ 20% من مساحة اليابسة في الكرة الأرضية، تضم أفريقيا حوالي مليار و 216 مليون نسمة في سنة 2016 أي تمثل قرابة 20% من مجمل سكان الكرة الأرضية، وهي تتمتّع بثروات طبيعية وموارد ضخمة غير مستثمرة بالشكل المثالي في معظمها. ما جعل هذه القوى العالمية تركز إهتمامها و جهودها من أجل الإستثمار في القارة الإفريقية.

و تمثل أهمية القارّة الأفريقية من منظور القوى الدولية و العالمية ذلك الخزان الاستراتيجي المهم الذي تمتلكه في العديد من مناطقها الحيوية الخمس الكبرى و هذه المناطق هي :

- شمال إفريقيا المطلة على منطقة بحر الأبيض المتوسط.
- الساحل الإفريقي و الصحراء الكبرى.
- دول غرب إفريقيا المطلة على المحيط الأطلنطي.
- منطقة القرن الإفريقي و ارتباطها بالبحر الأحمر و المحيط الهندي و القارة الأسيوية.

---

[95] Matt Maldonado, **Russia's Hardest Working Oligarch Takes Talents to Africa, POLICY MEMOS**, Series:2, Pepm672Maldonado_Sept2020.pdf, SEPTEMBER 28, 2020. WEB SITE :

HTTPS://WWW.PONARSEURASIA.ORG/RUSSIA-S-HT-WORKING-OLIGARCH-TAKES-TALENTS-TO-AFRICA/

- **منطقة إفريقيا الوسطى وما تمتلكه من الموارد الطبيعية والمواد الأوليّة والأحجار النفسية التي يشتدّ الضغط عليها في ظل التنافس الشديد بين كبرى الدول المستهلكة لهذه الموارد خاصة في ظل الطلب المتوايد عليه عالميا وتقلّص نسبة الاحتياطيات العالمية ومعدّلات الإنتاج في أماكن ومناطق أخرى من العالم،**

ومن خلال هذه المناطق الخمس الأكثر أهمية في القارة الإفريقية دون نسيان منطقة الجنوب الإفريقي و ما تحتويه من ثروات إضافة لإحدى أهم الجزر الكبيرة و المشهورة في العالم و التي تمثل دولة بأكملها و هي مدغشقر، يمكن القول بأن القارة الإفريقية حاليا تضم حوالي 10% من احتياطي النفط العالمي المثبت ويتركّز معظمه (بنسبة 60%) في ثلاث دول رئيسية منتجة هي نيجيريا والجزائر وليبيا، في حين تبلغ احتياطيات الغاز المثبتة في القارة حوالي 8% من نسبة الاحتياطيات العالمية ويتوزّع أكثر من 75% من هذه النسبة في أربع دول أيضا هي نيجيريا والجزائر ومصر و أنغولا ، ومن مميزات النفط والغاز الأفريقي سهولة استخراجه نسبيا وسهولة تسويقه أيضا بسبب موقع القارة الاستراتيجي بين قارات العالم من جهة وبسبب تركّز كميات كبيرة من النفط على السواحل أو في المياه الإقليمية لدولها[96].

و بالحديث عن الأهمية الحيوية و الإستراتيجية إلا أن نسبة الاحتياطيات المثبتة في القارة متواضعة نسبيا مقارنة بنظيرتها في الشرق الأوسط، إلاّ أنّ عددا من الجهات الدولية تشير إلى أنّ هناك العديد من المناطق الغير مكتشفة إلى الآن والتي يمكن أن تحوي كميات كبيرة من النفط والغاز بشكل يجعل من القارة الملجأ الأخير الغير مستنفذ بعد نفطيا خاصّة أن قدرات الإنتاج في العديد من دول القارة لم تصل إلى طاقتها القصوى وما يجعل العديد من القوى الدولية تفكر بجدية في تعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية منها للتمدد و التوسع و التعمق في القارة و عمقها الحيوي ومنها لأغراض إستخباراتية بالدرجة الأولى، خاصة و أن العديد من التقارير تشير إلى أن القارة تحوز على "منجما ضخما" ينتج حوالي 80% من بلاتين العالم، و أكثر من 40% من ألماس العالم و20% من الذهب، كما تشير التقديرات إلى أنّ القارّة تمتلك حوالي 4 آلاف كلم مكعب من مصادر المياه العذبة المتجدّدة في

---

[96] علي حسين باكير، **التنافس الدولي على القارة الإفريقية**، مركز الجزيرة للدراسات . متحصل على المقال من الموقع الإليكتروني التالي:

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2009/2011721143056640254.html

السنة، أي ما يوازي حوالي 10% من مصادر المياه العذبة المتجددة في العالم، وهي نسبة معتبرة قياسا بالمعاناة التي تعيشها الدول الأخرى في كثير من مناطق العالم.

و عليه تنظر كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين إلى أفريقيا على أنّها خزّان استراتيجي للموارد الأوليّة والطبيعية في العالم، وهو ما يعطيها القدرة على تلبية حاجاتها المتزايدة من هذه المواد وبالتالي الحفاظ على النمو الاقتصادي للبلاد والصعود الجيوسياسي على المستوى لدولي، ما يجعل وضع هذين الدولتين المالي و التجاري و الاقتصادي يرتهن بالتموقع أكثر في عمق القارة الإفريقية وأن تحتل هذه الأخيرة بكل دولها ومناطقها التي ذكرناها سابقا موقع الشريك الاستراتيجي في ظل إمكانية التكامل العالي بين الطرفين الأمريكي – الإفريقي أو الصيني الإفريقي.

وما يمكن أن نسجله في هذا السياق بأن الولايات المتحدة الأمريكية عملت عدة إستراتيجيات و لكن أهم الإستراتيجيات التي ركزت عليها كانت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و من خلال إستراتيجية التوسع على العالم ومن خلال إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون تجاه دول إفريقيا سنة 2014 أثناء عهدة باراك أوباما، كما عملت الصين على وضع هذه الإستراتيجية موضع التنفيذ منذ العام 1996، لكنّ الثمرة الحقيقة للمجهود الصيني بدأت تظهر منذ انعقاد المنتدى الصيني- الأفريقي في العام 2000، والذي أرسى أسسا متينة للعلاقة بين الطرفين لاسيما في المجال الاقتصادي والتجاري وفي جوانب أخرى سياسية وحتى عسكرية ولكن ما تختلف الصين عن الولايات المتحدة الأمريكية كون الصين تسعى دوما لتقييم أنشطتها وتحركاتها في العمق الإفريقي كون في سنة 2006 قامت الصين بدراسة مرحلة تقييميه للمنجزات المحقّقة منذ نهاية فترة الحرب الباردة لغاية سنة 2005 كما شهدت في عام 2006 قمّة أفريقية- صينية حضرها رؤساء 43 دولة أفريقية وممثلون عن 5 دول أخرى الأمر الذي أعطى مؤشرا على مدى أهمية وثقل الدور الصيني في أفريقيا[97]، كما أعطى مؤشرا آخر عن مدى ثقة الدول الأفريقية بهذا الدور المتنامي لبكّين خاصة أنها لا تسعى إلى هيمنة سياسية ولا تمتلك نزعة استعمارية وهو ما يعني أنّها ماضية في اتجاهها الصحيح في القارة الأفريقية وأنّ دورها سيتعاظم مستقبلا تجاه تعزيز التعاون الإقتصادي بعيدا عن التجاذبات السياسية.

[97] علي حسين باكير، التنافس الدولي على القارة الإفريقية، نفس الموقع الاليكتروني.

بعد القمة الصينية الإفريقية شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بأن القارة الإفريقية بدأت تضيع من يدها كونها ركزت بشكل كبير على منطقة الشرق الأوسط و في حربها بالعراق و أفغانستان مستنزفة بذلك جهودها في الإمتداد والتوسع بالعالم عكس الصين و هذا ما قد أدى لإحداث صدمة لدى الأوساط الأمريكية، فخرجت النداءات مطالبة بإعادة الاعتبار لموقع الولايات المتّحدة في هذه القارّة. حيث أدخلت واشنطن القارة الأفريقية بقوة في أجندتها الأمنية بعد هجمات 11 أيلول 2001 والحرب على "الإرهاب". وشهد العام 2003 بداية تفعيل الاهتمام الأمريكي حيث قام الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن بزيارة لخمس دول أفريقية دفعة واحدة، ثمّ تم تأطير الإستراتيجية الأمنية الأمريكية تجاه القارة بطرح مشروع "أفريكوم" في العام 2007، وهو ما قالت عنه إنه "مشروع لنشر الاستقرار وزيادة التعاون الأمني والشراكة مع دول القارة الأفريقية، من شأنه أن يعطي أيضًا الولايات المتحدة مزيدًا من الفاعلية والمرونة في التعامل مع الأزمات المحتملة في أفريقيا[98]."

1- <u>التوجه الأمريكي نحو إفريقيا :</u>

ومن هذا المنطلق، و في إطار محاضرتنا المعنونة بالتنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا يمكن القول بأن مسار الولايات المتحدة في إفريقيا كان طويلا منذ فترة الحرب العالمية الثانية لغاية نهاية الحرب الباردة.

ومع مجيء الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" عمل على إعادة توجيه السياسة الأمريكية، من خلال التركيز على دبلوماسية التجارة كأداة للتموقع، ونجح في ذلك إلى حد كبير، و بعدها جاء الرئيس "جورج بوش" صاحب فكرة "النظام العالمي الجديد" وضرورة إستمراره على النهج الأمريكي فوقع مع الدول الأفريقية اتفاقية "The African Growth and Opportunity Act "AGOA" عام 2000، وهي اتفاقية تجارية تسهل التبادل التجاري بين القارتين، ويعفي حوالي 7000 من منتجات 39 دولة أفريقية، بما في ذلك المنسوجات والسيارات والفاكهة والنبيذ من رسوم دخول أسواق الولايات المتحدة، وفي ظل إدارة "أوباما" مد الكونغرس الأمريكي هذا القانون إلى عام 2025 بعد انتهاء صلاحيته عام 2015، انشغلت الإدارة الأمريكية في فترة الرئيس الأمريكي "جورج بوش" بالحرب على

[98] حسين باكير، مرجع نفسه.

الإرهابK ما فسح المجال للصين وبقية الدول مثل فرنسا لتوسيع نفوذهم في أفريقيا على حساب أمريكا[99].

ما يمكن أن نلاحظه في هذا الإطار بأن السياسات و التوجهات التي جاءت بعد نهاية الحرب الباردة من طرف رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القارة الإفريقية كانت تحمل صبغة الجدية في مشاريعها إلا أنها لم تكن تهتم بالتعزيز الإقتصادي أكثر من رغبة واشنطن في إقامة قواعد عسكرية و مشاريع سياسية تقوم على تعزيز القيم الليبرالية الغربية و الديمقراطية وفق المنظور الأمريكي، إلى غاية مجيء الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" ليتبنى مقاربة وتوجه تختلف عن سياسات كلينتون و بوش الإبن من خلال سياسة التوسع في أفريقيا و منافسة الصين، فأعلن عن تعهدات بموجبها لشركات أميركية بالاستثمار في أفريقيا بقيمته 14 مليار دولار، ويعتبر ذلك مواصلة لمبادرات أميركية بدأتها إدارته سنة 2013، ودعا بعد ذلك إلى قمة أمريكية إفريقية، هي الأولى من نوعها في أوت 2014 بمشاركة 50 دولة إفريقية، تحت عنوان: "الاستثمار في الجيل القادم"، كانت القمة محاولة لتحويل الاهتمام الأميركي من مجرد النظر إلى القارة الأفريقية على أنها منطقة حروب، بل تتمتع بفرص اقتصادية واستثمارية هائلة أغفلتها الولايات المتحدة لمدة طويلة، فمنذ عهد "أوباما" بدأت تتبلورلدى الإدارة الأمريكية من خلال تبني مجموعة من السياسات نلخصها في ما يلي :

- **تعزيز السياسة الإستخراجية الشاملة في أفريقيا النفطية و البترولية.**
- **إقامة مشاريع إقتصادية و صناعية.**
- **تعزيز الوجود العسكري في القارة بإنشاء قواعد عسكرية في أكثر من دولة بدعوى محاربة الإرهاب، بينما هي لحماية المصالح الإقتصادية الأمريكية،**
- **تقديم منح ومساعدات مالية للدول التي تنجز تقدما في احترام القيم الديمقراطية حسب المعايير الأمريكية.[100]**

---

[99] **The African Growth and Opportunity Act (AGOA) is a United States Trade Act,** enacted on 18 May 2000 as Public Law 106 of the 200th Congress. AGOA has since been renewed to 2025. For more studies in this web site :
https://agoa.info/about-agoa.html

[100] محمد بشير جرب ، **العلاقات الأمريكية الإفريقية بعد تصريحات ترامب المسيئة ... ماهي المسارات و الخيارات؟** مقال منشور يوم 18 جانفي 2018 في مجلة قراءة إفريقية . متحصل على المقال من خلال الموقع الإليكتروني التالي:

ولكن ما يمكن أن نسجله في عهد الرئيس السابق الأمريكي دونالد ترامب أنه أعلنها صراحة بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستواجه كل سياسات القوى الكبرى بالخصوص الصين وهذا في منتصف ديسمبر 2018 حيث أشار "جون بولتون"، مستشار الأمن القومي، إلى أن السياسة الجديدة للولايات المتحدة تهدف إلى تحدي ممارسات الصين وروسيا الساعية إلى الحصول على "ميزة تنافسية" في أفريقيا، ومواصلة النهج الأميركي المتمثل في المبادرات العسكرية والتجارية وتقديم المعونة، وذلك لتطوير شراكات اقتصادية وسياسية وأمنية في جميع أنحاء القارة الأفريقية من خلال الأهداف الثلاثة التالية:

أولًا: تطوير العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة و أفريقيا لصالح الطرفين، الأميركي والإفريقي، ليزدهر الشركاء في أفريقيا ويسيطروا على مصائرهم، وهذا بخلاف الصين التي قال ترامب و بولتن بأنها تعمل بالرشاوي والاتفاقات الغامضة، والاستخدام الاستراتيجي للديون لإبقاء الدول في أفريقيا أسيرة لرغبات ومطالب بكين؛ فديون زامبيا ارتفعت إلى نسبة مخيفة، بينما رهنت جيبوتي الو اقعة في منطقة استراتيجية بالقرن الإفريقي ميناء حاوياتها الخاصة لدى الصين.

ثانيًا: يجب لأية استراتيجية أمركية سليمة اتجاه أفريقيا أن تعالج التهديد الخطير المتمثل في "الإرهاب" والصراع العنيف، حيث تنشط "الجماعات الإرهابية" في القارة الأفريقية وتخطط لهجمات ضد المواطنين والأهداف الأميركية.

ثالثًا: تحديد الأولويات في المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة، والتوقف عن دعم بعثات حفظ السلام الأممية غير الناجحة والبعثات التي لا تخضع للمساءلة، وذلك لضمان استخدام أموال دافعي الضر ائب الأميركيين بفعالية وكفاءة، لكن هذه النقطة لا

علاقة لها بأفريقيا؛ لأنها مشكلة المانحين والدول التي تتدخل بمساهماتها في الشؤون الداخلية لهذه البلدان [101].

2- الصين و إفريقيا.

بغض النظر عن السياسات الدولية و التوجهات العالمية تجاه القارة الإفريقية، وقد ركزنا في المحور السابق من هذه المحاضرة على سياسات و توجهات الولايات المتحدة الأمريكية تقوم العلاقات الصينية الأفريقية على مبادئ السياسة الخارجية الصينية اتجاه الدول النامية، ووفقًا لسياسة الصين اتجاه أفريقيا الصادرة عام 2006، فإن الصين تستمد رو ابط الصداقة والمنفعة المتبادلة مع أفريقيا من خلال أهداف تتبناها السياسة الخارجية الصينية اتجاه أفريقيا وفق عدة مبادئ أهمه حسن النية، والصداقة والمنفعة المتبادلة، والتعاون المشترك. دعم التبادل المشترك، وتعزيز مبدأ المعاملة بالمثل. التقاسم العادل لعو ائد التنمية والمساعدة في التطوير المستمر للدول الإفريقية بدلًا من إهمالها، ولذلك فإن التزام الصين بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية، والعمل على عقد الشراكات التي تقوم على التعاون والاحترام المتبادل كان موضع ترحيب من القادة الأفارقة.

وعليه فإن إدراك الصين لأهمية القارة الأفريقية، ينبعُ من منطلقات اقتصادية بحتة، باعتبار أنها تعد من أكبر الأسواق الواعدة والصاعدة في العالم، حيث تسعى إلى تعزيز نفوذها وتواجدها في مناطق تعتبرها "نقاط خنق استر اتيجية"، ولمزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب المتواجدين في الساحة الأفريقية منذ فترة الحرب الباردة، علمًا أن الولايات المتحدة الأمريكية انشغلت عن أفريقيا في تسعينيات القرن الماضي بقضايا سياسية، ليس أقلها الثورات في شرق أوروبا وروسيا، فإن أفريقيا وعلى لسان كثير من المحللين و الباحثين لم تكن تحتل مكانة مهمة في أجندة وسياسات الولايات المتحدة الأمريكية، مما ألحق الضرر بسمعتها في أفريقيا، وبعد عام 2000، عاد اهتمام

[101] Salem Solomon ،**New Africa Strategy Pits US Against China** ،Russia" ،Voice of America ،14 December 2018 ،(Retrieved 22 December 2018.

أمريكا بأفريقيا، والسبب في المقام الأول الموارد، وثانيًا التنافس مع الصين التي وضعت ثقلها في المنطقة بعد العام 2000[102].

و الصين كدولة محور في القارة الأسيوية و عضو في مجلس الأمن في الأمم المتحدة كانت دائمة تنشغل بربط الكثير من العلاقات مع الدول النامية في كل العالم ولكن كان اهتمامها ينصب على الدول الإفريقية ومنه نشأت العلاقات الصينية-الأفريقية من بداية الخمسينات بتمويل الأولى بناء خط سكة حديدية لنقل النحاس الخام من زامبيا لتنزانيا، ثم استمرت بعد ذلك بشكل تصاعدي وصولًا لأواخر التسعينيات، وهو عقد شكّل نقطة محورية في نموها من خلال تعزيز القروض الميسرة، والاستثمارات دون شروط، إضافة للمساعدات الجزيلة،

فقد أنشأت الصين في أفريقيا 3300 كيلومتر من الطرق، و30 مستشفى، و50 مدرسة، و100 محطة لتوليد الطاقة، في أكثر من 40 دولة أفريقية، وبعثت التجار والأطباء، فأرسلت ما يقارب 1600 طبيب إلى المناطق الريفية الأفريقية ، ما جعل موقع الصين يتعزز لدى قادة الدول الإفريقية بالرغم من التنافس الفرنسي البريطاني الأمريكي ما جعل الصينيين يتوجهون مباشرة للأفارقة بربط علاقات رسمية من خلال خلق بروتوكولات و اتفاقيات بدءا من مبادرة منتدى التعاون الصيني- الأفريقي، التي جاءت في أكتوبر 2000 و التي بادرت بموجبه الصين إلى إنشاء جسر لتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين الصين والبلدان الأفريقية في القطاعين العام والخاص، وهو ما أسهم في ترسيخ التعاون في أفريقيا، ووضع العلاقات الاقتصادية الصينية- الأفريقية في مسار سريع [103] ،وكانت تعتمد الصين في التغلغل في أفريقيا على التغيير الناعم طبقا لإستراتيجية صاغها المفكر الهندي "برهما تشيلاني"، والتي تقوم على أن التحركات الصينية خفيفة وبطيئة ولا تشكل استفزازا، ولا شك

---

[102] Jamal Laadam,**China-Africa Framework: Strategic Cooperation, Modern Diplomacy**, at:

https://moderndiplomacy.eu/2018/08/04/china-africa-framework-strategic-cooperation/

[103] عصام شرف ، مرجع سبق ذكره.

أن هذه السياسة تدفع الصين لتحقيق نفوذ اقتصادي وعسكري عالمي أكبر من نفوذها الحالي، وقد اكتست الصين بالثوب الإفريقي لتقديم نفسها كنموذج فريد مقرب من النمط الأفريقي، حيث تعتمد على العمالة البشرية، والاستناد إلى تشجيع شركائها التجاريين الأفريقيين، لتطوير اقتصادهم والاستثمار في البنى التحتية والمؤسسات الاجتماعية.[104]

3- التنافس الأمريكي الصيني للقارة الإفريقية.

لعل المتابع للشأن الإفريقي يلاحظ ذلك التزايد و التعاظم للدور الصيني في مختلف الميادين و المجالات في القارة الأفريقية، حيث أعطت بكين الأهمية لعلاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع الدول الأفريقية، على أساس أيديولوجية "التضامن بين دول العالم النامي" و حمايتها من النفوذ الأمريكي و الفرنسي و البريطاني ، واضعة نفسها حمامة السلام و يد الأمان للأفارقة متبنية من خلالها عدة إستراتيجيات منذ بداية الألفية، فتوسّع نفوذ الصين منذ عام 2001، وركزت طموحها الكبير في القارة على الساحة الاقتصادية، ووضعت نصب عينها الموارد الطبيعية الغنية في أفريقيا، التي تستفيد منها لتغذية نموِّها الاقتصادي المحلي و التبادلي مع الدول الإفريقية من خلال سياسة التدوير الاقتصادي الصيني الإفريقي، ما جعل هذا النهج بمثابة تحديا رئيسيا لـ"المصالح الأمريكية"، التي كانت علاقاتها قائمة على مبادئ "تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد، والتنمية المستدامة في أفريقيا"، وذلك لأنَّ التمويل الصيني يتدفق إلى أفريقيا دون "قيود"، الأمر الذي جعل بكين بديلاً سهلاً عن "المساعدة الإنمائية المشروطة" من الغرب والمؤسسات المالية متعدِّدة الأطراف، مما يقلِّل من جهد الغرب للتحكم في الدول الأفريقية ومؤسساتها، على أساس مزاعم تشجيع التنمية المستدامة والنظم الديمقراطية طويلة الأجل و سنحاول من خلال هذا الجدول التوضيحي تبيان الفرق بين السياسات الأمريكية و الصينية تجاه القارة الإفريقية.

المجالات المعتمدة	السياسات الصينية تجاه القارة الإفريقية	السياسات الأمريكية تجاه القارة الإفريقية
المجال السياسي	حماية الدول الإفريقية من الدول الغربية و سياساتهم المعتمدة في استنزاف	تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد، والتنمية المستدامة في أفريقيا.

[104] وصال الورفيلي: "**تعاظم الدور الصيني في أفريقيا: الدوافع والتحديات**" مقال متحصل عليه من الموقع الإليكتروني مركز لدراسات الإستراتيجية و الدبلوماسية التالي:
www.csds-center.com

	الثروات إضافة لتعزيز أيديولوجية "التضامن بين دول العالم النامي"	نقل الخبرات الأمريكية في صناعة القادة وتسيير النظم وفق النموذج الغربي
المجال الإقتصادي	توجد الكثير من المبادرات قامت بها الصين أهمها: مبادرة منتدى التعاون الصيني-الأفريقي، التي جاءت في أكتوبر 2000.	توجد الكثير من الإتفاقيات أهمها: اتفاقية "The African Growth and Opportunity Act "AGOA عام 2000، وهي اتفاقية تجارية تسهل التبادل التجاري بين القارتين،
المجال الأمني	دعم العسكر بالأسلحة والعتاد و التسليح . نقل التكنولوجية العسكرية .	إقامة قواعد عسكرية أمريكية في القارة و مشاريع أمنية . مشروع الأفريكوم 2007 التدريب العسكري من أجل مكافحة الإرهاب

جدول من إعداد الباحث يبين السياسات و المجالات الكبرى المنتهجة من طرف الصين و الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الدول الإفريقية .

و بناء على الجدول السابق يتبين أن السياسات و التوجهات الصينية تختلف عن منافستها الأمريكية ، ما جعل العديد من المسؤولين الأمريكيين و بناءا على تقارير صادرة من مراكز بحوث أمريكية عديدة تؤكد قوة تأثير التدخل الصيني في أفريقيا على المصالح الاستراتيجية الأمريكية. ويمتد هذا التأثير إلى العديد من القضايا الاستراتيجية الملحة، حيث يقوم ما يقرب من 6500 جندي أمريكي بتدريب القوات المحلية في أفريقيا، وأداء مجموعة من مهام مكافحة الإرهاب، بهدف ضمان أمن الولايات المتحدة في ظل حالة عدم الاستقرار في المنطقة، ومما يعقّد الأمور بالنسبة للولايات المتحدة،[105]

وعليه فإن استشعار واشنطن الخطر الصيني المتصاعد، كان لا بد له أن يولد سياسات أمريكية معادية، تمثلت في محاولة غلق الممرات البرية والبحرية للتزود بالطاقة (البترول والغاز

[105] عزت سعد، **صراع النفوذ في أفريقيا ما بين الصين وأمريكا** ، المقال المتحصل من جريدة اليوم السابع المصري يوم الإثنين 05-11-2018 و المتحصل عليه من الموقع الإليكتروني التالي:

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1340269

الطبيعي) في وجه الصين، مع دعم استقلال التايوان عن الصين، ومحاولة إبرام اتفاقيات عسكرية معها، والوقوف لجانب اليابان في الجزر المتنازع عليها مع بكين، علما أن واشنطن تتوفر في نفس المنطقة على عشرات القواعد العسكرية، التي تهدد الأمن القومي الصيني و أبرزها قاعدة "باغرام" في أفغانستان.

وفي خضم هذا المناخ من التوتر و انعدام الثقة في العلاقات الصينية الأمريكية، تعمد الصين إلى عدم الانزلاق نحو المواجهة الفردية التي لن تصب في مصلحتها، خصوصا وأنها تتوفر على أكبر احتياطي من العملات الأجنبية، وترى أن خير وسيلة لمجابهة الولايات المتحدة هو الاندماج في منظمات تعاون إقليمية ودولية، أبرزها "منظمة شنغهاي" و"مجموعة بريكس" [106] .

وخلاصة القول يمكن التأكيد على أن الإستراتيجية الصينية تجاه أفريقيا وإمكاناتها الاقتصادية والتجارية الهائلة واستثماراتها الضخمة فى القارة، خاصة في مجالات البنية التحتية والطاقة، قد حسمت المنافسة مع الولايات المتحدة في القارة السمراء لصالحها. إن هذه الحقيقة يجب ألا تدهش أحداً، لاسيما الولايات المتحدة ذاتها، فالمراقب للتطورات في الصين خلال السنوات الأخيرة لابد أن يكون قد توقع دوراً رئيساً لهذه الدولة في الشؤون العالمية، إن آجلاً أو عاجلاً، و أنه يتعين التكيف مع هذا الدوروالتعايش معه، وهو ما لا يبدو أن واشنطن مستعدة له على ضوء اعتبار الصين تحدياً جدياً للأمن القومي والمصالح الأمريكية، يتعين احتواؤه، خاصة أنها لا تتبع نموذج التنمية الغربي، وتأخذ منحىً مخالفاً للمفاهيم والتوجهات والقيم الأيديولوجية الأمريكية[107].

---

[106] سامي سلامي، **الحرب الهادئة و الصراع الصيني الأمريكي في إفريقيا** ، جريدة رأي اليوم منشور في الموقع الاليكتروني التالي:

/https://www.raialyoum.com/%D8%A7% 9

[107] عزت سعد، صراع النفوذ في أفريقيا ما بين الصين وأمريكا، مرجع سبق ذكره.

و في ختام هذه المحاضرة يمكن التأكيد على أن الصين تفوقت نوعا ما على الولايات المتحدة الأمريكية في سياساتها و أجندتها تجاه القارة الإفريقية و التي تعود للعديد من المعطيات أهمها و التي لخصها السفير المصري السابق بالصين و الباحث الأكاديمي في النقاط التالية:

- **الأزمة المالية العالمية وتداعياتها على الاقتصاد الأمريكي و تأثرها أمام قوة الإستثمارات الصينية المتسارعة في القارة الإفريقية.**
- **الولايات المتحدة تعد أكبر مدين للصين بعد إقراضها 500 مليار دولار، عندما تعرض الاقتصاد الأمريكي لأزمة كبيرة في عام 2009.**
- **تدهور قيمة الدولار و عجز الميزانية الأمريكية أمام الديون الكبيرة لها و الخسائر الإقتصادية في الحروب التي إنخرطت فيها دون نتائج . الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان.**

الملحق الأساسي:

****

ملخص عن الكتاب الأبيض الموسوم ب:"الصين وأفريقيا في العصر الجديد: شراكة متساوية"

****

الكتاب الأبيض: الصداقة الصينية - الأفريقية في أوج عطائها .

ذكر الكتاب الأبيض أن الصداقة بين الصين وأفريقيا في أوج عطائها. وقال الكتاب الأبيض إنه يمكن مشاهدة النتائج المثمرة للتعاون بين الصين وأفريقيا عبر القارة الأفريقية، حيث تحسنت ظروف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أفريقيا وعادت بفوائد ملموسة على الشعبين الصيني والأفريقي.

وحول الثقة السياسية المتبادلة، قال الكتاب الأبيض إنه ومنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في العام 1949، ظلت الصين والدول الأفريقية على الدوام أصدقاء جيدين يقفون جنبا الى جنب عبر الازدهار والمحن، وشركاء جيدين يتشاركون السراء والضراء، ورفاقاً جيدين يثقون تماما ببعضهم البعض رغم تقلبات المشهد الدولي [108] .

وفي عام 2006، قرر منتدى التعاون الصيني - الأفريقي تأسيس نوع جديد من الشراكة الاستراتيجية الصينية - الأفريقية. وفي عام 2015، قررت قمة جوهانسبرغ للمنتدى بناء الشراكة الاستراتيجية والتعاونية الشاملة بين الصين وأفريقيا. وفي عام 2018، وافق الجانبان في قمة بكين للمنتدى على بناء مجتمع أوثق للمستقبل المشترك بين الصين وأفريقيا، ما ارتقى بالعلاقات الصينية - الأفريقية إلى مستوى جديد، وفقاً للكتاب الأبيض.

وشرح الكتاب الأبيض بالتفصيل مجموعة من مجالات التعاون الصيني - الأفريقي التي تضم توسيع التعاون الاقتصادي بسرعة، وتزايد التعاون في التنمية الاجتماعية، والتبادلات الشعبية والثقافية، وتوسيع الشراكة التعاونية للسلام والأمن.

وقال الكتاب الأبيض إن التبادلات عالية المستوى تلعب دوراً هاماً في تطوير العلاقات الصينية - الأفريقية، بينما يعمل الجانبان باستمرار أيضاً على تنويع وتحسين آليات الحوار والاستشارات والتعاون بين الحكومات.

---

[108] مقال صادر عن مكتب الإعلام بمجلس الدولة الصيني المعنون بالكتاب الأبيض الصيني صدر في نوفمبر 2021 يوضح تفاصيل تعاون الصين مع أفريقيا في العصر الجديد. والذي يحمل عنوان "**الصين وأفريقيا في العصر الجديد: شراكة متساوية**، بتقييم الخبرات السابقة المشتركة والغايات والأهداف المتشابهة قد قربت الصين وأفريقيا من بعضهما البعض. ويضيف هذا الكتاب على أن الصين وأفريقيا ستظلان دائما مجتمع مستقبل مشترك. وذكر الكتاب الأبيض أن تطوير التضامن والتعاون مع الدول الأفريقية يعتبر حجر الأساس للسياسة الخارجية الصينية، كما أنه إستراتيجية ثابتة وطويلة الأمد. متحصل على الملخص العام عن الكتاب الأبيض من الموقع الإليكتروني التالي:
https://arabic.cgtn.com/n/BfJEA-CcA-GIA/GfcecA/index.html

وأضاف الكتاب الأبيض أن الصين والدول الأفريقية تقوم بتبادلات وثيقة بين الأحزاب السياسية، والأجهزة التشريعية والأجهزة الاستشارية، وبناء التعاون الودي متعدد المستويات والقنوات والأشكال والأبعاد.

وتابع الكتاب الأبيض أن الصين وأفريقيا شهدت توسعاً سريعاً في التعاون الاقتصادي والتجاري من حيث الحجم والمدى، إلى جانب تعزيز وزيادة المساعدة التنموية وتعزيز العلاقات التجارية.

وقال الكتاب الأبيض إن الصين تعزز التعاون مع أفريقيا في الميادين الاجتماعية مثل التخفيف من حدة الفقر، والصحة، والتعليم، والعلوم والتكنولوجيا، وحماية البيئة، وتغير المناخ، والتبادلات بين الشباب والنساء.

وتابع الكتاب الأبيض أن الصين والدول الأفريقية نفذت مزيداً من التبادلات في الثقافة، والإعلام، والعلوم والتكنولوجيا، والمؤسسات الفكرية، وسهلت الحوارات بين الشباب والنساء.

وأشار إلى أن الجانبين قاما أيضا بتوسيع الشراكة التعاونية للسلام والأمن بشكل مطرد.

****

التبادلات رفيعة المستوى تلعب دورا مهما في تطوير العلاقات الصينية - الأفريقية

ذكر الكتاب الأبيض أن التبادلات رفيعة المستوى تلعب دورا هاما في تنمية العلاقات بين الصين وأفريقيا. وأضاف الكتاب الأبيض أن الرئيس الصيني شي جين بينغ، زار أفريقيا في مارس 2013، في أول زيارة رسمية له إلى خارج البلاد بعد توليه منصب الرئيس، وحتى الآن؛ قام الرئيس شي بأربع زيارات إلى مواقع مختلفة عبر القارة.

وخلال قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني - الأفريقي (فوكاك) في عام 2018، عقد شي اجتماعات فردية مع أكثر من 50 من القادة الأفارقة، لتجديد الصداقات، واستكشاف التعاون، ومناقشة المستقبل. كما حضر ما يقرب من 70 حدثا ثنائيا ومتعدد الأطراف.

وبعد قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني - الأفريقي لعام 2018، قام 17 زعيما أفريقيا بزيارات دولة إلى الصين أو لحضور اجتماعات، وفقا للوثيقة.

ومنذ اندلاع جائحة كوفيد-19، أجرى شي محادثات هاتفية مع قادة دول أفريقية في 17 مناسبة، وحافظ على اتصالات وتبادلات رفيعة المستوى مع نظرائه الأفارقة.

ولطالما عامل شي الأصدقاء الأفارقة على قدم المساواة، وعزز أواصر صداقات قوية وثقة عميقة مع القادة الأفارقة. وذكر الكتاب الأبيض أن دبلوماسية رئيس الدولة هذه وجهت العلاقات بين الصين وأفريقيا نحو ازدهار مطرد ومستدام.

****

الحزب الشيوعي الصيني يحافظ على تبادلات مستمرة مع الأحزاب السياسية في أفريقيا

ذكر الكتاب الأبيض أن الحزب الشيوعي الصيني حافظ على تبادلات مستمرة مع الأحزاب السياسية في أفريقيا.

وقال الكتاب الأبيض إن الحزب الشيوعي الصيني أسس اتصالات رسمية مع أكثر من 110 أحزاب في 51 دولة أفريقية.

وحسب الكتاب الأبيض، أدلى 69 حزبا من 42 دولة أفريقية ببيان مشترك مع الحزب الشيوعي الصيني، داعيا الأحزاب السياسية في شتى أنحاء العالم للمشاركة في المعركة ضد جائحة كوفيد-19.

وأظهرت الأرقام الواردة بالكتاب، أن الأحزاب والمنظمات السياسية في أفريقيا، بما فيها أكثر من 80 قائدا لدولة وحزب سياسي، بعثت 220 برقية ورسالة تهنئة إلى الحزب الشيوعي الصيني بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيسه.

****

الصين تقيم علاقات دبلوماسية مع 53 دولة أفريقية

تحافظ الصين حاليا على علاقات دبلوماسية مع 53 دولة أفريقية، بإستثناء وحيد هو إسواتيني، بحسب الكتاب الأبيض .

وقال الكتاب الأبيض إنه خلال السنوات الماضية، انضم المزيد من الدول الأفريقية إلى أسرة الصداقة الممتدة بين الصين وأفريقيا.

وأعادت الصين العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء مع غامبيا في 17 مارس 2016، ومع ساو تومي وبرينسيب في 26 ديسمبر 2016، ومع بوركينا فاسو في 26 مايو 2018.

****

45 بالمئة من المساعدات الخارجية للصين وجهت إلى دول أفريقية في الفترة 2013 - 2018

تم توجيه حوالي 45 في المائة من المساعدات الخارجية للصين في الفترة من 2013 إلى 2018 إلى دول أفريقية، وفقا لما ذكره الكتاب الأبيض.
وذكر الكتاب الأبيض أن إجمالي المساعدات الخارجية للصين من 2013 إلى 2018 بلغ 270 مليار يوان (حوالي 42.28 مليار دولار أمريكي). ومن هذا المبلغ، توجه 45 في المائة إلى دول أفريقية في شكل منح وقروض بدون فوائد وقروض ميسرة.

****

الصين أكبر شريك تجاري لأفريقيا منذ عام 2009

ذكر الكتاب الأبيض أن الصين هي أكبر شريك تجاري لأفريقيا لـ12 عاما منذ عام 2009.

وأضاف الكتاب الأبيض أن نسبة تجارة أفريقيا مع الصين من إجمالي التجارة الخارجية للقارة استمرت في الارتفاع، حيث تجاوزت 21 بالمائة في العام الماضي 2020.
وقالت الوثيقة إن هيكل التجارة بين الصين وأفريقيا يواصل تحسنه أيضاً، حيث يشهد زيادة ملحوظة في التكنولوجيا ضمن صادرات الصين إلى أفريقيا، كما يمثل حجم تصدير المنتجات الميكانيكية والكهربائية ومنتجات التكنولوجيا الفائقة الآن أكثر من 50 في المائة من الإجمالي.

****

الاستثمار الصيني المباشر في أفريقيا يتجاوز 43 مليار دولار أمريكي

ذكر الكتاب الأبيض أنه بنهاية عام 2020، تجاوز الاستثمار المباشر للشركات الصينية في أفريقيا 43 مليار دولار أمريكي. وأنشأت الصين أكثر من 3500 شركة من مختلف الأنواع في جميع أنحاء القارة، وأصبحت الشركات الخاصة تدريجياً القوة الاستثمارية الرئيسية في إفريقيا، وأكثر من 80 في المائة من موظفيها من السكان المحليين، وقد خلقت هذه الشركات بشكل مباشر وغير مباشر ملايين الوظائف، حسبما قال الكتاب الأبيض.

****

1.11 مليار دولار أمريكي... استثمارات زراعية للشركات الصينية في إفريقيا

قال الكتاب الأبيض إن أكثر من 200 شركة صينية تملك رصيدا استثماريا بقيمة 1.11 مليار دولار أمريكي في القطاع الزراعي في 35 دولة أفريقية، وذلك حتى نهاية العام الماضي 2020.
وذكر الكتاب الأبيض أن استثمارات االشركات الصينية تغطي مجالات مثل الزراعة والتربية والمعالجة، مشيراً إلى أنه يمكن تداول أكثر من 350 نوعا من المنتجات الزراعية الأفريقية مع الصين، ما يضمن نموا مطردا في التجارة الزراعية بين الصين وأفريقيا.

****

الصين تساعد الدول الأفريقية في القضاء على الفجوة الرقمية

ذكر الكتاب الأبيض أن الصين تساعد الدول الأفريقية في القضاء على الفجوة الرقمية.

وأضاف الكتاب الأبيض أن الشركات الصينية شاركت في العديد من مشاريع الكابلات البحرية التي تربط أفريقيا وأوروبا وآسيا والأمريكتين، كما تعاونت مع مشغلين أفارقة رئيسيين في تحقيق التغطية الأساسية الكاملة لخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية في أفريقيا، بالإضافة إلى بناء أكثر من نصف المواقع اللاسلكية في القارة وشبكات النطاق العريض عالية السرعة للهواتف المحمولة.
وتم وضع إجمالي أكثر من 200 ألف كيلومتر من الألياف الضوئية، ما أتاح الوصول إلى الإنترنت عريض النطاق لستة ملايين أسرة، ويساعد في خدمة أكثر من 900 مليون من السكان المحليين.

****

الصين ترسل 23 ألف فرد من الفرق الطبية إلى أفريقيا وتعالج 230 مليون مريض

ذكر الكتاب الأبيض أن الصين أرسلت إجمالي 23 ألف فرد من أعضاء الفرق الطبية إلى أفريقيا، ممن عالجوا 230 مليون مريض خلال الأعوام الـ58 الماضية.

وأضاف الكتاب الأبيض أنه في الوقت الراهن، هناك ما يقرب من 1000 عامل طبي صيني في 45 دولة أفريقية، يعملون في 98 مركزا طبيا.

وحتى الآن، ساعدت الصين 18 دولة أفريقية على إنشاء 20 مركزا في تخصصات طبية مختلفة، بما فيها طب القلب، وطب الرعاية المركزة، والصدمات والتنظير الداخلي.
وأشار الكتاب الأبيض إلى أنه تم إنشاء آليات تعاون مقترنة بين الصين و45 مستشفى في 40 دولة أفريقية.

****

إنشاء 61 معهد كونفوشيوس و48 فصل كونفشيوس دراسيا في أفريقيا

ذكر الكتاب الأبيض أن الصين وأفريقيا تعاونتا في إنشاء 61 معهد كونفوشيوس و48 فصل كونفشيوس دراسيا في القارة.

وأضاف الكتاب الأبيض أن الصين ساعدت أكثر من 30 جامعة أفريقية في إنشاء أقسام للغة الصينية أو تخصصات في اللغة الصينية.
وبالتعاون مع الصين، قامت 16 دولة أفريقية بدمج اللغة الصينية في أنظمتها التعليمية الوطنية، كما أنه ومنذ عام 2004، أرسلت الصين إجمالي 5500 مدرس ومتطوع للغة الصينية إلى 48 دولة أفريقية.

****

الصين و أفريقيا تستجيبان لتغير المناخ بشكل مشترك

ذكر الكتاب الأبيض أن الصين وقعت 15 اتفاقية تعاون مع 14 دولة أفريقية للتعامل بشكل مشترك مع تغير المناخ.
وأضاف الكتاب الأبيض أنه تم استكشاف مناهج مختلفة لدعم استجابة أفريقيا لهذه القضية، مثل تنفيذ برامج التخفيف من حدة تغير المناخ والتكيف معه، وإنشاء مجمعات صناعية نموذجية منخفضة الكربون بشكل مشترك، وإجراء تدريبات على بناء القدرات.

****

الصين توقع وثائق للتعاون السياحي الثنائي مع 31 دولة أفريقية

ذكر الكتاب الأبيض حول التعاون الصيني الأفريقي، أن الصين وقعت وثائق ثنائية حول التعاون السياحي مع 31 دولة أفريقية.

ولفت الكتاب الأبيض لفت إلى أن الصين أدرجت 34 دولة أفريقية في قائمة المقاصد للأفواج السياحية الصينية. وأضاف أن الصين أطلقت أعمال رحلات الأفواج السياحية لمواطنيها إلى 22 دولة أفريقية.

****

أكثر من 80 بالمائة من قوات حفظ السلام الصينية نُشرت في أفريقيا

ذكر الكتاب الأبيض أن أكثر من 80 بالمائة من قوات حفظ السلام الصينية نُشرت في أفريقيا، منذ أن شاركت الصين لأول مرة في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في عام 1990.

وأضاف الكتاب الأبيض أن الصين أرسلت أكثر من 30 ألف جندي حفظ سلام صيني إلى إفريقيا لأداء مهام في 17 منطقة لبعثات حفظ السلام.
وأشارت الوثيقة إلى أن أكثر من 1800 جندي من قوات حفظ السلام الصينية يقومون بمهام حالياً في خمس من المناطق المذكورة، وهي مالي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وأبيي، وجنوب السودان، والصحراء الغربية.

****

الصين و أفريقيا تقفان دائما معا بحزم في المنعطفات الحاسمة والقضايا الرئيسية

ذكر الكتاب الأبيض أن الصين وأفريقيا وقفتا دائما بقوة في المنعطفات الحاسمة والقضايا الرئيسية.

وصدر الكتاب الأبيض عن مكتب الإعلام بمجلس الدولة الصيني اليوم الجمعة.

وقال الكتاب الأبيض إن الدول الأفريقية قدمت دعما هاما لمساعي الصين لحماية مصالح سيادتها وأمنها وتنميتها، وتعزيز إعادة التوحيد، وتحقيق النهضة الوطنية من خلال التنمية.

وقالت إن الصين تدعم بقوة الدول الأفريقية في تحقيق الاستقلال الوطني، واتباع مسارات التنمية التي تناسب ظروفها الوطنية، وتعزيز التكامل الإقليمي، وتقوية نفسها من خلال الوحدة.

وذكر الكتاب الأبيض أن التضامن بين شعبي الصين وأفريقيا يمكّنهما من التغلب على الصعوبات والعقبات وبناء مستقبل مشرق.

وقال إنه في مواجهة كوفيد-19، صمدت الصين وأفريقيا أمام تحد خطير، حيث ساعدتا بعضهما البعض وناضلتا جنبًا إلى جنب لمكافحة الجائحة من خلال التضامن والتعاون.

وقال الكتاب الأبيض إنه في يونيو 2020، عُقدت قمة الصين - أفريقيا الاستثنائية حول التضامن ضد كوفيد-19 عبر الفيديو، مما جعل الصين أول دولة في العالم تعقد قمة لمكافحة الجائحة مع أفريقيا، مضيفًا أن القمة قد قدمت دليلاً للتعاون الدولي لمكافحة الجائحة مع أفريقيا، وضخت زخمًا جديدًا في التعاون العالمي لمكافحة الجائحة.

وذكر الكتاب الأبيض أنه فى ظل الوضع الدولي الحالي المعقد والمتقلب، تعمل الصين وأفريقيا بشكل مشترك على تعزيز التعددية.

وأضاف أن الصين وأفريقيا تعارضان بشكل قاطع الحمائية والأحادية، وتدعمان بعضهما البعض في القضايا التي تنطوي على المصالح الجوهرية والشواغل الرئيسية للجانبين، وتحافظان على المصالح المشتركة للدول النامية.

وأشار الكتاب الأبيض إلى أن نظرية وممارسة التعاون الصيني الأفريقي تقدمان أمثلة للدول النامية في التعامل مع الشؤون الدولية، ومراجع مهمة لإصلاح نظام الحوكمة العالمي.

****

مساعدات الصين لمكافحة كوفيد-19 تصل إلى جميع المناطق بالقارة الأفريقية تقريبا

ذكر الكتاب الأبيض أن الصين قدمت منذ عام 2020 إمدادات طارئة لمكافحة جائحة كوفيد-19 إلى 53 دولة أفريقية والاتحاد الأفريقي بناءً على احتياجات كل منها.

وأضاف الكتاب الأبيض أن الصين قدمت إمدادات طارئة، بما فيها 120 دفعة من كواشف اختبار الحمض النووي والملابس الواقية والكمامات وأدوات حماية العين وأجهزة التنفس الصناعي، مشيرا إلى أن هذه الإمدادات الطارئة وصلت تقريبا إلى جميع المناطق في ربوع القارة الأفريقية.
وبالإضافة إلى ذلك، شاركت الصين بنشاط خبرتها في مكافحة كوفيد-19 مع الدول الأفريقية، وأرسلت مجموعات من الخبراء الطبيين أو فرقًا طبية قصيرة الأجل لمكافحة الجائحة إلى 17 دولة أفريقية، من أجل مكافحة الجائحة جنبًا إلى جنب مع السكان المحليين، حسبما ذكر الكتاب الأبيض.

****

منتدى التعاون الصيني-الأفريقي يصبح رائدا للتعاون الدولي مع أفريقيا في العصر الجديد

ذكر الكتاب الأبيض أن منتدى التعاون الصيني-الأفريقي (فوكاك) قد أصبح رائدا للتعاون الدولي مع أفريقيا في العصر الجديد.
وبمبادرة من كل من الصين والدول الأفريقية، تم إطلاق منتدى التعاون الصيني-الأفريقي في مؤتمره الوزاري الأول في بكين في أكتوبر 2000، بغية الاستجابة للتحديات الناشئة عن العولمة الاقتصادية والسعي إلى تحقيق التنمية المشتركة.

وأضاف الكتاب الأبيض أنه على مدار العقدين الماضيين، أصبح منتدى التعاون الصيني- الأفريقي منصة مهمة للحوار الجماعي بين الصين وأفريقيا وآلية فعالة للتعاون العملي.

ويضم منتدى التعاون الصيني-الأفريقي الآن 55 عضوا من بينهم الصين و53 دولة أفريقية لها علاقات دبلوماسية مع الصين ومفوضية الاتحاد الأفريقي.

وحتى الآن، تم عقد ثلاث قمم وسبعة مؤتمرات وزارية، أُصدرت من خلالها سلسلة من الوثائق المهمة لتوجيه التعاون وتعزيز تنفيذ سلسلة من الإجراءات الرئيسية لتسهيل التنمية في أفريقيا وترسيخ الصداقة والتعاون متبادل المنفعة بين الصين وأفريقيا، بحسب الكتاب الأبيض.

وفي نهاية نوفمبر 2021، سوف يعقد "فوكاك" مؤتمرا في السنغال، الدولة الأفريقية التي تتولى الرئاسة الدورية المشاركة للمنتدى، حيث سيقيّم المؤتمر تنفيذ نتائج قمة بكين 2018 ويضع خططًا للتعاون الودي في المرحلة المقبلة.

وسيعمل الجانبان معًا على تخطيط ومناقشة النتائج التي سيتم تبنيها في المؤتمر المذكور، فيما يتعلق بالمجالات الرئيسية مثل الصحة والاستثمار والتجارة والتصنيع والتحديث الزراعي والاستجابات لتغير المناخ والاقتصاد الرقمي، وسيبذل الجانبان قصارى جهدهما لعقد مؤتمر يتم من خلاله بناء توافق جديد واستكشاف مجالات جديدة للتعاون وجلب فوائد للشعبين الصيني والأفريقي.

****

المؤتمر الجديد لمنتدى فوكاك سيضع خططا للتعاون الصيني الأفريقي في المستقبل

ذكر الكتاب الأبيض أنه من المتوقع أن يضع المؤتمر الجديد لمنتدى التعاون الصيني الأفريقي (فوكاك) الذي سيعقد في نهاية نوفمبر، خططا للتعاون الودي بين الصين وأفريقيا في المرحلة التالية.

وأشاد الكتاب الأبيض، الذي يحمل عنوان "الصين وأفريقيا في العصر الجديد: شراكة متساوية"، بالمؤتمر باعتباره حدثًا دبلوماسيًا مهمًا للصين وأفريقيا لمناقشة خطط التعاون وتعزيز التنمية المشتركة، قائلاً إنه سيكون ذا أهمية كبيرة في تعزيز الانتعاش الاقتصادي والتنمية بعد الجائحة في أفريقيا والصين والعالم بأسره.

وأضاف الكتاب الأبيض أن الجانبين سيخططان وسيناقشان النتائج التي سيتم تبنيها في المؤتمر فيما يتعلق بالمجالات الرئيسية بما في ذلك الصحة والاستثمار والتجارة والتصنيع والتحديث الزراعي والاستجابات لتغير المناخ والاقتصاد الرقمي.

قائمة المراجع المعتمدة في المطبوعة البيداغوجية.

المؤلفات و المراجع باللغة العربية :

1. ابو طالب، حسن، **السياسه الخارجيه الصينيه فى ظل النظام الدولى الجديد : قراءة فى الصعود الصينى** ، جامعة القاهره: مركز الدراسات الآسيوية، كليه الإقتصاد والعلوم السياسية، 2006،

2. ألدن ، كريس، **الصين في إفريقيا : شريك أم منافس** ، ترجمة عثمان الجبالي المثلوثي . بيروت :الدار العربية للعلوم و النشر ،1009.

3. البدراني، عدنان خلف، **سياسة الخارجية الصينية بين الثابت والمتغير(نماذج مختارة)**، ط1، جامعة القاهرة.

4. جلال، محمد نعمان، **التطور السياسى الصينى فى ظل ماوتسى تونغ** ، فى : هدى ميتكيس ، خديجة عرفه محررتان ، القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، 2006.

5. رياض، حمدوش، "**تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظورات العلاقات الدولية**"،قسنطينة: مداخلة ضمن الملتقى الدولي "الجزائر والأمن في المتوسط، واقع وآفاق، جامعة منتوري ، قسم العلوم السياسية ، قسنطينة، 2008.

6. س ناي، جوزيف، تر: محمد توفيق البجيرمي، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، (السعودية: العبيكان للنشر،2007

7. سرور، نبيل، **الصين والتحوّلات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الإقتصادي**، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، العدد 91 جانفي، 2015.

8. السعيد، سعيدي، **العلاقات الصينية الإفريقية من السياسة إلى الاقتصاد**، مجلة الناقد للدراسات السياسية ،العدد 02 المجلد 05 .

9. الشيخ، طارق عادل، **"الصين وتجديد سياساتها الأفريقية"**، مجلة السياسة الدولية،العدد 156، 2004..

10. عبد الحي، وليد، **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي:1978-2010**، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث ، 2000.

11. عبد العزيز ، عبد العزيز حمدي. **قوة الصين النووية و وزنها الاستراتيجي في آسيا** .السياسة الدولية، عدد 145، سبتمبر، 2001.

12. عبد الملك، أنور ، الصعود السلمي: **الصين في عالم جديد متعدد الأقطاب" الصين فى القرن الواحد والعشرين،** القاهره: المؤتمر السنوي للمجلس المصري للشؤون الخارجية ، ديسمبر2005 .

13. فانين، ربيكا، تر: فتحي محمد وجبريل محمد، **التنين الصيني وسباق التكنولوجيا.** ط.1، مصر: مجوعة النيل العربية، 2010.

14. الفقيه. أحمد، **محاضرات غير منشورة ومتوفرة في الأنترنت من مقياس السياسة الخارجية للقوى الكبرى** موجهة لطلبة السنة 2 دكتوراه في المحاضرة السادسة: السياسة الخارجية الصينية.

15. قبلان،مروان ، **دبلوماسية الصين النفطية واحتمالات الصدام مع أمريكا"**، كراسات استراتيجية، العدد 19، 2006.

16. قنديل، حنان، **الصين إشكالية التوازن فى مواجهة التناقضات-الصين..نموذج جديد للقوة الصاعدة**، مجلة السياسة الدولية، العدد جوان 2008.

17. الكعود، إياد خلف عمر، إشراف الأستاذ الدكتور عبد القادر محمد فهمي الطائي، **إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية *Soft Power Strategy and its Role in Implementing the Goals of US Forgien Policy In the Arab Région*** ، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية أداب وعلوم جامعة الشرق الأوسط ديسمبر 2016.

18. لويد، جونسون، **تفسير السياسة الخارجية**، تر:محمد بن أحمد حنفي ومحمد السيد سليم، السعودية :عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود الرياض،1989 .

19. محمود علي، السيد غنيم ، **إستراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية** . مصر: جامعة بور سعيد : مجلة البحوث المالية و التجارية ، المجلد 21 العدد الرابع أكتوبر 2020.

20. المشاقبة، عاهد مسلم، مقداد ، صايل فلاح، **النظام الدولي الجديدغي ظل بروز القوى الصاعدة – الصين أنموذجا1991- 2016**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 45، العدد 02، 2018..

21. معوض، علي جلال، **مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية**، الإسكندرية، مصر: مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الإستراتيجية، 2019.

22. ميدريوس ، ايفان ، و م.تايلور فرافيل **دبلوماسية الصين الجديدة ،** فى : حسن ابوطالب ، السياسة الصينية فى الشرق الأوسط , سلسله ترجمات, القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية و ألاستراتيجيه,العدد 10 , أكتوبر 2005.

23. نجية ، بلخثير ، **محاضرات مقياس السياسة الخارجية للدول الكبرى موجهة لطلبة السنة ثالثة علاقات دولية** ، جامعة تلمسان. الموسم الجامعي 2020- 2021.

24. نجية ، بلخثير، **محاضرات مقياس السياسة الخارجية للدول الكبرى** موجهة لطلبة السنة ثالثة علاقات دولية ، جامعة تلمسان ، بدون سنة .

25. نعمة، كاظم هاشم ، **سياسة الكتل في آسيا**، طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا و البحوث الاقتصادية ، الطبعة الأولى، 1997.

26. وانغشينغ ، وانغ **الصين و إفريقيا نموذج إيجابي في العلاقات الدولية**، متحصل على المقال من الموقع الإليكتروني الخاص بالسفارة الصين الشعبية لدى ليبيا يوم 06 جانفي 2011.

المو اقع الإليكترونية باللغة العربية:

27- باكير، علي حسين، **مفهوم الصعود الصيني للسياسة الخارجية للصين**، مقال متحصل عليه من الموقع الإليكتروني التالي:

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/201172113270156186.html

28- وانغ يي حول السياسة الخارجية للصين من خلال ما نشرته مجلة **تشيوشي (Qiushi)**، التابعة للحزب الشيوعي الصيني و الذي عرض بإيجاز لمحاور السياسة الخارجية للصين منقولة عن الدكتور محمد نعمان جلال، ولتفاصيل أكثر حول المقال أنظر إلى **موقع الصين اليوم** ، الرابط الإليكتروني التالي:

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2018-01/01/content_751635.htm

29- عمر أحمد الزيات، أمنية محسن ، **السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا "1991-2015"** المركز الديمقراطي العربي ، المقال منشور يوم 19 اوت 2016 متحصل عليه من الرابط التالي :

https://democraticac.de/?p=35916

30- تقرير يفصل عن **سياسة الصين الخارجية تجاه الوحدات الدولية "الركائز الاستراتيجية لسياسة الصين الخارجية**، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، "مقال منشور يوم 2009/11/09 متحصل على القثال من خلال الرابط الاليكتروني التالي.

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2009/201172123279750464.html

31- وزارة الشؤون الخارجية الصينية، وزير الخارجية وانغ يي يجيب على أسئلة الصحفيين الصينيين والأجانب حول سياسة الصين الخارجية وعلاقاتها الدولية"(2018/03/08).، في:

https://www.fmprc.gov.cn/ara/wjb/wjbz_/cwbzwt_/201803/t20180308_9600915.html

32- الحمراوى ، محمد عبد الفتاح، **السياسة الخارجية الصينية**، مقال منشور في موقع أبحاث جامعة الاسكندرية كلية التجارة، يوم الاثنين، 15 سبتمبر 2008. متحصل عليه من خلال الرابط الاليكتروني التالي:

http://elhamrawy.blogspot.com/2008/09/blog-post_7938.html

33- **التجربة الإقتصادية الصينية: قراءة في مراحل الصعود و المآلات**، مقال منشور في 23 مارس 2020 من خلال الرابط الإليكتروني التالي:

https://barq-rs.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%ac%d8%b1%d8%a8%d8%a9-%d8%a %d8%/

34- جيون، تان هاو، **الصين توسع مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية** ، متحصل على المقال من موقع عربي يوم 29 نوفمبر2011 من خلال الرابط الاليكتروني التالي:

http://arabic.people.com.cn/31664/7660393.html

35- علي، عادل، الصين اليوم، **"السياسة الخارجية الصينية في عام 2020 بين الثابت والمتغيّر"**، في(2020/07/02):

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmd202007/t20200700212498.html

36- قومان، مناف، **كيف أصبحت الصين بلدا رأسماليا بغلاف إشتراكي؟** مقال متحصل عليه من الموقع الإليكتروني نون بوست، يوم 01 أكتوبر 2017 عبر الرابط الإليكتروني التالي:

https://www.noonpost.com/content/20095

37- تقرير، شبكة الصين، "المبادئ الخمسة للتعايش السلمي"، في:

http://arabic.china.org.cn/china/China_Key_Words/2014-11/18/content_34277189.htm

38- يومية الشروق المصرية ، متحصل على العدد من الموقع الاليكتروني التالي:

https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=17112021&id=d11dca61-47f1-41c3-9099-be795212d0c2

39- عمر أحمد، أمنية محسن الزيات ، **السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ، 1991-2015.**

الأحمدي، محمد، **العلاقات الصينية الإفريقية ... ديمقراطية التوزيع**، مقال منشور في موقع الجزيرة للدراسات يوم 30 أفريل 2013 و متحصل عليه من الرابط الاليكتروني التالي:

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/04/2013430111544580961.html

40- جالي، مصطفى، **الصين في إفريقيا : تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الإستراتيجية ؟**

مقال منشور في موقع الجزيرة للدراسات يوم 12 سبتمبر 2021 من خلال الرابط الإليكتروني التالي :

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5085

41- هاني، طاهر ، **هل الصين بصدد بسط نفوذها في إفريقيا؟**، متحصل على المقال من الموقع الإليكتروني فرانس24 من خلال الرابط الإليكتروني التالي:

https://www.france24.com/ar/20180903-%D8%A7%D9%84%D8%

42- تي يو، جورج ، **الصين و إفريقيا**، مركز دراسات الصين وأسيا، مقال متحصل عليه من الموقع الإليكتروني في يوم 28 مارس 2013.

http://www.chinasia.ic.org/index.php!id=21&id=944.

43- هونغ وو، ليو ، **الصين و إفريقيا تقرران التعاون من أجل التنمية** ، مقال مترجم للغة العربية في موقع شبكة الصين العربية ،متحصل عليه من الموقع الإليكتروني في26مارس2013.

http://www.arabicchina.org.cn/news/txt/2013-03/26/content28358475.htm

44- باكير، علي حسين، التنافس الدولي على القارة الإفريقية، مركز الجزيرة للدراسات . متحصل على المقال من الموقع الإليكتروني التالي:

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2009/2011721143056640254.html

45- عزت، سعد، **صراع النفوذ في أفريقيا ما بين الصين وأمريكا** ، المقال المتحصل من جريدة اليوم السابع المصري يوم الإثنين 05-11-2018 و المتحصل عليه من الموقع الإليكتروني التالي:

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1340269

46- سامي ، سلامي ، **الحرب الهادئة والصراع الصيني الأمريكي في إفريقيا** ، جريدة رأي اليوم منشور في الموقع الاليكتروني التالي:

/https://www.raialyoum.com/%D8%A7% 9

47- جرب ، محمد بشير، **العلاقات الأمريكية الإفريقية بعد تصريحات ترامب المسيئة ... ما هي المسارات و الخيارات؟** مقال منشور يوم 18 جانفي 2018 في مجلة قراءة إفريقية . متحصل على المقال من خلال الموقع الإليكتروني التالي:

www.qiraatafrican.com

المؤلفات و المراجع باللغة الفرنسية و الإنجليزية:

1. *Ateba . Bertrand,* ***Is The Rise of CHINA a Security Thraet? Polis / R.C.S.P.*** */ Vol. 9, Numéro Spécial, 2002 .*
2. *Badie , Bertrand, Dirk Berg schlosser and Leonardo Morlino, eds.,* ***Liberalisme In InternatioanlRelations*** *,International Encyclopidia of Political Science, los angelos ,2011 .*
3. *Battistella, Dario,* ***Les Relation International pour Science Humaines « courants et disciplines*** *, publie dans Sciences Humaines, 183, 2007.*

4. *Bondaz, Antoine, **L'Asie du Sud-Est, proxy de compétition sino-américaine**, **Dynamiques Internationales** ISSN 2105-2646, Numéro 9 avril 2014.*
5. *CHAZIZA , Mordechai. **China's Economic Diplomacy Approach in the Middle East Conflicts**, China Report, vol. 55, No 1 , 2019.*
6. *Cissé ,Daouda,**FOCAC: trade, investments and aid in China-Africa relations**. South Africa :Centre for Chinese Studies,Stellenbosch University,May 2012.*
7. ***Council of State s'China political and economic ،rapport 2015***
8. *Doyle, Michael, **Peace, Liberty and Démocracy : Realists and Liberals Contest a legacy**, Oxford University Press.*
9. *Drew,Thompson , **China's soft power in Africa: from the Beijing consensus to health diplomacy**" china brief: a journal of analysis and information(Washington D.C., the Jamestown foundation ,vol., v, issue21, octoper13, 2005.*
10. *https://agoa.info/about-agoa.html*
11. *Jansson, Johanna, **The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC),**A briefing paperPrepared for World Wide Fund for Nature (WWF).University of Stellenbosch :Centre for Chinese Studies,August 2009,*

12. *large,,Daniel* ***As the begining Ends :Chinas return to africa*** *, African Presspectives on china in africa , oxford nairoubi ,2007.*

13. *Laura, Silver; Devlin, Kat; Huang, Christine (December 5, 2019). "**China's Economic Growth Mostly Welcomed in Emerging Markets, but Neighbors Wary of Its Influence**". Pew Research Center. Retrieved August 4, 2020.*

14. *Li, Mingjiang, **Soft Power China's Emerging Strategy in international Politics** , New York :Rowman and Littlefield publishers, 2009,*

15. *Maldonado**,** Matt**, ,Russia's Hardest Working Oligarch Takes Talents to Africa, POLICY MEMOS**, Series:2, Pepm672Maldonado_Sept2020.pdf, SEPTEMBER 28, 2020.*

16. ***Money and Muscle Pave China's Way to Global Power**". The New York Times. November 25, 2018. ISSN 0362-4331. Retrieved December 25, 2018.*

17. *Ouattara , Junior Ridha Kefi**, "Chine, USA, France, Russie Le Monde courtise l`Afrique**", New Africain, no. 11, december 2009,*

18. *Pugh, Jeff , **Democratic Peace Theory :A Reviewand Evaluation** ,CEMPROC Occasional Paper Series : Centre For Mediation, Peace and Resoulition Of Conflict International, April 2005.*

19. *Shambaugh. D, **China goes global. The partial power**, Oxford University Press, 2013.*

20. *Shelton, Garth and Paruk , Farhana , **tHE FORUM ON CHINA–AFRICA COOPERATION: A STRATEGIC OPPORTUNITY**. Monograph :Institute for Security Studies ,December 2008 .*

21. *Slaughter ,Anne-Marie, **International Relations, Principal Theories**, published in :Wolfrem, R (ed) Max Planck Encyclopedia of public International Law, Oxford University Press , 2011.*

22. *Solomon ،Salem ، **New Africa Strategy Pits US Against China** ،Russia" ،Voice of America ،14 December 2018 ، (Retrieved 22 December 2018.*

23. ***The African Growth and Opportunity Act (AGOA) is a United States Trade Act**, enacted on 18 May 2000 as Public Law 106 of the 200th Congress. AGOA has since been renewed to 2025. For more studies in this web site :*

24. *Wanandi , Jusuf, **THE PEACEFUL RISE OF CHINA : AND IT'S IMPLICATIONS FOR EAST ASIA**, The Mongolian Journal of International Affairs, Number 11, 2004.*

25. *Wanandi, Jusuf, **THE PEACEFUL RISE OF CHINA : AND IT'S IMPLICATIONS FOR EAST ASIA**, The Mongolian Journal of International Affairs, Number 11, 2004.*

26. ***World Population Prospects: The 2006 Revision" United Nations** (Department of Economic and Social Affairs, population division*

27. ***Yun sun, Africa in China's Foreign Policy***, *Brookings, April 2014, "accessed July 20, 2021.*

28. *Zou , Yizheng , and Lee Jones,* ***China's Response to Threats to Its Overseas Economic Interests: Softening Non-Interference and Cultivating Hegemony*** *Journal of Contemporary China 29.121 ,2020*

الفهرس:

الرقم	العنـــــــوان	الصفحة
01	محاضرة إفتتاحية.مدخل عام لمقياس الإستراتيجية الصينية في افريقيا:	05
02	المحاضرة الأولى: مبادئ السياسة الخارجية الصينية ومحاورها الكبرى تجاه العالم.	07
03	المحاضرة الثانية: السياسة الخارجية و الصعود الصيني وفق المنظور الليبيرالي.	10
04	1- النظرية الليبيرالية في العلاقات الدولية.	11
05	2- الصعود الصيني الليبيرالي.	14
06	المحاضرة الثالثة : المحاور الكبرى للسياسة الخارجية الصينية.	17
07	1- المحور الأول: متابعة التغيرات في الإدارة العالمية وفي ميزان القوى العالمي والتحديات العالمية.	18

08	2- المحور الثاني: الاهتمام بدول الجوار وتعزيز التنمية السلمية بين الصين و جوارها الإقليمي.	18
09	3- المحور الثالث: مزيد من تطوير الشراكة الدولية بالتعاون مع الدول النامية.	19
10	4- المحور الرابع: : فتح آفاق جديدة لمبادرة الحزام والطريق.	19
11	5- المحور الخامس: الحفاظ على مبدأ السيادة الصينية والأمن الصيني.	20
12	المحاضرة الرابعة: ملامح السياسة الخارجية الصينية وركائزها تجاه عالمها الخارجي.	21
13	1- ملامح السياسة الخارجية الصينية .	21
14	2- الركائز الأساسية السياسة الخارجية الصينية .	23
	المحاضرة الخامسة : أهداف السياسة الخارجية الصينية	26
15	1- القوة الناعمة محور السياسة الصينية.	27
16	2- أهداف السياسة الخارجية الصينية.	28
17	المحاضرة السادسة: محددات السياسة الخارجية الصينية.	30
18	1- المحدد الجغرافي و السكاني.	31
19	2- المحدد السياسي والعسكري.	33
20	3- المحدد الإقتصادي.	34
21	4- المحدد الثقافي و الاجتماعي.	35
22	5- المحدد الدبلوماسي الصيني تجاه عالمها الخارجي.	36
23	المحاضرة السابعة: أدوات السياسة الخارجية الصينية.	38
24	1- الأداة الدبلوماسية.	39

25	2- الأداة الإقتصادية.	41
26	المحاضرة الثامنة: السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا.	49
27	المحاضرة التاسعة: العلاقات الصينية مع الدول الإفريقية بين الماضي والحاضر.	54
28	المحاضرة العاشرة: الأهداف الاستراتيجية للتوجه الصيني نحو أفريقيا.	60
29	1- الأهداف جيوسياسية و طموحات دبلوماسية .	61
30	2- الأهداف جيو اقتصاية .	63
31	المحاضرة الحادي عشر : المشاريع الإقتصادية الصينية تجاه القارة الإفريقية: الأهداف الرؤى والتصورات.	69
32	1- البعد النظري : تمكين القوة الناعمة في السياسة الخارجية الصينية.	69
33	2- البعد الميداني: المشاريع والإنجازات: منتدى التعاون الصيني الإفريقي : FOCAC أنموذجا.	71
34	المحاضرة الثاني عشر : التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا.	77
35	1- التوجه الأمريكي نحو إفريقيا .	80
36	2- الصين و إفريقيا.	83
37	3- التنافس الأمريكي الصيني للقارة الإفريقية.	85
38	الملحق الأساسي: ملخص عن الكتاب الأبيض الموسوم ب:"الصين و أفريقيا في العصر الجديد: شراكة متساوية"	89
39	قائمة المراجع المعتمدة في المطبوعة البيداغوجية.	98
40	الفهرس	109